

المحتويات

| | |
|--------------------------------------|---------------------------------------|
| ٤ | الآية |
| ٥ | الإهداء |
| ٦ | مدخل شعري |
| ٧ | المقدمة |
| الفصل الأول: مقتطفات تاريخية | |
| المبحث الأول: | |
| ١٢ | مدخل في تاريخ البوادة |
| ١٣ | ملامح عامة عن تاريخ البوادة |
| ١٩ | قبائل البوادة |
| ٢٠ | تعريف موجز لتمرکز قبائل البوادة |
| ٢٣ | نشأة وتطور مجتمع البوادة |
| المبحث الثاني: | |
| ٣٥ | مكوكية البوادة |
| ٣٦ | (١) خلفية تاريخية |
| ٣٨ | (٢) التصنيف الإداري للمكوكية |
| ٤٣ | (٣) من قوانين المكوك |
| ٤٦ | (٤) عودة المكوكية |
| ٥١ | (٥) من أجل اكتمال البناء |
| ٦٠ | (٦) النحاس البوادي «البطرانة» |
| الفصل الثاني: | |
| حاضر وتاريخ أسرة مادا المكوكي | |
| المبحث الثالث: | |
| ٦٩ | الملك متوكل حسن دكين: |

- ٧٦ (١) حياته الاجتماعية
- ٧٨ (٢) الألفية التاريخية
- ٨٥ (٣) ما بين جاسر ومتوكل
- ٩٢ (٤) أعمال خالدة
- ٩٦ (٥) إفادات وتقاريف
- ١٢١ (٦) احتفائيات

المبحث الرابع:

رموز من آل مادا

- ١٤٦ (١) عبد الله ود مادا
- ١٤٩ (٢) دكين ود مادا
- ١٥٢ (٣) حسن دكين مادا
- ١٥٧ (٤) أحمد دكين مادا
- ١٦٨ (٥) أسماء وأسماء

الفصل الثالث:

قوافي المكوك:

- ١٧٣ * الشاعر جعفر عبد الله هجانا
- ١٧٩ * الشاعر ميرغني الكردي
- ١٨٣ * الشاعر أحمد حسن المادح
- ١٨٦ * الشاعر عبد الله عبد القادر مادا
- ١٨٩ * الشاعر عبد العظيم زروق
- ١٩٢ * الشاعر بشير الدباسي
- ١٩٥ * الشاعر خالد عثمان جاد السيد
- ١٩٨ * الشاعر إبراهيم محمود عبد الله إدريس
- ٢٠١ * الشاعر إبراهيم أحمد التاي

- * الشاعر حمد النيل الشريف ٢٠٣
- * الشاعر توفيق إسماعيل حسين ٢١٣
- * الشاعر حمزة حسن عبد الرحيم ٢٢٤
- * الشاعر عبد الرحيم عبدالصادق حسين ٢٢٨
- * الشاعر حمزة الكنزي ٢٢٩
- * الشاعرة الخنساء بت المك ٢٣٤

الملحق الأول:

- أقلام المكوك ٢٤٩
- الأستاذ جعفر عبد الله هجانا ٢٥٠
- باشمهندس حمد الجزولي ٢٥٢
- الباشمهندس خضر بله الأمين المدأ ٢٥٣
- الأستاذ آدم ميرغني محمد أحمد ٢٥٥
- ود المكوك ٢٥٧
- الأستاذ بشرى جابر علي بابكر ٢٦٠

الملحق الثاني:

- ملامح تاريخية باللغة الإنجليزية ٢٦٣

الملحق الثالث:

- كلمة العدسة:

• الخاتمة:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قال تعالى في محكم تنزيله:

(قُلْ اللّٰهُمَّ مَا لَكَ اِطْلَاقٌ تَوْتِي اِطْلَاقٌ مِنْ تَشَاءٍ وَتَنْزِيعٌ اِطْلَاقٌ
مِنْهُ تَشَاءٍ وَتَعَزُّمٌ تَشَاءٍ وَتَذَلُّعٌ مِنْ تَشَاءٍ بِيَدِكَ الْخَيْرُ اِنَّكَ عَلِيٌّ
كُلُّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ)

«سورة آل عمران»

صدق الله العظيم

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

- * أرواح أسلافنا من سلالة بشير بن إدريس.
- * الملك متوكل حسن دكين عبد الله مادا.
- * والدي العزيز الأستاذ / عبد الله عبد الرحيم الخليفة أحمد.
- * مولانا / محمد الأمين محمد حماد.
- * شهدائنا... عبد الواحد إبراهيم الخليفة، إبراهيم الحسين موسى.
- * الشيخ دحام العنزي.
- * شيخ العرب / عثمان الجزولي مروءة.
- * د. مدثر الأمين محمد علي العمرابي.
- * الشيخ كامل أبو عبيدة آدم شعيت.
- * الشيخ عبد العظيم أحمد عبد الرحيم.
- * شيوخ العرب بالأمارات: النذير سعيد البشير، عمر الأمين دفع الله.
- * الأستاذ / محمد أحمد علي شيخ.
- * الأستاذ الصحفي / محمد بله قسم السيد.
- * شيخ العرب أبو عبيدة سليمان الخليفة.
- * ولكل من وصلته هذه الرسالة.

ياسر عبد الله عبد الرحيم الخليفة

٢٠١٦/٦/١م

أَرْضُ الْمُكُوكِ تَوَحَّدَتْ أَحْزَابًا
مَنْ لِي بِأَوْسَمَةِ أَقْلِدْهَا الْفَتَى
قَضَتْ الْمُرُوءَةَ أَنْ نُشِيدَ بِدُورِكُمْ
فَإِذَا دَنَا سَرَفُ الْبَوَادِرَةِ اتَّئِدُ
قُلُوبًا لِلْبَطَانَةِ وَالْقَضَارِفِ كَبِيرِي
نَحْنُ الْبَوَادِرَةُ الْمُكُوكُ وَنَسْلُ مَنْ
وَمَحُونًا بِالْعُضْبِ الرَّقَاقِ مَمَالِكًا
وَعَمَرْنَا بِالْقُرْآنِ رَبْعًا خَالِيًا
أَعْنِي الَّذِي أَوْرَى الزَّنَادَ بِهِمَّةً
مُتَوَكِّلَ بْنِ الْمَكِّ وَالشَّهْمِ الَّذِي
أَثَارُنَا تُنْبِيكَ عَنْ تَارِيخِنَا
وَعَدَتْ لَهَا حُلُّ الرِّبْعِ إِهَابًا
وَالِي الْوَلَاةِ الْفَارِسَ الْغَلَابَا
فَأَنْعَمُ بِخَيْرِ مَا عَكُوتَ رِكَابَا
وَابْسُطْ يَدَيْكَ وَوَأَصِلِ التَّرْحَابَا
وَأَفَاكِ ذُو كَرَمٍ دَعَى فَأَجَابَا
وَسَمَوْا عَلَى أَقْرَانِهِمْ أَحْسَابَا
وَتَرَكْنَا عَامِرَهَا سُدَى وَخَرَابَا
فَغَدَا الرِّبُوعُ هِدَايَةً وَصَوَابَا
وَرَمَى بِسَهْمٍ نَافِذٍ فَأَصَابَا
بِالْجُودِ فَاقَ الْوَابِلَ الصَّبَّابَا
قُلْ لِي بِرَبِّكَ لَا عَدِمْتَ جَوَابَا

الأديب الأستاذ / جعفر هجانا

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله الذي أنزل على عبده كتاباً عجبا ، فيه من كل شيء حكمة ونبأ ، وصلَّ الله وسلم على سيدنا محمد أشرف الخليقة عجماً وعرباً وأزكاهم حسباً ونسباً ، وعلى آله وأصحابه السادة النجبا ، اللهم صلي على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ، ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم.. وبعد ،

يكتنف تاريخنا السوداني ظلام في كثير من زواياه نسبة للتركيز الكمي على التاريخ السياسي والاقتصادي في تجاهل كبير للتاريخ الإنساني الاجتماعي الذي يستند حتى الآن على المصدر الشفاهي كمصدر رئيس في عملية البحث والتنقيب. وقد بدأت في الآونة الأخيرة بوادر اهتمام وليد بهذا الجانب ، وأغلب ما صدر من مؤلفات لعناصر شبابية ستكون مرجعاً يوماً ما ، ومن ذلك قول المؤرخ الكبير ضرار صالح ضرار: «في رأينا لا بد من البحث في الأشعار والقصص والحوادث التي يرويها الشيوخ والعجائز في كل قبيلة من وادي النيل ، فإنا حبذا لو قام أبناء كل قبيلة في البلاد بجمع هذا التراث الذي قد أشرف على الزوال». حقاً قد أشرف على الزوال في موت سريري خانق نسبة لتواجد هذا الكم المعلوماتي الهائل بصدور كبار السن مما يعرضه للخطر بأحد سببين إما فقدان الذاكرة أو الأجل المحتوم ، لهذا علينا الاهتمام بهذا الإرث الثمين ليكون صمام أمان لأجيالنا القادمة في زمن استشرت فيه الصراعات والتكتلات طمساً للهوية وتغيير خارطة المجموعات الإنسانية والأوطان . وفي كتابي السابق «البيان في تاريخ البوادر» محاولة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه وكبار السن يتسربون من بيننا كما الماء بين الأصابع ، وفي

مقدمته أوردت: «وما دفعني لهذا العمل أن معظم تاريخ البوادره ومعالمه قد ضاعت مع تعاقب الحقب والسنين وما تبقى منه الآن قليل، وخوفي على ضياع هذا القليل من أهم أسباب تأليف هذا الكتاب» إذن هي دعوة للاهتمام بتاريخنا الإنساني الفئوي للحفاظ عليه من عمليتي الطمس والإندثار.

فالتوثيق لسير الرجال من الأعلام من أهم ضروب التوثيق للتاريخ الاجتماعي لما يرتبط بهم من أحداث وأعمال هي من تصنع التاريخ وإصدارتي هذه «سلايل مادا» تتناول سيرة عطرة لصانع من صناعات التاريخ وفارس من فرسان العروبة هو الملك متوكل حسن دكين مادا ملك عموم قبائل البوادره بالسودان الذي من مجاهداته ما فاق حد الحسام بمناسبة إعادته للمكوكية القيادة العليا لقبائل البوادره وتنصيبه مكالاً على صرحها وهي عملية إنتزاع وإعادة وخلق لقيادة مستقبلية تجمع قبائل البوادره بمختلف مواقعهم الجغرافية داخل السودان وهي خطوة شجاعة وخلاقة عملت على إعادة سير وأحداث دولة المكوك قديماً على أرض البطانة... أرض المكوك.

ما نحدث به في إصدارتي هذه يُعد حاضراً نعيشه ومع تعاقب الأيام والسنين سيصبح تاريخاً تستقى منه أجيالنا القادمة عظمة أسلافها ممن صنعوا المكوكية وممن أعادوها صرحاً يعانق الثريا...

سلايل مادا في سطور:

تغطي هذه الإصداره والتي تجيء بمناسبة عودة المكوكية ملامح عامه عن تاريخ البوادره والمكوكية على أرض البطانة وترجمة تفصيلية عن حياة الملك متوكل حسن دكين ملك عموم قبائل البوادره بالسودان وتتناول باقتضاب سيرة بعض رموز أسرة مادا مع لوحة أدبية لشعرائنا الفحول وبعض أقلام المكوك وملامح تاريخية عامه باللغة الإنجليزية وتوثيق كل ذلك عبر العدسة صاحبة الكلمة الصامته.

تتكون هذه الإصداره من ثلاثة فصول مقسمة إلى أربعة مباحث مع

ثلاثة ملاحق وتفصيلها على الوجه التالي:

● **سلييل مادا الملك متوكل حسن دكين».**

(١) الباب الأول: مقتطفات تاريخية

وينقسم إلي مبحثين تاريخيين هما:

(أ) المبحث الأول: مدخل في تاريخ البوادر

وبه ملامح عامة عن تاريخ البوادر منذ دخولهم السودان إلى يومنا

هذا.

(ب) المبحث الثاني: مكوكية البوادر:

يتناول مسيرة المكوكية منذ بدايتها بتنصيب الملك جاسر كأول مك على

البوادر وما صاحب ذلك من أحداث إلى عودة المكوكية الآن وتنصيب

الملك متوكل حسن دكين.

(٢) الفصل الثاني: حاضر وتاريخ أسرة مادا المكوكي

وينقسم أيضاً إلى مبحثين أولهما هو مربط الفرس وهما:

(ج) المبحث الثالث: سليل مادا الملك متوكل حسن دكين.

وهو أثرى صفحات هذه الإصدار حيث اشتمل على ترجمة تفصيلية

لحياة مكنا الهمام ومسيرته في العمل العام وإنجازاته الضخم إعادته إرث

أجداده التليد المكوكية.

المبحث الرابع: رموز من آل مادا:

وبه ترجمة مختصرة عن بعض رموز أسرة مادا.

(٣) الفصل الثالث: قوافي المكوك

به لوحة أدبية جميلة وراقية عن ما نُظِم من أشعار عند عودة

المكوكية.

* الملحق الأول: أقلام المكوك.

وهي مشاركات مختارة بأقلام أبناء بشير.

* الملحق الثاني: ملامح تاريخية **history background**

به ملامح عامة عن تاريخ البوادر باللغة الإنجليزية حتى نخرج به من

إطارنا العربي للعالم أجمع.

* الملحق الثالث: كلمة العدسة:

وهي كلمة صامته وتوثيق حديث عبر صور فوتوغرافية لعدسة المكوك. هذا كل ما يلف إصدارتي هذه بجانب ما هو متعارف عليه من آية قرآنية، إهداء، مقدمة، مراجع، وخاتمة. وقد تم إنجازها والفراغ منها في فترة قياسية أتمنى أن تجد القبول والرضا والحمد لله أولاً وأخيراً.

ياسر عبد الله عبد الرحيم الخليفة

٢٠١٦/٤/١٠م

الفصل الأول
مقتطفات تاريخية
أ) المبحث الأول:
مدخل في تاريخ البوادر

مدخل في تاريخ البوادر

ينحدر نسبها من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفوة الأختار سيدنا جعفر بن أبي طالب «الطيار» جدهم هو بشير بن إدريس شقيق شكير جد الشكرية، دخلوا السودان في القرن الرابع عشر الميلادي ضمن الهجرات العربية إلى بلاد السودان عندما ضيق الحكم بآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهاداً في سبيل الله ونشراً لديننا الحنيف، وقد استقروا بوسط السودان إبان عهد مملكة علوة المسيحية التي كانت سائدة آنذاك.

وبعد مضايقات كثيرة من قبل رعايا مملكة علوة المسيحية لاختلاف العرق والدين تم الحلف الإسلامي الشهير بجبل موية بين كل من عبد الله جماع وعمارة دنقس وقد شاركت أغلب القبائل العربية تحت قيادة الفارس عبد الله جماع الذي سُمِّيَ بجماع لأنه جمع القبائل العربية تحت إمرته لمقاتلة مملكة علوة المسيحية ومن بين هذه القبائل البوادر التي استبسل فرسانها في تلك الحرب حتى تم النصر ودمرت عاصمة علوة سوبا وعلى أنقاضها قامت مملكة الفونج والعبدلاب الإسلامية «١٥٠٤ - ١٨٢١م» وقد منحت بعض القبائل رتبة مك أو ملوك محليين ولبسالة فرسان البوادر تم تنصيب الفارس جاسر بن شعيب مكاً عاماً لقبيلة البوادر في احتفال مهيب.

وبعد ذلك بعامين دخل البوادر البطانة وأقاموا حكماً لا مثيل له بعد معارك دامية مع بقايا علوة «العنج» وكانت الغلبة لفرسان البوادر وظل الملك يحكم البطانة وقد أرسى فيها مبادئ وقوانين سار على نهجها من خلفه من مكوك.

تتمركز قبائل البوادر بالقضارف وكسلا والخروطوم والجزيرة وسنار وعلى الشريط الحدودي المصري السوداني وكثير من بقاع السودان الشاسع ولهم مشاركات في الأحداث الوطنية والقومية وعلاقات أزلية

مع أغلب قبائل السودان، وقد احتفل أخيراً بعودة المكوكية ذلك الإرث التاريخي القديم وتنصيب الملك متوكل حسن دكين مكاماً عاماً لقبائل البوادة بالسودان.

هذا المبحث به ملامح عامة عن تاريخ البوادة وإرثها الضارب في القدم بأرض البطانة أرض الموكوك وأنسابها بتفرعها وكل تفاصيلها في كبسولة صغيرة بما يتماشى وأهداف هذه الإصدار.

ملامح عامة عن تاريخ قبائل البوادة:

إعلم « إن فن التاريخ من الفنون التي تتداولها اليوم الأمم والأجيال وتشد إليه الركائب والرحال وتسمو إلى معرفته السوقة والأغفال وتتنافس فيه الملوك والأقيال وهو في ظاهره لا يزيد عن أخبار الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى تنمو فيها الأقوال، وتضرب فيها الأمثال وتطرف بها الأنديّة إذا قصها الاحتفال وتؤدي إلينا شأن الخليقة كيف تغلبت بها الأحوال واتسع للدول فيها النطاق والمجال وعمروا الأرض حتى نادى بهم الارتحال وحان منهم الزوال» (١).

في القرن الرابع عشر الميلادي وضمن الهجرات العربية لشمال وغرب أفريقيا دخل البوادة السودان نشراً للدين الإسلامي وتطبيقاً لمبدأ الآية الكريمة في قوله تعالى: «إن أرض الله واسعة فهاجروا فيها...».

بعد أن ضيق الحكم بآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نتيجة لما جرى من تحولات سياسية واجتماعية وما صاحب ذلك من أحداث مؤسفة ومعروفة مما أدى إلى الهجرات الجماعية لعرب الحجاز.

«إختلف أهل التاريخ حول مكان دخول البوادة إلى السودان إلى قسمين فمنهم من يرى أنهم دخلوا عبر البحر الأحمر كما يسمى سابقاً «المحود» والبعض الآخر يرى أنهم قدموا عبر «درب الأريعين» أي عبر مصر وأنا أثنى هذا الرأي إذ أنه من الطبيعي دخولهم عبر مصر نسبة

(١) مقدمة تاريخ ابن خلدون، دار الفكر الطبعة الأولى ١٩٨١م، ص ٦.

لدخولهم السودان بثرواتهم الحيوانية. إذن فالبوادرة هاجروا إلى مصر ومنها إلى السودان عبر «درب الأربعين» الذي كان منتعشاً تجارياً وخاصة تجارة الإبل» (٢) ولتواجد القبائل الجعفرية بصعيد مصر والبوادرة على الشريط الحدودي بمنطقة شلتين أكبر دليل على ذلك.

أما نسب البوادرة فهم عدنانيون قرشيون ينتهي نسبهم إلى صفوة الأخيار سيدنا جعفر بن أبي طالب ابن عم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول سفير للإسلام ذا الجناحين بجنان الخلد ويشاركهم في هذا الشرف العظيم قبيلتي الجعافرة والشكرية بالسودان و«قبيلة الشكرية والبوادرة هم من نسل جعفر بن أبي طالب لأن شكير جد الشكرية وبشير جد البوادرة أو أم بادر كلاهما إخوان» (٣) بشير بن ادريس هو جد البوادرة الأكبر وشقيق شكير جد الشكرية «وهناك رواية شائعة أن جد البوادرة هو إدريس بن محمد بن علي الذي أنجب شكير جد الشكرية وبشير والد بادر جد البوادرة» (٤) وهذه حقيقة تاريخية عن نسب البوادرة على الرغم من بعض الأخطاء الفادحة التي تلف أغلب ما جاء عن البوادرة بالمراجع التاريخية.

وعن تسمية البوادرة بهذا الاسم «هناك روايتان لتسمية البوادرة بهذا الاسم فكلاهما يتفق في أن الاسم مشتق من اسم جد البوادرة ولكن الاختلاف يكمن في اسم الجد على الرغم من التقارب اللفظي بين الاسمين والروايتان هما:

١ - أن اسم البوادرة مشتق من اسم الجد بدر بن بشير جد البوادرة

(٢) البيان في تاريخ البوادرة، ياسر عبد الله عبد الرحيم الخليفة، الخرطوم ٢٠١٤م، ص ١٩.

(٣) دار الوثائق القومية، المجلد ٣ لسنة ١٩٢٠، ص ٦٣ - ٦٤.

(٤) موسوعة القبائل والأنساب، البروفيسور عون الشريف قاسم، دار جامعة الخرطوم، الجزء الأول، ص ٨١٥.

الأول وهذا هو الراجح على الرغم من التجاوز الواضح في الاشتقاق فالاسم يكون كما يريد أصحابه لا كما يريد أهل اللغة.
٢ - يروى أنه مشتق من اسم الجد الفارس محمد المبادر بن شعيب (٥).

وهناك قول في هذا الشأن « أصل كنية البوادة تعود إلى مبادرتهم في دخول أرض البطانة وهذا يعني أنهم أول من قطن المنطقة » (٦). إذن اسم البوادة مشتق من اسم الجد بدر بن بشير الذي أنجب وديع والد كل من الحيارى وشعيب وهذا الأخير تفتقت قبائل البوادة من نسله بأبنائه الثمانية الذين من بينهم الفارس عبد الكريم الذي يُعد نقطة تحول أخرى بأنسب البوادة بأبنائه الثلاثة الذين من بينهم المك محمود الذي يُعد فتحاً آخر بأبنائه السبعة وهم جميعاً يشكلون خارطة وشجرة نسب قبائل البوادة من الدرجة الأولى وتشعب سلالتهم عبر القرون لتشكّل قبائل البوادة الآن بمواقعهم الجغرافية المختلفة وهذا ما سأوضحه لاحقاً بهذا المبحث.

فالبوادة كما ذكرت سابقاً مرجعياً هي قرشية عدنانية وقد نسبها بعض الباحثين إلى قبائل جهينة اليمانية وأيضاً إلى مجموعة قبائل الأشراف الحسنية وهذا القول مردود عليهم لعدم صحته، فالعروبة بمختلف مشاربها ومرجعياتها شيء واحد ومقدس ولكن من باب قوله تعالى: « أدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله ... » (٧) أورد ما جاء من خلط وهو يدل على عدم التثبيت وتحقيق روح البحث الميدانية والتأرجح و«سبب هذا التأرجح أن النسابة السودانيين يطلقون لفظ جهينة في شيء من عدم

(٥) البيان في تاريخ البوادة، مرجع سابق، ص ١٣.

(٦) الإيضاح في تاريخ الأملدا، سليمان فايد محمد فايد، مطبعة العملة المحدودة، ٢٠١٥، ص ٤١٠.

(٧) سورة الأحزاب، الآية « ٥ ».

الدقة على كل القبائل البدوية التي دخلت السودان ولا ترجع بنسبها إلى بني العباس أو المجموعة الجعلية» (٨) وهنا أذكر روايتين عن ذلك لتعرية أقلام من كتبوها مع ثقتنا بتوافر حسن النية وعدم القصد و«يعتبر بنو زيبان من جهينة وتنتسب إليهم قبائل كثيرة منهم بنو فزارة وقيل أن زيبان ولد أحد عشرة من الأبناء يشكلون المجموعة الجهنية بالسودان وهم على الوجه الآتي:

(١) وتيد (٢) فهيد (٣) شطير (٤) بشير (٥) عامر (٦) عمران (٧) عبد العزيز (٨) محسي (٩) خدام (١٠) سفيان أفزر (١١) صادر.

أما وتيد فقد أنجب الخوالة وأنجب فهيد الفهيدات بغرب السودان وأنجب شطير سلطان وأنجب سلطان سبعة أبناء مسلم وجعفر وراشد ورواح وجميل ومعشر وركاب.. وهم أصل القبائل المنتسبة إليهم... أما أبناء بشير فهم البوادة أو «أم بادرية» (٩). «عرفت قبيلة البوادة بتمسكها وحفاظها على نسبها العربي الشريف لهذا لم يكن لحالات النفوذ الخارجي العابر التي تعرضت له بعض مناطق البوادة أثر على واقع المجتمع البوادي». هذا ما أورده الباشمهندس سليمان فايد في كتابه الإيضاح في تاريخ الامدا وهو كتاب قيم يستحق القراءة والاحتفاء به ويُعد من أعظم الدراسات عن إنسان وتاريخ شرق السودان وقد خصص مساحة كبيرة لتاريخ البوادة وهنا نقول له لك الشكر والتقدير على طيب الذكر ونتمنى تصحيح أن البوادة أبناء جعفر بن أبي طالب بشرف زيني نسبة لزواج نجله سيدنا عبد الله الجواد من أمنا زينب ابنة سيدنا علي وفاطمة الزهراء عليهما رضاء الله.

وفي جميع المراجع التاريخية هناك خطأ بتلازم مسمى «بادرية أو أم

(٨) مقدمة في الممالك الإسلامية في السودان الشرقي بين عامي ١٤٥٠ - ١٨٢١م،

دار جامعة الخرطوم، ١٩٨٩، ص ٢٤.

(٩) موسوعة القبائل والأنساب، مرجع سابق، ص ٢٤١ - ٢٤٢.

بادر» عند ذكر البوادره وهذا من باب التشابه والخلط غير المتعمد و«بادرية أو أم بادر أو بوادره كلها مسمى واحد وهي قبيلة تسكن قرب القصارف» (١٠).

عند دخول البوادره إلى السودان استقروا بوسطه لفترة من الزمن تحت ظل مملكة علوة المسيحية ونسبة للمضايقات المتكررة من قبل رعايا المملكة للتباين الكبير في الدين والعرق تم الحلف التاريخي الشهير بجبل موية بقيادة كل من عبد الله جماع وعمارة دنقس لاسقاط مملكة علوة وقد كان بمشاركة أغلب القبائل العربية التي علي رأسها البوادره بقيادة الفارس جاسر بن شعيب وتلك الحرب استبسل فيها فرسان العروبة حتى تم النصر «فلما انتصروا كما أرادوا أبقوا على تلك الزعامات وظلت العلاقة التي تربطهم بملك العبدلاب الذي يبارك تعيينهم لا تختلف عن الصلة التي تربط بين شيوخ البطون وزعيم القبيلة الأكبر واقترفت بأسماء مكوك أو ملوك محليين» (١١)، وعلي قبائل البوادره تم تنصيب الفارس جاسر بن شعيب مكاً عاماً على قبائل البوادره كأول مك علي عرش المكوكية وبعد ذلك بعامين أي العام ١٥٠٦م دخل البوادره البطانة فاتحين كأول قبيلة عربية بالمنطقة التي كان يقطنها بقايا علوة العنج الذين تم طردهم من البطانة بعد معارك طاحنة، وبذلك غلب البوادره على أرض البطانة وأرسوا فيها دولة المكوك. «ويقول الرواة إن أولى قبائل المنطقة بعد البوادره هم قبيلة القنن و»تؤكد المصادر التاريخية أن أول قبيلة سيطرت على البطانة بعد سقوط مملكة علوة المسيحية - العنج - وقيام مملكة الفونج الإسلامية كانت قبيلة البوادره بقيادة الملك جاسر البوادرى ويقال لم تكن معهم في البطانة غير قبيلة واحدة اسمها القنن

١٠. موسوعة القبائل والأنساب، الجزء الأول، ص ٢٠١.

١١. مقدمة في تاريخ الممالك الإسلامية في السودان الشرقي بين عامي ١٤٥٠ -

١٨٢١م، ص ٣٨.

حتى وقعت بينهم وبين قبيلة البوادره نزاعات وحروب فنزحت قبيلة القنن إلى خارج البطانة» (١٢).

- «أخيراً نخلص إلى أن البوادره هم أبناء جعفر بن أبي طالب قرشيون عدنانيون، فيما يلي سأسرد نسبهم المتناقل عن أسرة مادا تلك الأسرة التي يكفيها أنها أنجبت الفارس عبد الله ود مادا ومنها الآن الملك متوكل حسن دكين وسأختاره هو معروفاً وموضعاً لنسبنا وهو كما يلي:

«الملك» متوكل حسن دكين عبد الله بن شرف بن مادا بن محمد بن صافي بن النجومى ابن محمد بن مادا بن محمد أقوى «الملك أقوى» بن محمود «الملك محمود» بن علي ابن هجرس بن عبدالكريم بن شعيب بن وديع بن بدر بن بشير «جد البوادره» ابن ادريس بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار بن عبد الودود بن عبد البادى بن عبد الغفور ابن سالم بن حامد بن محمد بن أحمد بن محمد بن شاكرا بن نزيير بن سراج بن فضل بن جعفر بن علي بن حسن بن عقيل بن عبد الله بن عبد الغفور بن عبد الخالق ابن إبراهيم بن القاسم بن الحارث بن حمزة بن العباس بن الكرار بن عبد الله الجواد ابن الإمام جعفر بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم» (١٣).

وعن ذلك أنشد شاعرنا الشاب خالد عثمان جاد السيد رباعية جميلة في مسداده الرائع «أهلي»:

بوادري ود الملك سعد سيد القضارف جدي
مك أنا ود مكوك لي الماهو عارف ردي
أنا الخلاني بفخر وفيهو فايث حدي
لا عن جعفر الطيار مسلسل عدي

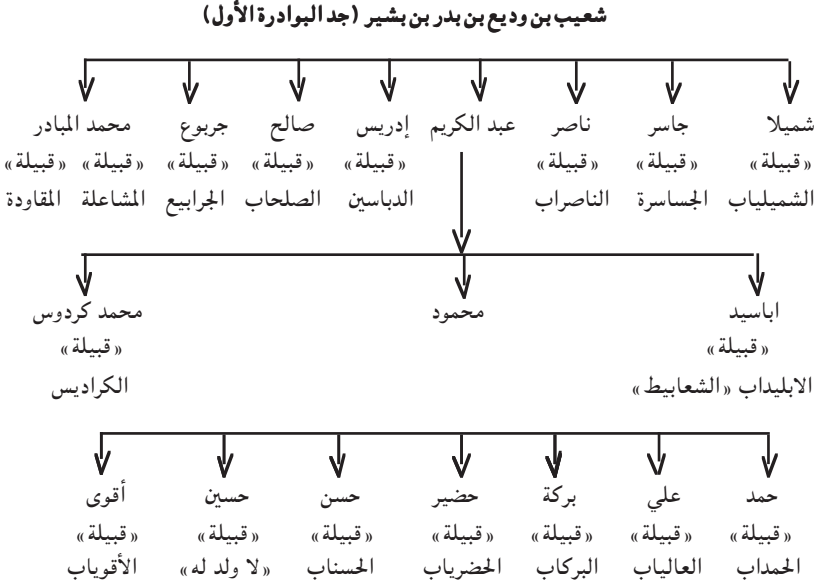
(١٢) الإيضاح في تاريخ الأملدا - ٨ مرجع سابق، ص ٤١٠.

(١٣) البيان في تاريخ البوادره، مرجع سابق، ص ١٨.

قبائل البوادرية

هو تصنيف تفصيلي موجز لقبائل البوادرية مع تعريف أكثر إيجازاً لهذه القبائل الممتدة والمتداخلة وهي على الوجه التالي:

شجرة قبائل البوادرية (١٤)



« هذه الشجرة تجمع قبائل البوادرية الستة عشر وهي تتفرع إلى فروع وبطون وأسر وهي أدق شجرة تم الإتفاق عليها بالإجماع الكامل لكل أهل الأنساب بقبائل البوادرية المختلفة وهي لوحة كاملة المعالم يحتشد جميع أبناء البوادرية بين جنباتها في إطار زاهي هو مجتمعنا اليوم « وجميع أبناء البوادرية المهتمين بالأنساب والتاريخ أمنوا على صحة هذه الشجرة »

(١٤) البيان في تاريخ البوادرية، مرجع سابق، ص ٨٣.

تعريف موجز لتمرکز قبائل البوادره

هي لمحات عامه عن قبائل البوادره ومناطق تمرکزهم وكبسوله تحتوي على ثروه بشرية هائله تعمل على ربطها بمبدأ قول خليفه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا عمر بن الخطاب حين قال: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم» وهنا أتناول قبائل البوادره الستة عشر بشيء من التعريف الموجز وهي:

• قبيلة الجساسة:

جدهم هو الملك جاسر بن شعيب أول مكوك البوادره وقائد البوادره في الحلف التاريخي الإسلامي العربي لإسقاط مملكة علوة المسيحية وفتح البطانة. ويتمركز أبناءه الجساسة بمدينة حلفا الجديدة والقربة. ومن أشهر أبناء الجساسة آل القرشي وآل الشمباتي وآل أحمد بلبل وغيرهم من أبناء جاسر بمواقعهم الجغرافية المختلفة.

• قبيلة الناصراب:

هم أبناء الملك ناصر ثاني مكوك البوادره الذي استقر البوادره في عهده وعمت المجتمع نهضة دينية كبيرة لشيأخته وقد كان معلماً له محاضرة أسبوعية بيوم الجمعة يعلم العامة فيها أمور دينهم ودنياهم. ومن أشهر أبناء آل الفكي سليمان عثمان وآل بشاره وآل الحيموري وغيرهم من أبناء ناصر بن شعيب بتجمعات البوادره المختلفة.

• قبيلة الشميليا:

جدهم العارف بالله الشيخ محمد شميلا الذي حفظ القرآن الكريم منذ نعومة أظافره وظل يعلم القرآن الكريم بسهولة البطانة وهو أول من أسس خلوة بالبطانة تشابه تماماً وحدة تعليم الرحل الآن، وعمل على نشر البركة والاستشفاء بالقرآن ومن أشهر أبناء السادة الشاوراب شيوخ سجادة البوادره الآن وآل الخليفة أحمد جبارة الله وغيرهم من فروع ويطون قبيلة الشميليا.

• قبيلة الدباسين:

هم فرسان البوادره جدهم إدريس بن شعيب الشهير بـ «ادبس» هاجروا

من البطانة إلى غرب النيل الأزرق «العاديك» بمنطقة الجزيرة وسنار والخرطوم بقيادة سامينور شيخ العشيرة وقد نصرُوا اخوانهم بالبطانة عند حرب القنن وهم أشهر مناطقهم الرميعة المقرن، القوز، الشجرة، كاب الجداد، وسليم، أبوشنيب، الكتوتاب، العقيدة وغيرها من تجمعاتهم الكثيرة بأصقاع السودان المختلفة.

• قبيلة الجرايح:

جدهم محمد جربوع فارس مغوار وكريم أجواد يتمركز أبناءه بمنطقة الجزيرة والفاو والقضارف ويمتاز أفراد هذه القبيلة بطول أعمارهم فمن بينهم معمرين أمثال عمنا محمد الزبير عجيب ومن أشهر مناطقهم ٣٤ و٣٣ الفاو وقراهم بالقرب من تمبول وغيرها من مناطق تركز البوادة.

• قبيلة المشاعلة:

هم أبناء الفارس محمد المبادر من رموز البوادة ولقب بالمبادر لأنه أول من يشهر سيفه عند الحرب ويتمركز أبناءه بالفاو وخشم القرية ولهم دور مقدر بتلك المناطق وهم شيوخ عرب ومن أشهر أبناءه أسرة حسب القوي وأسرة دابي جريوة وغيرهم من أبناء الفارس محمد المبادر.

• قبيلة المقادة:

جدهم مقود بن محمد المبادر وشقيق مشعل جد المشاعلة ويتمركزوا بالقرية وحلفا والقضارف وغيرها من مناطق البوادة.

• قبيلة الصلاب:

هم أبناء صالح بن شعيب من الأصل الأول وقد نزحوا من البطانة منذ زمن بعيد واستقر بهم المقام بمنطقة الجزيرة الحالية وبصورة خاصة منطقة حنتوب وقد نصرُوا إخوانهم عند حرب القنن تحت قيادة ابن المشاعلة الفارس عين بر وهم الآن قيادات بمناطق تواجدهم.

• قبيلة الكراديس:

جدهم هو محمد كردوس داهية وفارس البوادة المقدام وقبيلة الكراديس لها اسهامات مقدره في التراث الأدبي بل مختصين في مجال أدبنا الشعبي «الدوبيت» وأغلب شعراء البوادة منهم، ويتمركزون

بالقضارف وحلفا الجديدة والهلالية ومن أشهر عائلاتهم أبناء جاد الله وأبناء محمد الأمين وينتمي إليهم الشاعر الكبير المدني الكردي والشاعر ميرغني عبد الله وغيرهم من أبناء الفارس محمد كردوس.

● قبيلة الإبلداب «الشعايط»:

جدهم الفارس أبلد ولهم من الشجاعة والبسالة ما ليس لغيرهم ويتمركزون بالقضارف وحلفا ومن أشهر مناطقهم «ود شعبوط وميلا» بشمال القضارف ومن أشهر عائلاتهم آل الهادي شعبوط وآل المصطفى الجبورابي وآل العوض موسى وغيرهم من أبناء الإبلداب.

● قبيلة الأقوياب:

جدهم الفارس الهمام المك أقوى الذي قُلد المكوكية سورياً بعد مقتل المك محمود ومن أشهر أبناءه سعد الذي سميت القضارف على اسمه «قضروف سعد» وأيضاً المك متوكل حسن دكين مك عموم البوادة الآن ومن نحدث عنه في كتابي هذا وآبائه الأماجد أمثال أمير المهديّة الفارس عبد الله ود مادا ودكين والوالد شيخ العرب حسن دكين ومن أشهر عائلات قبيلة الأقوياب آل مادا وآل ود الفضل وآل الكرار آل شعيت وآل ود اللدر وآل قلوب وآل عناف وآل ادريس وغيرهم من أبناء الأقوياب كالشماشة والسروفا.

● قبيلة العاليا:

جدهم هو علي بن المك محمود فارس وشاعر وهم أهل النسب والتاريخ ويتمركزون بمنطقة حلفا الجديدة وكسلا والقضارف وخشم القرية ومن أشهر عائلاتهم آل عبد الله المادح وآل شيخ، وآل هجانا وآل أبوسوط وغيرهم من أبناء العاليا بقرى ومدن البوادة.

● قبيلة البركاب:

هم أبناء بركة بن المك محمود ويعد من أثري أثرياء البوادة قديماً ويتمركز أبناءه بخشم القرية وحلفا الجديدة وكسلا ومن أشهر عائلاتهم أولاد ود اللحوي وأولاد سوار وأولاد دقس وغيرهم من أبناء بركة الدريساب والبرودلاب والنعيماب بمناطقهم المختلفة.

• قبيلة الحمداب:

جدهم حمد بن الملك محمود فارس وشاعر مادح ويتمركز أبناءه بالقضارف وحلفا الجديدة ومن أشهر أبناءه آل سيوية وآل عيسى وآل جبارة وغيرهم من أبناء الحمداب.

• قبيلة الحسنا:

هم أبناء حسن شقيق وتوأم حسين الذي لم ينجب كان شيخاً زاهداً لا يتحدث إلا لضرورة ويتمركز أبناءه بالقضارف والجزيرة وحلفا ومن أشهر أبناءه آل عوض وآل يعقوب وآل إبراهيم فضل وغيرهم من أبناء الحسنا بدرة شرق الجزيرة حنتوب ومناطق البوادة المختلفة.

• قبيلة الحضرياب:

هم أبناء حضير، كان فارساً مقداماً وهم متواجدين بشمال القضارف وحلفا وأشهر مناطقهم «ود كابو» شمال القضارف ومن أبناءه أولاد مسمار وأولاد بعابش وأولاد كابو وغيرهم من أبناء الفارس حضير. هذه القبائل الستة عشر تمثل عموم البوادة بكل أصقاع السودان وهي تتفرع إلى فروع وبطن وبيوت.

خارطة متكاملة لقبائل البوادة تم تفصيل عائلاتها بكتاب البيان في تاريخ البوادة وفي مقبل الأيام دراسات تفصيلية عن ذلك بأقلام شبانا ممن ننتظر منهم الكثير والكثير.

«نشأة وتطور مجتمع البوادة»

تاريخ البطانة بصورة عامة وتاريخ البوادة بصورة خاصة مرّ بثلاث مراحل هي نحن بكل ما فينا لأنها تشكل لوحة كاملة المعالم وخارطة اجتماعية متكاملة تحمل في طياتها ما سلف وما نحن عليه والفترات الثلاث أو المراحل التي تدرج بها مجتمعنا كأي مجتمع بشري متجدد هي:

(١) فترة المكوكية.

(٢) فترة القيمان.

(٣) فترة القروية.

هذه الفترات الثلاث بتناولها سنتناول تاريخ البطانة منذ دخول البوادرية فيها إلى يومنا هذا لأنها تمثل سرد لقرون خلت لقرون فيها من الرجال ما يعجز يراعي من بيان فضلهم وإقدامهم في ضروب الفراسة والدين والكرم. وهنا سأتناول هذه الفترات بكثير من الإيجاز والاختصار وهذه الفترات الثلاث تنطبق على كل قبائل المنطقة المساكنة للبوادرية. كما ذكرت سابقاً هذه الفترات الثلاث يدخل بين جنباتها تاريخ البطانة بكلياته وليس تاريخ البوادرية فحسب... وقد أخذت تفاصيل هذه الفترات من عمنا أحمد يوسف العيشابي من قبيلة الشكرية والفترات هي:

(١) فترة المكوكية:

بدأت هذه الفترة بعد قيام مملكة الفونج بعامين أي العام ١٥٠٦م وذلك بعد تنصيب جاسر بن شعيب المكوكية كأول ملك بوادري «بعد مشاركة البوادرية في إسقاط مملكة علوة المسيحية» وقد استبسل البوادرية في تلك الحرب التي كان دافعها دافع ديني عروبي وقد كرم البوادرية بالمكوكية التي منحت لبعض القبائل المشاركة في تلكم الحرب. وعندما نتحدث عن فترة المكوكية حتماً أننا نتساءل عن أبطال تلك الفترة وهم المكوك الأربعة:

(١) الملك جاسر.

(٢) الملك ناصر.

(٣) الملك محمود.

(٤) الملك أقوى.

هؤلاء الأربعة هم من صنعوا هيبة البوادرية بين القبائل الأخرى وكانت البطانة بمثابة إقطاعية تابعة لهم وقد قاتلوا بها حتى صارت ملكاً خالصاً لهم، وهناك روايات عن مكوك من البوادرية حكموا بعد هؤلاء ولكن لعدم السند التاريخي لم أذكر ذلك. وقد بلغ حكم المكوك درجة التسلط والظلم وعن ذلك أنشد ود سيوية الكبير مخاطباً البطانة:

فيك ضافوا الحكم قانون أعوج وماشي
وفيك ضاقوا الغرامة ثلاثة والرابع حاشي
هن مكوك الدار ويهين أفاشي
ظننا في سعد فوق ناس أقوى يجي ماشي

هذا الحكم الديكتاتوري كان نتاج طبيعي لتلك الفترة التي أشبه ما تسودها لغة الغاب، لغة القوى أكل الضعيف، لهذا نجد أن هذه السياسات الظالمة أكثر من الأعداء . فالمؤامرة التي أحيكت ضد الملك محمود ما هي إلا نتاج دسائس من قبل قبائل المنطقة بمساعدة ممن هم عائشون بكنف البوادة، هذا ما يصوره البروفيسور عون الشريف قاسم في موسوعته القبائل والأنساب: «الملك الجساري ملك «تواوا» البوادي «بوادة» قبيلة بشرق السودان والجساري تعني التطاول والإقدام وقد انتهى التحالف بين الشكرية بقيادة شاع الدين ود التوم وسعد أبو دبوس الجعلي بهزيمة البوادة ومقتل ملكهم الجساري ومن ثم غلبت الشكرية على البطانة».

كان محرك هذه المؤامرة التويم والد شاع الدين الذي افتداه البوادة بالخييل المعروف بـ «بنات قرجال» وقد شارك في تلك الحرب كثير من قبائل المنطقة بدعم ومباركة من قبل ملك الفونج الذي وشى له الواشون بثروات البوادة لا سيما والملك محمود بجبال الهبابات يجلس على كرسي من الذهب الخالص، «علماً بأن قبيلة الجعليين هي حليف وصديق قديم للبوادة وما ذكره البروفيسور عون الشرف قاسم من باب الخلط والخطأ غير المتعمد».

هذه الفترة من تاريخ البطانة ظل المهتمين بتاريخ المنطقة يتخطونها دائماً لمصلحة جهات نحن نعلمها جيداً فهي بفعالها هذا كمن يحاول تغطية وجهه بأصبع واحد ولكن هيهات فما ضاع حق من وراءه طالب ولو بعد حين وهنا نستعرض حياة المكوك بعجالة .. والمكوك هم:

(١) الملك جاسرين شعيب:

هو جاسر بن شعيب بن وديع بن بدر بن بشير جد البوادره قلد المكوكية بعد مشاركة البوادره في حلف عبد الله جماع وعمارة دنقس ويعد أول مك على البوادره ومن بعدها على البطانة « وجاسر تعني التطاول والإقدام » ووصفه عون الشريف قاسم بأنه من أشرس المقاتلين وهو جد فرع الجساسرة.

ويعد الملك جاسر فاتح منطقة البطانة وكان ذلك بالعام ١٥٠٦م أي بعد قيام مملكة الفونج بعامين وقد اتخذ من جبال الكحلي بمنطقة البريسي عاصمة له وتوفى بها وقبره وآثاره موجودة بها إلى يومنا هذا.

(٢) الملك ناصر:

هو الملك ناصر بن شعيب تقلد المكوكية بعد وفاة شقيقه الأكبر الملك جاسر وعاصمته سميت على اسمه « الملك الناصر » وهي موجودة حتى الآن تحمل ذات الاسم، وفي عهده استقر البوادره نسبياً وعمت المجتمع صحوة دينية وكانت له محاضرة كل جمعة يعلم العامة فيها أمور دينهم وتوفى بعاصمته ودفن بالقرب من الصفية القديمة بجبل ود قدير وهو جد الناصراب... وقد حكم الملك ناصر البطانة وأرسى فيها حكم البوادره بشيء من الحكمة والحنكة السياسية وكان من أشهر مكوك البطانة بعد جاسر.

(٣) الملك محمود:

من أعظم مكوك البوادره قاد البوادره خير قيادة واتخذ من جبال الهبابات بسلسلة جبال القطر مقراً له وكان يهيب على تلك الجبال جالساً على كرسي من الذهب الخالص لذلك سمي بجبل الهبابات وأيضاً اتخذ من جبل « تواوا » بالقضارف مبيتاً صيفياً له وحتى يكون بالقرب من سرف البوادره الذي كان مورداً للماء ويتكون من مجموعة من الآبار تتدفق المياه من أعينها إلى يومنا هذا.

كان حكمه صارماً، هذه الصرامة أكثرت من أعدائه خاصة من حاشيته

وعمل بعض المقربين له من خارج القبيلة بقيادة التويم والد شاع الدين على زرع الفتنة بينه وملك الفونج، وأخيراً نجحوا في ذلك على الرغم من العلاقة الطيبة التي تجمع البوادره بمملكة الفونج وكان نتاج تلك المؤامرة مقتل الملك محمود وكان لبعض قبائل المنطقة دور في هذه المؤامرة، هذا ما صورته لنا البروفيسور عون الشريف قاسم والفحل في كتابيهما وبذلك أسدل الستار على حياة هذا الملك في تراجيديا لم يشهد لها مثيل.

٤) الملك أقوى:

يُعد الملك أقوى من أشجع فرسان البوادره حيث نُصِبَ صورياً بعد مقتل والده الملك محمود على أيدي الهمج وأعوانهم وقاد البوادره في تلك الفترة الصعبة خير قيادة ومن أشهر أبنائه سعد الذي سميت عليه مدينة لاقضارف «قضروف سعد» وكان حاكماً على هذه المنطقة التي كانت تعرف بـ «تنسه العلام» قبل دخول البوادره عليها وتعيين سعد والياً عليها.

فالملك أقوى من أعظم القواد لما له من شخصية قوية ودراية بأمور السياسة والمجتمع وظل حامياً لها إلى أن وافته المنية وأكمل من بعده عبدالله ود ماذا ما بدأه خدمة للبوادره ودرع يصد عنها كل عدوان «وفي مكننا الهمام خير مكمل لمسيرتيهما وفي إعادته للمكوكية برهان ودليل».

تُعد فترة المكوكية زهرة تاريخ البوادره والبطانة عموم وكثير من الباحثين يستفهمون عن تاريخ البطانة قبل ظهور أحمد بك أبو سن ولأسباب معلومة يطمر تاريخ البوادره الذي يمثل تلك الحقبة من تاريخ البطانة.

ومن أهم سمات هذه الفترة أنها اتسمت بالقوة والحكم الباطش نسبة للغة الغاب التي كانت سائدة آنذاك.

٢) ثانياً: فترة القيمان:

من أصعب الفترات التي مرت على البطانة بصفة عامة وعلى البوادره

بصفة خاصة وفترة القيمان أو كما تسمى أيضاً بفترة النهيض تعني الفترة التي لا حكم فيها إن جاز التعبير أي ذوبان القيادة الأحادية المطلقة وهذا الشيء لم يقتصر على البوادره وحدهم إنما طال معظم قبائل السودان لأن الثورة المهديية (١٨٨٥ - ١٨٩٩م) وبقيادة الخليفة عبد الله عملت على تفتيت الكيانات القبلية وإحالة الولاء القبلي إلى ولاء ديني قومي، هذا وغيره من أسباب اجتماعية سابقة دفعت بمجتمعنا إلى هذه المرحلة.

في هذه الفترة نسي الناس أمر القبيلة أو قل تناسوه وتحول الولاء إلى كتل صغيرة تحول إلى شخصيات بدلاً عن القبيلة هذا الشيء جعل من القبيلة شيئاً ممزقاً وأصبح التعامل تسوده لغة غاب شرسة أكل القوي فيها الضعيف.

ومن هنا برز نظام الهمبته كنظام اقتصادي معترف به، بل أصبح مصدراً سهلاً لاستجلاب الأموال وعلى الرغم من هذه الهمجية إلا أن البوادره لم يتضرروا كثيراً من ذلك لأن الهمبته من أبناء البوادره يشكلون درعاً لحماية أموال القبيلة وأرزاقها.

وقد شبه كثير من الباحثين الهمبته بصعاليك العرب الأوائل لتوافر كثير من الصفات بين الجانبين (الصعاليك) يقرض الشعر ويغيثون الملهوف ويكرمون الضيف، وهذه الصفات متجذرة عند الهمبته، فالكرم عندهم يمشي على رجلين، فالفراسة والشجاعة هما دافع قوي من أجل غرس صفة الكرم عند الرجال.

فالهمبته من أبناء البوادره قليلي العدد مقارنة بالقبائل الأخرى ولهم شعر خاص يعرف بشعر النهيض فيه من الصور والقصص ما يعجز يراعي عن وصفها، فالاحساس عندهم متبلد إلا في أحيان قليلة أهمها نظم الشعر ومجالسة الحسان وأغلب أشعارهم تدور حول محبوباتهم ودوابهم التي بها حلهم وترحالهم.

على الرغم من قصر هذه الفترة إلا أنها تركت أثراً واضحاً على جبين

المجتمع وهذا يظهر في معاملاتنا اليومية على الرغم من التقدم الاجتماعي والفهم العالي الذي يتمتع به المجتمع الآن، فالتأثير النفسي المتناقل عبر الجينات الوراثية جعل من القيادة شيئاً متنازعاً حوله إلى زمن قريب. «وتنصيب الملك متوكل حسن دكين بمثابة جهيزة التي قطعت قول كل خطيب».

فالبوادة في هذه الفترة تضرروا كثيراً في بنيتهم الاجتماعية التي كانت مضرراً للمثل ولكن مع مرور السنين بدأت تتعافى كثيراً مما كانت عليه لأن هناك كثير من أبناء البوادة عملوا على تغيير واقع الحال إلى أفضل وقد نجحوا في أحيان كثيرة ولكن يبقى الحال أنهم يعيشوا في فترة القيمان التي سلبت المجتمع كثيراً من صفاته السمحة.

كما ذكرت سابقاً فهي أعصب فترة جسمت على صدر مجتمع البوادة والمجتمعات المحيطة به وكان لبروز قيادة الشكرية الوليدة الأثر البالغ على مجتمع البوادة وبروز نظام الهمبته كنظام مرفوض أخلاقياً ودينياً. البوادة في هذه الفترة تراجعوا اقتصادياً كثيراً نسبة لتفشي الطاعون الذي ضرب مناطق السودان الأوسط جميعاً وأيضاً تأثير سني المجاعة على الإنسان والحيوان على حد سواء، فالفترة تذخر بالمآسي التي طالت إنسان المنطقة كحرب المهديّة لا لشيء سوى اتباعهم الأعمى للطريقة الختمية التي كانت منافساً وعدواً لدوداً للمهديّة ولذلك دفعت منطقة البطانة فاتورة باهظة لهذه التبعية على الرغم من مبايعة بعض قيادات البوادة للمهديّة وعلى سبيل المثال الأمير عبد الله ود مادا والأمير خير السيد الدباسي اللذين بايعا المهدي بقدير ومع ذلك لم تسلم القبيلة من معاداة المهديّة التي قتلت أول ما قتلت الأمير عبد الله ود مادا وفعلت بقبائل المنطقة العربية منها ما فعلت.

فترة القيمان كانت فترة بيات للمجتمع، فترة بيات لكل ما هو جميل وما ذكرته من أحداث وتغيرات على سبيل المثال لا الحصر وامتدت هذه الفترة إلى قيام المجتمعات السكنية وهي فترة القروية.

٣) فترة القروية:

في هذه الفترة تكوّن النسيج الاجتماعي لقبائل البوادره واصبحت للبوادره خارطة جغرافية ثابتة بقيام المجتمعات السكنية وهي فترة مغايرة للفترتين السابقتين لأن القبيلة في هذه الفترة نجحاً منقطع النظير، وهذه الفترة زمنياً ممتدة إلى يومنا هذا، فقد نجح البوادره في المجالين الاقتصادي والاجتماعي نجاحاً باهراً هذا النجاح جعل من البوادره قائداً للمنطقة على الرغم من قيادة البوادره بواسطة أعيانها الذين فعلوا أكثر مما يجب عليهم خدمة لانسان القبيلة والمنطقة بصورة عامة.

على الرغم من هذه النجاحات المشرقة إلا أن الاهتمام بتاريخنا فقد في بداية هذه الفترة فالجانب الإعلامي يُنظر إليه كعامل ثانوي هذا الاهمال بالجانب الإعلامي والتراثي وظفته قبائل لنفسها مستخدمة الوسائل المتاحة التي أفرزتها الروح الوطنية قبل وبعد الإستقلال المجيد وأغلب فصول تاريخ السودان كتب في هذه الفترة نسبة للصحة الوطنية التي عمت البلاد ولكن قبائل البوادره كانت بعيدة تماماً عن هذا المضمار على الرغم من الانتشار النسبي للتعليم الأكاديمي بديار البوادره ولكن كان المجتمع في تلك الفترة في مرحلة البني التحتية لهذا كان منشغلاً بالجانب الاقتصادي أكثر من غيره وظهور الزراعة الآلية وزراعة المناطق الواسعة كانت أكبر شواغل المجتمع وقد نجح كثيراً في ذلك إلى أن أصبح البوادره من أغنى قبائل السودان عموم.

هذه الفترة شهدت ثورة إنسانية واقتصادية كبرى خاصة في المجالين الزراعي والحيواني ساعد في ذلك طبيعة المنطقة الزراعية الرعوية وطبيعة الإنسان نفسه فأبناء البوادره خبروا الزراعة والرعي منذ زمن بعيد وفي هذه الفترة توسعوا في ذلك أفقياً ورأسياً حتى صاروا مكوك الزراعة المطرية على مستوى السودان.

هذه الطفرة دفعت باقتصادنا خطوات وخطوات إلى الأمام ومن أهم

الأعمال التي نفذت بهذه الفترة التوسع في التعليم الأكاديمي وفتحت المدارس الابتدائية والثانوية بقرى البوادره والتحق الكثير من أبناء البوادره بأعرق الجامعات والمعاهد وأيضاً ازدهرت قراءة القرآن وذلك بزيادة عدد الخلاوى وتمويلها (كخلاوى الحاج دكين ماداً) كما شهدت تسجيل الأراضي الزراعية والسكنية.

شهد مجتمع البطانة بصورة عامة تطورات كبيرة في الوعي والإدراك مما دفع بمجتمع البوادره بالدخول في مرحلة القروية. ونسبة لتغير الفهم والذوق العام دخلت المدنية على حياة البادية وتمازجت معها لتخرج لنا مجتمع معافى مواكباً لما يجري من حوله دون مساس بعاداته وتقاليده.

هذه الفترة وبالنظر إليها إجمالاً هي فترة شهر العسل لمجتمع البوادره على الرغم من مرور أحداث مؤسفة بها وتنقسم إلى قسمين هما:

(١) فترة الركود والاضمحلال.

(٢) فترة الصحوة الحديثة.

أتناولهما بشيء من الإيجاز والاختصار نسبة للتقارب التاريخي بين ما نحدث عنه ويومنا هذا.

• أولاً: فترة الركود والاضمحلال:

هي الفترة التي أهمل فيها شأن القبيلة وانصرف فيها أبناء البوادره إلى مصالحهم الشخصية متجاهلين هموم القبيلة إلا قلة قليلة منهم يناضلوا باسم البوادره خاصة بعد إنشاء مجلس المدينة إبان الحكم الإنجليزي المصري ومشاركة بعض قيادات البوادره فيه، أما بقية البوادره ففي الزراعة والرعي يعمهون ولكن ظلت المفخرة بالقبيلة حاضرة خاصة وأن شعراء البوادره في هذه الفترة ليسوا بقليلين.

على كل حال إنكب أبناء البوادره على الزراعة والتجارة حتى أصبحوا رواد في المجالين خصوصاً المجال الزراعي ولدخول الآلة الأثر الكبير فتحوّلت الزراعة من بدائية إلى زراعة تقنية حديثة وكانت كل مشاكلهم تحل بطرق سلمية بواسطة بعض أبناء البوادره الذين هم سندها في مثل هذه المواقف.

• ثانياً: فترة الصحوة الحديثة:

سارت الأمور على هذا النحو إلى أن أحس أبناء البوادة أنهم في معزل عن تاريخ آبائهم وعن سيادتهم التي كانت مبسطة على كل بقاع البطانة، هذا الاحساس ولد دافعاً قوياً إلى إعادة الأمور إلى نصابها وإلى سيرتها الأولى وإيجاد أجوبة وردود على كثير من التساؤلات التي تفرض نفسها.

هذه الصحوة أفرزت طبقة من الأعيان يمثلوا رأس الرمح عند البوادة فما من شيء إلا وأصلحوه وحلوا المشكلات والمنازعات ودفَعوا الديات. فالبوادة في هذه الفترة مروا بأحداث كثيرة إلا أنهم تجاوزوها وبخطى حثيثة وكانت دافعاً للمضي قدماً إلى الأمام رغم الدم والتهجير والمغالطات التاريخية و..

وظلت هذه الفترة ممتدة بقياداتها كل يسلم الراية إلى الذي يليه إلى أن وصلت الراية تعبى في أيدي جيل اليوم من قيادات والفراس المك متوكل حسن دكين له أعمال خالدة في نصرة تاريخ البوادة وعلى يديه شارك البوادة في كثير من المحافل أهمها مخيم البطانة وأعمال إعلامية كثيرة، وكان لتتويجه مكالماً عاماً لقبائل البوادة الأثر الكبير على عموم أبناء البوادة وبذلك أصبحت قبائل البوادة كاملة السيادة لا يشاركها مشارك في تاريخها وإرثها الحضاري وأيضاً تم إنشاء روابط طلابية وشبابية خاصة بأبناء البوادة وفي مجال التراث والفنون تم تأسيس فرقة سرف البوادة للتراث والفنون الاستعراضية كل هذه الأشياء كانت نتيجة الصحوة التي عمت الديار والغفار.

«وفي عودة المكوكية وتنصيب زينة الشباب المك متوكل حسن دكين مكالماً عاماً على قبائل البوادة ثورة نضالية فاقت جميع ثورات شعوب الدنيا وإعلانها بصورة رسمية في ١٧/١/٢٠١٦م تطابق تام بإعلان الزعيم إسماعيل الأزهرى بالبرلمان وقد قوبلت المكوكية بفرحة تكاد تفوق فرحة الاستقلال نفسها ودماء النوق تسيل دميرة خير وفداء وكرامة».

بعد أن تناولت هذه الفترات الثلاث نخلص إلى أن هذه الفترات قد خلقت وخلفت مجتمع البوادره وبكل تداعياته وهي تشكل خط سير البوادره منذ جاسر «مروراً بما نعيشه الآن تحت ظلال المكوكية» إلى أصغر رضيع للبوادره الآن.

هذه الفترات الثلاث شكلت الخلفية النفسية للبوادره لأنها تغطي تاريخنا العريض على أرض البطانة... وتقدم إجابة لكل سؤال يخطر على البال... وفي المرحلتين الأخيرتين ظل أبناء البوادره يتنازلون للآخر عن حقوقهم بنبل وفراسة واليوم نقول لهم كفانا... فلنأخذ حقوقنا كاملة ولنترك النبل والفراسة لمواقع ومواقف أخرى (١٥).

(١٥) البيان في تاريخ البوادره، مرجع سابق، ص ٢١ - ٣٨.

المبحث الثاني مكوكية البوادر

المبحث الثاني مكوكية البوادة

هي إرث تاريخي قديم تعتلي الهرم الإداري لقبيلة البوادة قديماً وهي توازي القيادة العليا للنظام الإداري الأهلي بالسودان أي كان مسماه ناظر... ملك... سلطان... أمير فجميعها أوجه لعملة واحدة هي القيادة العليا الأحادية.

رتبة مك منحت لبعض القبائل العربية المشاركة في الحلف التاريخي بجبل موية بقيادة كل من عبد الله جماع وعمارة دنقس ومن بين هذه القبائل قبيلة البوادة التي تم تكريمها لبسالة فرسانها في تلك الحرب برتبة «مك» وتنصيب جاسر بن شعيب كأول مك على قبيلة البوادة في احتفالات قيام مملكة الفونج والعبدلاب الإسلامية «١٥٠٤ - ١٨٢١م».

بعد تنصيب الفارس جاسر بن شعيب المكوكية بعامين أي العام ١٥٠٦م دخل البوادة البطانة التي يقطنها بقايا رعايا مملكة علوة المسيحية المعروفون بـ «العنج» وقد دارت معهم معارك ضارية كانت الغلبة فيها لفرسان البوادة بقيادة المك جاسر وأقاموا حكماً بدوياً هو دولة مع شيء من التجاوز وظلت العلاقة قائمة بينهم وشقي المملكة الفونج والعبدلاب وأكثر تعمقاً مع العبدلاب بعاصمتهم «قري» وتوالى مكوك البوادة المتوجين ردحاً من الزمن حكماً على البطانة وسادة للعربان إلى عهد المك محمود كأخر مك متوج بعد مقتله في حرب ضروس بين فرسان البوادة وجيوش الفونج الهمج بعد مؤامرة كانت نتيجة دسائس ووشايات وضعف سلاطين الفونج الأواخر، نتطرق إليها في هذا الفصل بشيء من التفصيل والإيضاح.

وتواصل حكم المكوك الصوري ردحاً من الزمان بقيادة المك أقوى وقبل فترة التركيبة السابقة ضاعت المكوكية إبان فترة القيمان التي طالت أغلب قبائل المنطقة لا سيما العربية منها.

ومنذ ذلك العهد ظلت قبيلة البوادرة تحكم بواسطة طبقة الأعيان ككتل قيادية متجزئة وقد نجحوا في ذلك كثيراً رغم الفجوة الإدارية التي يخلفها غياب القيادة الاحادية من الناحية النظرية والعملية معاً. وأخيراً عادت المكوكية كسابق عهدها بتنصيب شيخ العرب متوكل حسن دكين مكاً عاماً لقبائل البوادرة بالسودان بتاريخ ١٧/١/٢٠١٦م وبذلك دخلت قبائل البوادرة في مرحلة هي إعادة بناء بيتها الداخلي بما يتماشى والوضع الراهن مستصحة موروثات وتقاليد هي المكوكية قديماً. هذا المبحث يلقي الضوء على المكوكية حاكماً على البطانة قديماً وبشوبها الجديد واقعاً نعيشه بتنصيب زينة الشباب المك متوكل حسن دكين مكاً عاماً لقبائل البوادرة بالسودان.

خلفية تاريخية:

هي تقليد تاريخي قديم للقيادة العليا لقبائل البوادرة وهي مشتقة من «مك» وقد منحت من قبل مملكة الفونج الإسلامية بشقيها السناري والعبدايي بعد مشاركة البوادرة في الحلف التاريخي الشهير بجبل موية ضد مملكة علوة المسيحية نصره للدين والعروبة بإعلاء كلمة «لا إله إلا الله محمد رسول الله» وهذا شرف لنا أن أولى مشاركاتنا التاريخية كانت لهذا المبدأ السامي شأنهم في ذلك شأن صحابة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في فتوحات الشام.

قلد الفارس جاسر بن شعيب المكوكية كأول مك متوج على قبيلة البوادرة «وجاسر اسم رجل وكنابة عن الجود والشجاعة وقيل هو الاسد وجاسر تعني التناول والإقدام» (١٦). وقد وصفه أيضاً البروفيسور عون الشريف قاسم بأنه من أشرس المقاتلين على الإطلاق و«تنصيب جاسر بن شعيب كأول مك للبوادرة جعل أهل الشمال ومؤرخي السودان

(١٦) موسوعة القبائل والأنساب، مرجع سابق، ص ٤٩٥.

بصورة عامة يطلقون المك الجسار أو الجساري على كل مكوك البوادة» (١٧)، وهذا ما حد من اشتهار ومعرفة مكوك البوادة اللاحقين وعلى سبيل المثال تناول البروفيسور عون الشريف للمك محمود بـ «جساري علم ولقب واشتهر المك الجساري ملك (تواوا) البواردي (بوادة) وهي قبيلة بشرق السودان» (١٨) وعلى الرغم من التناول المحدود لحياة المكوك إلا أنه يُعد وميض في ظلام دامس.

وبعد تنصيب المك جاسر المكوكية بالعام ١٥٠٤م ضمن فعاليات تنصيب سلطان الفونج وملك العبدلاب وانفضاض سامر ذلك الحلف والتجمع العربي أرسل عدد من فرسانه للبحث عن موطن يسع أهله وأنعامهم وأخيراً تم اختيار منطقة البطانة ودخولها فاتحين في العام ١٥٠٦م بعد عامين من البحث والمفاضلة وتم اختيار منطقة البطانة لسببين هما:

(١) إزالة المهدد الأمني لمملكة العبدلاب «بقري» من خطر بقايا علوة المسيحية «العنج» وهم فرسان مشهود لهم بالشجاعة وضخامة الجثة ما يهابه الرجال ومع ذلك تم طردهم من المنطقة بعد معارك طاحنة كان النصر فيها حليف فرسان البوادة بقيادة المك جاسر بن شعيب (١٩).

(٢) طبيعة الأرض الزراعية الرعوية وهم أصحاب أرزاق وافرة لهذا أختيرت البطانة لاتساعها وبيئتها الملائمة لطبيعة حياتهم الرعوية وقربها الجغرافي من حلفائهم العبدلاب.

وقد أسس المك جاسر لمملكته البدوية المكوكية بحزمة من الإجراءات والقوانين والمنطقة تستقبل عدداً من القبائل العربية الوافدة والمتواجدة إلى

(١٧) البيان في تاريخ البوادة، مرجع سابق، ص ١٦٢.

(١٨) موسوعة القبائل والأنساب، مرجع سابق، ص ٢١٩.

(١٩) إفادة الأستاذ / حسن العوض «الدرى».

يومنا هذا كمكون أصيل لخارطة المنطقة، هذه الاجراءات والقوانين تسري على الجميع دون استثناء وهي مستمدة من العرف السائد لهذا كانت خفيفة الوطأة على تلك القبائل التي تتمتع بأغلب صلاحياتها بتنسيق تام مع مك عموم البوادره وحاكم الديار.

توالى حكم المكوك على أرض البطانة وهي حقبة تاريخية كاملة عاشت البطانة بكليتها تحت ظلالها ومن أبطالها المك جاسر، المك ناصر، المك محمود، المك أقوى. وهي حقبة ظل الباحثين عن تاريخ البطانة يتخطونها بتعمد لصالح جهات نحن نعلمها.

التصنيف الإداري للمكوكية:

وكما هو معلوم فإن هناك تقليد لإدارة أي مجتمع تضيف وتوسع مواعينه حسب حجمه، ومكوك البوادره كانوا يديرون شؤونهم عبر هرم إداري قصير وتصنيفه كآلآتي:

(١) مك عموم البوادره والبطانة.

(٢) الفرسان.

(٣) الشيوخ.

المك ترجع إليه شؤون الحكم في كل صغيرة وكبيرة وله عدد من المستشارين من قدامى الفرسان ويشرف على حكم البطانة من عاصمته، وهذا ينطبق على جميع المكوك باتخاذ عاصمتين الأولى هي عاصمته الدائمة ويتم اختيارها بوسط البطانة وهي تختلف من مك إلى آخر والثانية هي عاصمته الصيفية وهي ثابتة بسرف البوادره ولكل مك من مكوكنا آثار بعاصمته الدائمة إلى يومنا هذا كعاصمة المك ناصر التي تعرف باسمه «المك الناصر» وبها حفير ضخم كان متواجداً إلى زمن قريب.

أما الفرسان فهم وزراء المك وأعوانه وهم حلقة وصل بينه والشيوخ وتقع على عاتقهم مهام كثيرة وهم بمثابة جزء من السلطة التشريعية التي يمسك بخيوطها المك وينقسمون إلى قسمين هما:

(١) الأعيان

(٢) المقاتلون

فالأعيان هم من كنت أتحدث عنهم بأنهم أعوان الملك ووزراءه وهم قدامى المحاربين من كبار السن ممن عركتهم التجارب.

المقاتلون هم ترسانة الملك العسكرية وهم بمثابة قوات تدخل سريع وأعدادهم ليست كبيرة جداً وعند الحروب يشترك الجميع دون استثناء تحت إمرتهم والكل تحت إمرة الملك.

الشيوخ هم نواب الملك في إدارة شؤون مجموعاتهم وهم رهن إشارة الملك في كل ما يتنزل لهم عبر الفرسان وهم بمثابة السلطة التنفيذية في تطبيقهم لقرارات وقوانين المكوكية.

هذا تفصيل موجز لإدارة مكوك البوادره لشؤونهم بعقلية بدوية تستحق الاحترام والدراسة.

وكما ذكرت سابقاً فالمكوكية منحت للبوادره من قبل مملكة الفونج من يد مؤسسيتها وروادها الأوائل الذين عرفوا بالقوة والمنعة والحنكة السياسية ولكن في أخريات أيام هذه المملكة شاخت ودبَّ فيها الوهن والهوان بأرجائها لضعف سلاطينها الأواخر الذين كانوا لقمة سائغة للجيوش العثمانية بقيادة إسماعيل باشا نجل الخديوي محمد علي باشا وفي خطابهم الساخر الموجه لهذه الجيوش: «لا يغرنك انتصارك على الجعليين والشايقية فنحن الملوك وهم الرعية...» يذكرني بخطاب طارق عزيز وزير الخارجية العراقي الذي وجهه للقوات الأمريكية المحتلة للعراق غزو العراق بالعام ٢٠٠٣م وكما دخلت القوات الأمريكية محتلة للعراق دون قتال يذكر دخلت الجيوش العثمانية سنار عاصمة المملكة بعد ظلم وتجبر سلاطينها الأواخر الضعاف وقد طال البوادره الكثير من هذا الظلم على الرغم من العلاقات الأزلية الطيبة التي كانت تربط بين الجانبين ولكن فاقد العقل والحكمة لا يستطيع التفريق بين أعدائه وحلفائه وهذا ما كان منهم في عهد الملك محمود الذي قتل علي أيدي جيوشهم الهمج

غدرًا وبذلك فقدت المكوكية مكها المتوج وهي نقطة تحول وبداية النهاية لحكم الموك الذي تواصل صورياً بقيادة المك أقوى و«نسبة لضعف ملوك الفونج الأواخر شاخت المملكة وأصبحت تدار عبر الأهواء والأغراض واختلت سياستها مع أغلب حلفائها من القبائل العربية وغيرها وبصورة خاصة مع أبناء البوادرة وذلك بسبب الذهب والثروات التي بحوزة البوادرة، من هنا كان مدخل الواشين المجالسون للملك ولا سيرة لهم سوى الملك محمود الذي يجلس على كرسي من الذهب بجبال الهبابات بينما بين الملك على كرسي من الخشب ولكثرة هذا القول وترديده تحول ما بين الملك والمك من ود وتحاب وعلاقة طيبة إلى كره وتهديد ووعيد» (٢٠).

فالنار وإن علت ألسنتها ولهبها فمبتدأها من شرارة وشرارة ما دار من حرب بين المك محمود مك عموم البوادرة وجيوش الهمج سلاطين الفونج ما هو إلا نتاج دسائس وترسبات غبن اجتماعي ناشيء من احتكار الحكم على البوادرة، والسلطة والمال وهم مطمع كل ابن أنثى، هذا الطمع غالباً ما يتعمق في نفوس وأنفاس المقربين لأنهم أكثر من يرى أثر النعمة وهذا ما كان عليه الحال بديار المك محمود والآن يتكرر المشهد بدراما أكثر سخفاً وهزلاً بقيادة خمسة أشخاص في محاولة يائسة لإسقاط المكوكية ولعمري إن هذه خيانة عظيمة لتاريخنا والمك على حد سواء خيانة تستوجب..... وهنا نقول لهم فارقتم الجماعة غير مأسوف عليكم.

هناك أسباب كثيرة عملت على نسف العلاقات الطيبة بين الموك والسلاطين وأهمها على الإطلاق سببين جوهريين هما محور ما دار من خلاف وفتن وهما:

(١٦) البيان في تاريخ البوادرة، مرجع سابق، ص ٤٦.

(١) الذهب

(٢) مال الفدية.

وهنا سأتناولهما بشيء من التفصيل:

أولاً: الذهب:

تلال وجبال البطانة غنية بالكثير من المعادن وعلى رأسها الذهب وقد عرف ذلك منذ عصور سحيقة إبان عهد علوة وبسيطرة البوادرة على أرض البطانة آلت جميع ثرواتها ملكاً لهم وقد تم تجاهل هذه الثروة من قبل مكوونا الأوائل لطبيعتهم البدوية وبعد زمن ليس بالقصير التفت الملك محمود إلى هذه الثروة نسبة لمدينته وتسفاره وعلاقاته الوطيدة بسلاطين الفونج وملوك العبدلاب في ريعان شبابه فقد استجلب الخبراء بصورة سرية وهو ما يُسمى اليوم بالأمن الاقتصادي المتوازن وحتما كان التنقيب بدائياً عقيماً ولكن لكثرة الذهب وتجمعه سهل من عملية التنقيب حتى أن الملك محمود صنع كرسي مكوكيته من الذهب الخالص ومن هنا جاءت تسمية جبال الهبابات بالبطانة نسبة لجلوسه على كرسيه الذهبي ليتلقى تحايا الصباح وليستنشق هواءً عليلاً والأعراب يتهامسون «الملك قاعد يهب فوق ككرو» (٢١) إلى أن صارت همساتهم اسماً لذلك الجبل الذي يجلس على ربوة منه، وفي موسم الهجرة نحو الجنوب «الصعيد» لجبال «تواوا» بالقضارف مقره وعاصمته الصيفية ارتباطاً وثيقاً بذلك الكرسي و«تواوا» هو اسم جارية حبشية مقربة من خدمة الملك وهي بمثابة وصيفة الوصيفات عند قصور الملوك وعند خروجه يأمرها بأن تأتيه بكرسيه الذهبي فتأمر الخدم بحمله ووضعها في مكانه المخصص له ومن هنا علا شأن هذه الجارية حتى سُمي المكان على اسمها.

هذه الثروة الذهبية لضخامتها تحدث عنها البعيد والداني وكانت مطمعاً لكل من سمع بها ولكن هيهات أن يطمع طامع في ما بين فكي

(٢١) إفادة حسن التلب العقلي - عليه رحمة الله - .

الأسد إلا أسداً، ونسبة لضعف سلاطين الفونج وعدم مقدرتهم على إدارة شؤون مملكتهم وما دب من حقد وعدم رضا لالتفاف القبائل العربية حول ملوك العبدلاب دخل عليهم إبليس حاملاً الطمع والفتنة ولعن الله من أيقظها من نومها السبات وهو يضرب بكلتا يديه ككر السلطان ويتمتم بكلمات فسرهما السلطان وأعوانه استهزاءً إلا أنه وبخبت يحسد عليه فسرهما لهم بأنها غيرة ومحبة للسلطان الذي يجلس على ككره الخشبي بينما مك البوادة يجلس على كرسي من الذهب الخالص، من هنا كانت بداية النهاية لذلك الحكم القابض حكم المكوك « ودارت الحرب غير المتكافئة بأواسط البطانة وقد أبلى فيها فرسان البوادة بلاءً حسناً ولكن الحروب بجانب الشجاعة تعرف العتاد والقوة التي تتوافر هنا لأعداء البوادة وقد كان المك محمود يتقدم الصفوف في بطولة قل ما يوجد مثيلها وبعد صولات وجولات انتهت تلك الحرب بهزيمة فرسان البوادة ومقتل المك محمود ذلك الفارس الشجاع الذي لم يخضع للمملكة بعد أن كان خاضعاً لها كحليف يعرف مقدار نفسه ولكن في هذه الفترة تبدلت المعادلة فتحول ما يربطه بالمملكة إلي عداً واستهداف للسيادة وذلك دونه الأرواح وقد جسد ذلك المك عملاً بطولياً تتناقله الأجيال جيلاً بعد جيل» (٢٢).

وبذلك أسدل الستار على حياة المك المتوج في تراجيديا لم يشهد لها مثيل على الرغم من تنصيب نجله أقوى مكاً صورياً وبعد سنين وسنون أعاد المك متوكل حسن دكين الأمور إلى نصابها بإعادة المكوكية في فرحة هي العيد قديماً.

● ثانياً: مال الفدية:

وهو مال المكوكية أي المال العام من زكاة وغرامات وهدايا وأرزاق ضائعة وهو يشابه بيت مال المسلمين في دولة المدينة وتحكمه أسس

(٢٢) البيان في تاريخ البوادة، مرجع سابق، ص ٤٧.

وضوابط يسنها الملك، منه يكرم الضيف وتدفع الديات وتساوى النزاعات ويقتات الفقير وهو عبارة عن قطع من الأنعام بأنواعها ضمن أرزاق الملك.

وقد كان هذا النظام سائداً في كل مسيرة المكوكية وأخيراً استحدث الملك محمود بعض القوانين ومن بين ما استحدث قانون خاص بالأرزاق الضائعة ومفاده أن ثلثي ما وجد يذهب إلى مال الفدية والثلث إلى من وجدها، هذا القانون أثار حفيظة الكثيرين وبصورة خاصة ربائب الملك ممن هم عائشون في كنفه دون صلة قريبي من الدرجة الأولى وقد صادف أن وجد أحدهم وهو التويم والد شاع الدين إبلاً ضالة لا وشم عليها فطبق عليه هذا القانون وقد كان شاعراً كثيراً التسفار فغضب لنفسه ونسى ما تحفه به الملك طوال حياته فهاجر مسافراً إلى سنار وهناك عقدت له الجلسات الشعرية والولائم وما أن أدخلوه على السلطان إلا واتجه نحو مجلسه وهو يضرب بكلتا يديه ككر السلطان ويتمتم بكلمات و... هذا القانون يُعد الشرارة التي أحرقت الأخضر واليابس والملك المتوج وفي تلك الحرب خسر البوادة فرسان ورجال قلّ ما يوجد الزمان بمثلهم لهم الرحمة عزوا البوادة وسادوا البطانة.

هذين السببين أفقدا البوادة الملك المتوج والترسانة الحربية على الرغم من تنصيب الملك أقوى مكاً صورياً وما سار من بعده من عمد ومشايخ ولا زالت هذه النطفة الطيبة نطفة الموك متقدة بروح المكوكية واليوم نشهد حياة المكوكية من جديد بزينة شباب القبيلة حفيد الموك الملك متوكل حسن دكين مك عموم قبائل البوادة بالسودان وستتواصل المكوكية بإذن الله إلى أن يصافح أحد موكنا المسيح عليه السلام ويصفع الدجال.

من قوانين الموك

«سنّ الموك قوانين كثيرة منها ما يصب في مصلحة إنسان المنطقة ومنها ما هو خاص بأمور السيادة والهيمنة، على كل حال فالموك أرسوا

نظاماً يمكن أن يسمى بدولة أو أمانة مع شيء من التجاوز وهنا أورد حكمين من أحكام المكوك على الرغم من صرامتهن إلا أنهن يجسدن مدى وعي وفراسة المكوك في إدارة شؤون البطانة وفق الأساليب المناسبة لتلك الفترة» وهما:

(١) قانون السلى المشيمة.

(٢) قانون منع صيد الورل.

والقانونين أعلاه يصبان في مصلحة إنسان المنطقة ولك أن تستغرب ذلك عزيزي القارئ ولكن عند شرحي للقانونين سيتضح لك مدى الوعي البدوي الذي يتمتع به المكوك عند سنهم لهذه القوانين وفيما يلي اليكم توضيح فحوى هذه القوانين الغريبة:

(١) قانون السلى «المشيمة»:

هذا القانون سنُّ لحماية الماشية من السرقة فالقبائل الوافدة إلى البطانة فترة الخريف وعند خروجها من البطانة تقوم بسرقة صغار الحيوانات لأنها غير موشومة «الوسم» لذلك سن هذا القانون.

ويبدأ بدخول القبائل الوافدة إلى البطانة عندها يقابلهم فرسان الم المختصون بهذه المهمة عند مشارف البطانة بالنيل الأزرق «العاديك» فيقومون بحساب عدد صغار هذه الحيوانات وعند خروج تلك القبائل من البطانة يقوم فرسان المك بحساب الصغار مرة أخرى ومازاد عن العدد السابق أي عند الدخول فهو مولود بالبطانة ولإثبات نسب هذا المولود إلى أمه يجب أن يحمل سلاه أي مخلفات الولادة وأظهارها إلى فرسان المك ويجب عليك أيضاً حملها خارج البطانة ومن وجد عنده ولو صغير واحد بدون ما ذكرنا يعرض نفسه للعقوبة التي قد تمتد إلى ثلاثة أو أربعة من الإبل كغرامة على هذا الفعل ومخالفة المك.

وبذلك تمت محاربة ظاهرة السرقة بهذه الطريقة العقيمة التي تُعد رقمية في زمنها وقد حققت ما سنتُّ لأجله.

٢) قانون منع صيد الورل:

هذا القانون خص به الورل «الضب» دون سائر الحيوانات لحكمة يعلمها المك وهي أن الورل له عداء أذلي مع نوع خطير من الثعابين السامة ويقوم بقتلها، وأي منطقة بها الورل تجدها خالية تماماً من تلك الثعابين السامة وهنا عزيزي القارئ منع صيد الورل بقصد التوازن البيئي.

وهنا يصور لنا أحد الشعراء قصة رجل يدعى عمارة خالف قانون المك واصطاد ورلاً وغرم على ذلك ثلاثة من الإبل وحاشي «صغير الإبل» غرم لمخالفته المك والقانون السائد:

عمارة الأصبم كاتلوشن الضرُ
في عضماً مشاش غطس فواطرو الغرُ
وقال الشاعر ود سبويه الكبير مخاطباً البطانة ديار المكوك ذاكراً هذه القصة والغرامة:

فيك ضاقوا الحكم قانون أعوج وماشي
وفيك ضاقو القرامة ثلاثة والرابع حاشي
هن مكوك الدار ويهين أفاشي
ظننا في سعد فوق ناس أقوى يجي ماشي
هذه القوانين المتدبر لها يجد أن أسلافنا يريدون تأكيد سلطانهم على أرض البطانة بهذه الطريقة التي يرونها مناسبة (٢٣).

هذا تصور متكامل للمكوكية قديماً وهي تمثل حقبة تاريخية مهمة بتاريخ البطانة وعلى الباحثين عن تاريخ البطانة الوقوف عندها لأهميتها فالمكوك وإن جاروا في حكمهم إلا أنهم أرسوا قواعد لا يمكن تجاوزها إلا عن قصد.

والآن تشهد الساحة عودة المكوكية بثوبها الجديد بعد غياب دام لعقود

(٢٢) المرجع السابق، ص ٢٧ - ٢٩.

وتنصيب زينة الشباب المك متوكل حسن دكين مكالً عامالً لقبائل البوادره بالسودان وفي هذا إكمال لمسيرة من كنا نحدث عنهم.

عوده المكوكية

عادت مكوكية البوادره والعوده أحمداً من بعد غياب دام لعقود وعقود بفضل مجاهدات واجتهادات مكنا الهمام المك متوكل حسن دكين مك عموم قبائل البوادره بالسودان والتي استمرت لسنوات وهو في عمل دؤوب بتجرد وكتمان هو السر المصان عند أهله وقد كُلت هذه المساعي بالنجاح في صبيحه الأحد ١٧/١/٢٠١٦م بإصدار فرمان عوده المكوكية بتوجيه كريم من قبل السيد نائب رئيس الجمهورية الذي تنزل عبر قنواته إلى مكتب والي ولاية القصارف، وبإعلانه عمت الفرحة ربوع البوادره في مشهد لا يوصف مشهد لن يتكرر ما دامت الدنيا قائمة فالفرحة العارمة التي لفت هذه الحدث أشبه ما تكون بهستيريا جماعية فيها من الصور والجماليات ما فاق حد الخيال والوفود المهنته تنهال على دره البوادره أم شجرة في صورة هي السودان بجميع أعراقه وإثنياته وأديانه ...

وصبيحه السبت الأغر ١٣/٢/٢٠١٦م احتفلنا والسودان بتنصيب زينة الشباب المك متوكل حسن دكين مكالً عامالً على قبائل البوادره وهو عيد لكل البوادره ونقطة فاصلة في تاريخنا الميجد واسترجاع لإرث عتيق وقديم قدم العرب بالسودان. فالمك جاسر واخوانه المكوك كانوا حضوراً بيننا بأرواحهم الطاهرة وذكراهم العطرة طيب الله تراهم جميعاً، فالجموع الهادره والوفود المشاركة وأعيان البوادره متراصين كالبنيات والفرحة تلف المكان ومشاهد تظل محفورة على جدران الزمن مهما تقادمت الأيام والسنين وعن تلك الحشود الهادره المدهشة قال والي القصارف في بداية كلمته: «لم أر حشداً كبيراً مثل هذا من قبل» وهي رسالة قوية وصفعة أقوى على جبين الظلم والتهميش الذي طال موروثنا وأدواته ردحاً من الزمان نعم هي صفة قوية وهزيمة نكراء وفوز كاسح لمكوك الدار... مكوك البطانة ومن له مكوك غيرنا سادوا البوادره

وحكموا البطانة؟...

ووسائل الإعلام ترصد الحدث بكاميرات وكاميرات والتوثيق يجري هنا وهناك عبر الهواتف النقالة ومواقع التواصل الاجتماعي تشتعل ناراً والكل يكتب حتى آخر الليل وما أبهى الليل بعيداً عن خطرات إسحق أحمد فضل الله والأقلام المهزومة تنزف دماً حسرة على ما سكبت من مداد وهي ترى سفينة المكوكية تبحر بسلام والكل ممسكاً بأطرافها في صورة هي الحجر الأسعد يوم اختلف في حمله.

هو حدث لا يتكرر وعرس للبوادرة عموم وقد زغردت له حواء وهي ولادة ولدت لنا قبلاً المك جاسر وناصر ومحمود وأقوى والآن تخرج علينا بالملك متوكل. وحقاً هو متوكل بالله، الذي ملأ الآفاق كرامة وشموخاً هو شموخ جبل ود مادا وعبد الكريم حدية وقلعة ود عناف، شموخ كتب على صفحات التاريخ بدواية مكوكية كدواية شيوخنا الأماجد مكّي الشابك وشيوخنا إمام والنور ود موسى والخليفة العوض والخليفة أحمد جبارة الله وغيرهم من أهل القرآن من سلالة بشير بن إدريس وشموخ عانق هامات أسلافنا ممن تحفل المجالس بذكراهم عبد الله ود مادا ووقر ود نهار وود الطائف ود دكين مادا و... وشموخ عانق مسادير ورباعيات المدني الكردوسي وو ديس وود ضقيل والمجزولي سبويه وغيرهم من شعرائنا مكوك القوافي وشموخ إزدانت به الديار والغفار وازدانت به دار حسان ودار أب عقيد ودار الزين ودار الفقرا بأنكر وازدانت به حواضرنا الآن أمشجرة وشكلي والقرشي وأبو شنيب وسليم والكراديس والعقل وجميع مدن وقرى المكوك أصحاب الديوان المشرع الأبواب.

يوم تنصيبك مكنا الهمام إجتز فيه التاريخ كل صفحاته قديمها وجدديها وجعلك مكاً عليها، جعلك سيداً على أحداثه التي تمضي ثم تنسى ولكن ما نحدث عنه لا ينسى وإن طال الزمان فالمسيرة متواصلة وما نشهده الآن ما هو إلا تقديم لمسرحية طويلة أحداثها تأتي تباعاً خدمة لإنسان المنطقة والبوادرة بأعمال خالداً وكلنا ثقة في مقدرات مكنا

الهمام فما فعله الآن ليس ببعيد عن ما فعله الذي عنده علم من الكتاب عند مجلس سيدنا سليمان عليه السلام.

يوم تنصيبك مكننا الهمام يساوي ألف ليلة وليلة وجميع وسائل الإعلام ترصد وبأفواه مشدوهة وصديقي المذيع اللامع مصطفى أحمد السوكي موفد تلفزيون السودان القومي يحادثني ورغم براعته في فن الكلام لا يجد ما يصف به ما رأته عيناه من حشود وفرحة، لله درهم مكوك الدار فقد شكلوا لوحة فاقت ريشة دافنشي.

يوم تنصيبك مكننا الهمام عكس لنا بجلاء حجم وثقل البوادر وأن الدنيا ما زالت بخير والبياض يزين مقر الاحتفال بياض في السريرة والثياب، والنحاس يضرب في القلوب سيمفونية كلاسيكية حماسية هي عربان البوادر قديماً وهم يحتفلون بمعية جاسر وناصر وفرقة سرف البوادر الاستعراضية ترسم لوحة تراثية هي تاريخنا ببهجته ونضاره وأصغرهم سناً يكاد يحاكي الوزين وهو يتخلل الصفوف بسيفه الذي يكاد يوازيه طولاً.

لك المجد مكننا الهمام والجبخانة تدوي فخراً ونصراً فالأذن صُمت والأيدي تعانق السحاب، حقاً هم مكوك الدار وما استهلك من أعيرة نارية لو وجه إلى إسرائيل لكانت القدس الآن حرة مستقلة ولولا توجيهاتك مكننا الهمام بوقف ضرب النار لاحترق الجو وزاد ثقب الأوزون ومعه زادت الفرحة والنشوى وقد نفذت توجيهاتك حفاظاً على السلامة العامة فأنت مطاع فينا بما تأمر ونتيجة توجيهاتك سيدي الملك وقفت الأجهزة الأمنية ورجال المراسم موقف المتفرج وهم يرون بأعينهم كيف كان سلوكنا وتنظيمنا على الرغم من الأعداد الكبيرة التي يصعب تنظيمها والسيطرة عليها ولكن بحمد الله تم ذلك بصورة مرضية عكست الوجه الحضاري المشرق لمجتمعنا وعن ذلك حادثني غير واحد مشيدين بما لمسوه من حفاوة وتنظيم وفي حديث صديقي وزميلي الشيخ محمد نور الجباراب ما يثلج الصدر على الرغم من عدم تنفيذ ذلك اليوم بالصورة

المعدة له ولكن نسبة لتلك الحشود وضخامتها أنجز وبنسبة فاقت المئة بحساب الممكن والمتاح.

ومكبرات الصوت تدوي وعبرها يطالعنا الدكتور حسن محمد إبراهيم كاعلامي ضليح ومتمرس ثابت كجبل الرزامة عذوبة صوته وكلماته الأنيقة جعلت الكثيرين يتساءلون: «من أي قناة فضائية مقدم هذا البرنامج» وهنا نقول لهم من قناة المكوك والأصوات تتعالى والزعيم خالد عثمان جاد السيد تنهال علينا كلماته كالوابل الرصاص عن المك والمكوكية، والميرغني الكردي وشعل المكان حماسة بكلماته الصاروخية وبقية عقدنا الفريد من شعرائنا الأستاذ أحمد حسن المادح، حمد النيل الشريف، عبد العظيم زروق، توفيق اسماعيل، ياسر عز البطانة وغيرهم، وكلمات وكلمات هي استراحة فكرية ابتدأها الأستاذ / مروءة إبراهيم الخليفة ممثلاً للجنة تنظيم ذلك الحدث المهيب وما أن قدم زينة الشباب المك متوكل حسن دكين إلا وتوقفت عقارب الساعة وهي تسمع صوته الذي إذا تكلم به أسمع وأفهم كان حديثاً هو الرقة والقوة هو... هو كل شيء جاء الجميع من أجله، الكل صامت ومنصت كقاعة امتحان وهو كذلك امتحان لك سيدي المك وأنت نجحت فيه بامتياز فقد كنت تحلية وزينة ذلك اليوم البهي وأكثر زينة وأنت تكرم ضيوفك الأفاضل وأكثر زينة وأنت تشارك وتشاطر أبناء عمومك الأتراح وتأمّر بايقاف الحفل على الرغم من اعلاننا بأنه سيتواصل بعد استراحة، حفظك الله ورعاك وأنت تقاسم الجميع أفراحهم وأتراحهم بل وفي كل شيء.

يوم تنصيبك مكنا الهمام إستبشر به الجميع خيراً عم الديار والغفار وبه صارت أمشجرة حرماً آخر الكل مؤمماً وجهه شطرها مباركاً ومشاركاً ذلك العرس الكبير عرس المكوكية وهي تُزف من بعد غياب دام لسنين يابسات كسنابل السجين اليابسات ويعودتها عم السندس جميع صفحات تاريخنا كسنابله الأول التي جعلته ملكاً على مصر وجعلتك مكاً علينا وعرفاناً منا بما قدمته وما ستقدمه القينك في غياهب قلوبنا وتاريخنا،

بك حصص الحق وأي حق أعظم من حقنا غير حقه تعالى الذي حرم الظلم على نفسه وجعله بيننا محرماً وأنت من رفع الظلم عنا وتاريخنا العريض على أرض البطانة أرض المكوك، وقد بحت أصوات شعرائنا الفحول وهم يؤرخوا لما يحدث شعراً رصيناً وقد حظيت المكوكية بقوافٍ لم يحظ بها سيف الدولة وهارون الرشيد. هذا ما تجده حاضراً بالفصل الثالث قوافي المكوك.

يوم تنصيبك مكننا الهام سألنا الله العلي القدير أن يحفظك ولا زالت الأكف مرفوعة في تضرع تدعو بصدق أن يسدد الله خطاك ويرعاك بعينه التي لا تأخذها سنة ولا نوم والله دائماً في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه، وأنت عون لجميع قبائل البوادية بل قبائل المنطقة عموم، وهذا ما عكسه ممثل الإدارة الأهلية فقد كنت إضافة حقيقية لطاقم الإدارة الأهلية وأنت شيخ خط البوادية ولك في تلك الفترة بصمات واضحة حتى شهد مجتمعنا استقراراً وهدوءاً لا مثيل له وبعد اكتمال الدائرة بتنصيبك مكالماً على قبائل البوادية فالصاع أصبح صاعين بل قل عشرة أو يزيد وهذا ما ستشبهته الأيام فمجتمعنا يتمتع بكل مقومات التنمية من مواد خام، وبك مكننا الهام ستتحوّل إلى إنجازات وأعمال خلاقة تشمل جميع مناحي الحياة من تعليم وصحة و...

فالمكوكية وبعودتها أعادت كثيراً مما ضاع ومجتمعنا الآن بها استعاد شبابه وعنفوانه وما نحدث عنه ومن روعته فاق حد الخيال وما خطه قلبي قليل من كثير... كثير جداً ورغم ما كتبت وما سيكتب تموت تفاصيل كثيرة بصدور الرجال لا يجدوا لها مخرجاً إلا في مؤانساتهم الداخلية لحظة شرود وتوهان في ثنايا ذلك الحدث الكبير.

يوم تنصيبك مكننا الهام أهداني إتحاد شباب أمشجرة شهادة تقديرية أنيقة بأناقة أصحابها ومن فرط فرحتي بذاك الحدث المهيب لم أشكر القائمين على أمرها من شبابنا وهنا أتقدم لهم بوافر شكري وتقديري ولقائد ركبهم الفارس محمد حسن البر، وما أنا إلا جندي ضمن كتيبة

المكوك وما كنا نناضل من أجله جميعاً تحقق لنا بك مكننا الهمام، فعودة المكوكية وما أثير حولها من حملات إعلامية موجهة وغير موجهة هو غاية ما نتمنى وفي مقبل الأيام حملات عملية لا إعلامية وجميعنا وقودها وأنت قائدها سيدي المك.

صرح المكوكية يحتاج إلى الكثير من الأعمال والأدوات للاطلاع بدوره كاملاً والوقوف صفّاً واحداً خلف برامج المكوكية والمحافظة على روح الجماعة التي انتظمت مجتمعنا في الآونة الأخيرة وعدم الالتفات إلى المخذلين والمرجفين والمضي قدماً خدمة لإنسان البوادر والمنطقة بصورة عامة، فالتحدي كبير والهمم أكبر وفي مقبل الأيام انجازات تناطح السحاب بقيادة مكننا الهمام سليل مادا.

من أجل اكتمال البناء؛

صرح المكوكية وبعودته يُعد بنية تحتية لمستقبلنا على كل الأصعدة ويحتاج إلى مشاريع وأعمال تطلق يده لبناء وتطوير مجتمعنا والاهتمام بأدواته وتراثه وهذا ما تداولته أوساط الشباب والمهتمين في الآونة الأخيرة وذلك بمقترحات لمشاريع تحقق ما نحدث عنه فالتجارب والأيام علمتنا الكثير واليد الواحدة لا تصفق وإن حوت مئات الأصابع والرمح إذا افترقن تكسرت أحاداً ولكن بتجمعها تأبى أن تتكسر ولو تكالبت عليها أيدي البشرية جمعاء وهذا ما نأمل أن نحققه وحدة وتماسكاً وإن تباينت وجهات النظر والرؤى والتباين يفرز خيارات أكثر وأوسع وعلينا اختيار ما يصلح العباد وهذا ما سيكون بإذن الله تعالى.

مكننا الهمام الآمال جميعها معلقة بك وأنت الآن في موقع عز وانتصار ويجب المحافظة على ذلك بمشاريع تُلبي طموحات وتطلعات الكثيرين وبمجتمعنا شرائح ضعيفة تحتاج إلى الدعم والمساعدة وضعف وتدني في خدمات الصحة والتعليم، والأهم من ذلك ترتيب بيتنا الداخلي وتكوين مجلس المكوكية ومجالسه الفرعية وتجديد دماء مجلس أمناء البوادر التي هي سواعد البناء والإعمار وتفعيل دور منظمة بوادر

للتنمية والخدمات التي نعول عليها كثيراً فهي ابن شرعي لروح المكوكية بأفكار شبابية خلاقة وشرارة إضاءة الشموع وعلى رأسها شيخ العرب عبد الرحمن علي شيخ الضليع في مجال العمل الإنساني الطوعي بشرقنا الحبيب وفي معيته كوكبة نيرة من أبناء بشير ممن ننتظر منهم الكثير والكثير.

سيدي المك هذه خطوط عريضة نقلت بعضها من أفواه وبنات أفكار شبابنا الذين كلهم حماس وجاهزية لهذه العملية التي كانت ضربة البداية فيها تنصيبك مكالماً عاماً على قبائل البوادر بالسودان. وهنا أتناول لمحات عامة عن مقترحات خلاقة لمشاريع وأعمال ننتظرها على أحر من الجمر ومن بينها:

(١) منظمات خيرية طوعية:

هي فكرة ليست جديدة على مجتمعنا وبتأسيس منظمة بوادر الخيرية دليل على ذلك وهي منظمة وليدة تحتاج إلى الكثير لتثبيت أركانها أعمالاً وإنجازات على أرض الواقع وكلنا ثقة في قيادتها والأيام تثبت ذلك ولكن مجتمعنا بفئاته المتباينة نسبياً يحتاج إلى منظمات متخصصة والعالم الآن أصبح يعترف ويدعم المنظمات ذات الصيغة التخصصية وهذا ما يتنزل من وزارة الشؤون الإنسانية ومفوضية العون الإنساني والإتحاد الأوروبي ومنظمات الأمم المتحدة والأولوية دائماً ما تكون لمنظمات الكوارث والصحة والتعليم..

نحتاج إلى ثلاثة منظمات متخصصة تعمل جنباً إلى جنب مع منظمة بوادر للتنمية والخدمات وهذه الثلاث تكون ذات صبغة تخصصية ثابتة وواضحة وهي كما يلي:

(١) منظمة تعنى بالصحة والتعليم:

(٢) منظمة تعنى بالزراعة والرعي والثروة الحيوانية.

(٣) منظمة علمية تعنى بالتراث وأبحاثه.

وبتكوين هذه المنظمات وتسجيلها ومباشرة أعمالها ستتبع سياسات

وطرق تؤمن لها الدعم المالي دون كبير عناء وبذلك تغطي هذه المنظمات فجوة كبيرة بمجتمعنا الذي يحتاج إلي مثل هذه المشاريع التي يمكن أن تنفذ عبرها.

٢) شركات مساهمة عامة:

تأسيس شركات مساهمة عامة وعرض أسهمها للإكتتاب واختيار أنشطة مضمونة الربحية حتى تتواصل المسيرة. وفي اقتراح أحد شباننا بمجموعة أولاد المكوك بالواتساب بتأسيس شركة المك للتأمين وتكون شركة مساهمة عامة من رجال أعمالنا ومزارعيننا ويتم فيها تأمين جميع آليات وسيارات ومشاريع البوادر ولو تم هذا لكانت من أضخم شركات التأمين في فترة وجيزة وفي سعادة المعتمد عبد العاطي حسن دكين خير معين وداعم لذلك بخبراته الإدارية الكبيرة في هذا المجال وذلك بإعداده لدراسات الجدوى وخطة العمل وكل ما يلزم وبما أنها أعمال تجارية تضخ هذه الشركات لقانون الشركات العامة المعمول به في السودان وتوزيع الأرباح بنسبها المتعارف عليها على المساهمين مع هامش ربح يعود على المكوكية التي تزيد أسهمها في كل دورة سنوية إلى أن يسترد المساهمين أموالهم مع أرباحها السنوية وبذلك تكون الشركة بكاملها للمكوكية وتسيير أعمالها.

٣) الإعلام والتعريف بترائنا:

وهو مشروع طال انتظاره وترائنا العريض على أرض البطانة يشهد مواته وبياته التاريخي صباح كل يوم جديد ويحتاج إلى أعمال كثيرة لينهض وينتفض من غبار السنين ويمكن توضيح ذلك في عدة نقاط وهي:

أ) معرض تراث وفلكلور البوادر:

وهو مشروع مهم وبسيط وذلك بتكملة معرضنا القديم وتجميع ما بقي من أدوات ومقتنيات تراثية كالدروع والسيوف والأواني وغيرها من أدوات أسلافنا وأيضاً جمع المخطوطات والوثائق التاريخية والدينية ولنا مخطوطات ضخمة في الأنساب والتاريخ والفقهاء والتصوف بل وعدد من

المصاحف بخط اليد وإيجاد مقر دائم لهذا المعرض.

(ب) التعريف بترائنا علي أرض البطانة:

هو حق أصيل ومعروف وعلى الأرض يجب التعريف بمناطقنا الأثرية على أرض البطانة من جبال وقلاع وسهول وحفائر ودور وقبور وذلك بوضع لافتات تعريفية واستخدام ما هو متاح على الأرض وأعلم جيداً أن هذا العمل يحتاج إلى صبر ومصابرة وسينفذ لاحقاً بإذن الله تعالى وهناك مثل مصري يقول:

«ضربتني على الرأس توجع» وهنا أقول ضربتني على الرأس تमित.

(ت) موقع ومدونة المكوكية الإلكتروني:

تماشياً مع لغة العصر يجب إنشاء موقع ومدونة الكيترونية باسم المكوكية وتنزيل تاريخ وتراث البوادره عليها لتشكيل واجهة مشرقه للمكوكية وأعمالها ويديرها ويشرف عليها المكتب الإعلامي للمكوكية لضبط وجودة الأداء وليكونا لسان حال المكوكية وقراراتها وعكس ما يستحق من أحداث عامة وخاصة وبذلك نحقق ربط أبناء بشير بكل بقاع الدنيا وإن بعدت بهم المسافات.

(ج) قناة المكوكية على اليوتيوب:

هي قناة يمكن إنشائها دون تكاليف مادية لعرض الصور والفيديو والأفلام الوثائقية عن تراث البوادره وتحقيق أعمال جماهيرية تفوق الخيال وبث رسائل وأعمال المكوكية من خلالها بإشراف المكتب الإعلامي للمكوكية وفي ذلك سبق واستغلال للتقنية الحديثة التي أصبحت جزءاً من حياتنا وإن كنا نحدث عن التراث.

(د) إحياء ذكرى المكوكية سنوياً:

أن يتم الاحتفال بالذكرى السنوية لعودة المكوكية وتنصيبك مكناهم على عموم قبائل البوادره للتعارف والتشاور والتواصل مع قبائل المنطقة وإعادة صور ذلك المشهد الرهيب إلى الأذهان.

هـ) الاهتمام بفرقة سرف البوادره الاستعراضية:

نسبة للدور المتعاطف الذي يمكن أن تلعبه الفرقة في عكس موروثنا الحضاري بمشاركاتها الخارجية يجب الاهتمام بها وتوفير المعينات اللازمة لتضطلع بدورها الطبيعي في تعريف تراثنا وترسيخه وتمثيله في المحافل المحلية والخارجية.

(و) منتديات المك للتراث والفنون:

وهو مشروع لرعاية المبدعين يضم شعرائنا الفحول وأهل الشأن من رجال الأنساب والتاريخ وتنظيم محاضرات وسمنارات عن تاريخ البوادة بجميع مدن وقرى وفرقان البوادة وأيضاً بمنشآت وملتقيات التراث على مستوى السودان وهو مشروع مهم للتعريف بتاريخنا لأجيالنا الناشئة وأهل السودان عموم.

هذه المقترحات مكنا الهمام أتمنى أن تجد الدراسة المستفيضة وتنفيذها في أقرب وقت لأننا وببساطة نحتاجها لنهضة هذه الأمة التي رهنت حاضرها ومستقبلها بك وأنت القوي الأمين على ذلك وفقك الله وسدد خطاك وأعانك على ما حملك وحفظك من شر حاسد إذا حسد.

في الآونة الأخيرة نما إحساس كبير وسط شريحة الشباب نتيجة ثورة التعليم العالي وروح المكوكية هذا الاحساس ترجم إلى نشاط كبير شهده المجتمع وذلك بالمساعدة في العملية التعليمية التي هي أساس كل شيء وتسيير عدد من القوافل الصحية وأعمال إعلامية عملت على عكس تاريخنا وموروثاتنا بصورة مشرقة ومن بين هذه الأعمال:

(١) روابط البوادة بالجامعات والمعاهد العليا:

وهي كيانات تنظيمية لطلاب البوادة وهي واجهة لعكس تراث ومكونات مجتمع البوادة وعلى أدنى المستويات هي قاعة اجتماع تعرفهم على بعضهم البعض ورابطة أبناء البوادة بجامعة كسلا تُعد أول رابطة مسجلة فهي الرابطة الأم.

«وقيام جسم طلابي يمثل أبناء البوادة فكرة ظلت تراود ابن القبيلة طه حسن جاد الله وقد حاول مراراً تنفيذ ذلك بولاية الخرطوم ولكن

لأسباب مقنعة لم يتم ذلك وأخيراً وبالعام ٢٠٠٢م وبمساعده تم تكوين أول رابطة لأبناء البوادره بجامعة كسلا وقد تم ذلك نسبة لكثرة أبناء القبيلة بالجامعة ولهمة ونشاط طاقم صاحب الفكرة الذين أذكر منهم محمد عبد الله البدوي وربيع الأمين عدلان وخالد عبد الله وسليم عبد الله بله البشير وخالد جاد السيد وغيرهم من أبناء البوادره بجامعة كسلا» (٢٤).

هي خطوة أعقبها خطوات وخطوات رغم انخراط أغلب أبناء البوادره ضمن روابط البطانة المختلفة بالعديد من الجامعات.

٢) منتدى أبناء المكوك:

هو منتدى ثقافي يعنى بالثقافة والفنون وبصورة خاصة الأدب الشعبي «الدوبيت» تم تأسيسه بجامعة كسلا ضمن انجازات رابطة طلاب البوادره بها «وقد نفذ أكبر عمل إعلامي للقبيلة في الآونة الأخيرة وذلك بتدشين منتدى أبناء المكوك الذي شارك فيه البعيد والداني» (٢٥) وعكس وبصورة جلية تراثنا الأدبي الذي نفاخر به كثيراً وخصصت لشعرائنا الأوائل مساحات تليق بهم في مداولاته ودوراته وفي إحدى دوراته تم تكريم جميع شعراء البوادره.

٣) ديوان أشعار المدني الكردوسي:

هو كتاب يعنى بأشعار شاعرنا الفذ المدني الكردوسي وقد جمعه وحققه صديقي الباحث الدكتور ميرغني الطاهر المختار وهو من المهتمين جداً بتراثنا الأدبي وله في ذلك مجاهدات كبيرة وقد أشار إلى ذلك الأستاذ عبد العزيز بركة، سدد الله خطاه وسيرى هذا السفر النور قريباً.

(٢٤) البيان في تاريخ البوادره، مرجع سابق، ص ٤٤.

(٢٥) المرجع السابق، ص ٣٤٥.

٤) منظمة بوادر للتنمية والخدمات:

وهي منظمة طوعية خدمية بأفكار شبابية تعمل في خدمة المجتمع وشرائحه الضعيفة وهي الآن تخطو خطواتها الأولى بمقرها الرئيسي بمدينة خشم القربة بزعامة شيخ العرب عبد الرحمن علي شيخ ونائبه الأستاذ مروءة إبراهيم الخليفة ومديرها التنفيذي محمد عبد الله أحمد بمعية كوكبة نيرة من أبناء بشير سدد الله خطاهم ووقفهم.

٥) مواقع التواصل الاجتماعي:

هي مجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي جمعت أبناء البوادره على كلمة سواء، كلمة واحدة، وقد شكلت قاعة مؤتمرات مفتوحة يناقش فيها كل شيء بتفايريد هادفة عكست التقدم والوعي العام لشبابنا وهي كثيرة جداً ومنها على سبيل المثال: (١) ملتقى أبناء البوادره (٢) أولاد المكوك (٣) مكوك البوادره (٤) بوتقة أولاد بشير (٥) مستشارية أولاد بشي (٦) ملتقى أبناء مكوك البوادره (٧) صفحة كتاب البيان على الفيس بوك، وغيرها من التجمعات وفي مجهودات الباشمهندس خضر بله عدلان ما يثلج الصدور وهو ينشئ حساب يضم الباحثين والمهتمين بالتراث من خارج البوادره وهو يعكس لهم تاريخنا العريض على أرض البطانة والكثير من المبادرات الشبابية التي لا حصر لها خدمة لتراثنا العريض على أرض البطانة.

• ديوان شعراء البوادره:

وهو ديوان يضم بين جنباته جميع ما أنتجه شعرائنا وهو الآن قيد الجمع والتحقيق يشرف عليه الشاعر الشاب حمد النيل الشريف، وسيكون إضافة حقيقية لمكتبة الأدب الشعبي السوداني.

٦) برامج إذاعية وتلفزيونية:

وهي مجهودات شبابية لعكس تاريخ وإرث البوادره عبر وسائل الإعلام المسموعة والمرئية ومن ذلك تطواف برنامجي البيت الكبير وسمر الأهالي معظم تجمعات البوادره كـ «قريتي الكراديس القديمة والجديدة،

أمشجرة، ود شعبوط، أمخنجر الدونكي، ود كابو...» وغيرها من قرى وأرياف البوادة وعدد من الحلقات المسجلة بالتلفزيون القومي وفضائية النيل الأزرق وأم درمان وكسلا وبصورة خاصة تغطية برامج المكوكية على كثير من فضائياتنا وهو عمل ضخم نفذ بأيدي شبابنا من أبناء المكوك.

٧ كتاب البيان في تاريخ البوادة:

وهو كتابي السابق الذي تناول تاريخ البوادة وقد تمت إجازته من قبل المصنفات الأدبية ومكتب الرقم الدولي الموحد في يناير ٢٠١٤م ويتكون من ثلاث أبواب مقسمة إلى سبعة فصول مع ملحق وقد تمت طباعته وتوزيعه بصورة إكرامية إلى المهتمين من أهل الشأن خارج وداخل قبائل البوادة.

هذه بعض إفرازات روح المكوكية قبل إعلانها بصورة رسمية، والمكوكية منذ عودتها عملت على توحيد الوجدان العام لمجتمعنا وتجلي ذلك في عدد من المظاهر الإيجابية وبصورة خاصة في أوساط الشباب ومن ذلك شيوع كلمة «مك» عند المخاطبات العادية وتناول وتداول تاريخنا وإرثنا على أرض البطانة بصورة لافتة وقد عمت صحوة تاريخية جميع فئات شبابنا وهنا يحضرني موقف حدث لي أدهش من حضره وكان ذلك بولاية الخرطوم وأنا أجلس بمكان عام وعندها رن هاتفني وكان محدثي صديقي الصحفي الأستاذ محمد بله قسم السيد وهو يحادثني عن عودة المكوكية وما أثير حولها من زخم إعلامي وهنا أسمعته بعض مما أنشد شعرائنا كرباعية بشير الدباسي:

كان أرواحنا زي صفق الشدر تنحت

عيب أشنابنا كان ترجع شياخة خت

عندها وثب إلى شاب ضارباً رجله بالأرض «أبشر يا مك» فانتبه الجميع في دهشة حتى أنني قطعت اتصالي فجلس معي قليلاً وهو من أبناء حلفا مقيم بإحدى دول الخليج، وهناك مظاهر إيجابية كثيرة لعودة

المكوكية منها الحملة الإعلامية الضخمة التي صاحبت الحدث ومنها أيضاً ازدياد عملية التواصل بين قبائل البوادة المختلفة ونقطة التجمع دائماً ديوان المك وبصورة لافتة العلاقات المتنامية والوليدة بين شباب البوادة والزيارات المتبادلة وفي زيارة شباب قرية السروبة كسلا لنا بقرية العُقل خير دليل على ذلك وهم يمثلون ثلاث أسر من أضخم أسر البوادة بالمنطقة «أسرة سليمان عثمان الناصري، أسرة ود اللحوي البركابي، أسرة أبو سوط العليابي» وقد شرفنا شبابهم «مصطفى، مزمل، عبد الحفي، الأمير، ناصر، أنس، محمد، عامر، الواثق، الأمين» وقد سبق ذلك زيارات لشباب آل الخليفة بقيادة كل من «أبازر، الطاهر، عبد الرحمن» وهي زيارات تعمل على توحيد الجبهة الداخلية علينا أن ندعمها ونثني عليها ونسبة لما نعيشه من أوضاع اقتصادية واجتماعية انحصر التواصل كثيراً في الآونة الأخيرة ونحمد الله بعودة المكوكية التي أحيت كثيراً مما مات أو احتضر.

وما نحدث عنه من نهضة اجتماعية وإعلامية بفضل مجاهدات مكنا الهمام وسحر المكوكية التي قوبلت بالترحاب والتفاؤل ودماء النوق تسيل كرامة لها والجبخانة تحرق الأجواء وقناصنا طارق عبد الله الهادي والباقر بكري الطاهر يفعلا العجب العجاب والأشعار تعمر المجالس والزغاريد تملأ البيوت وكثير من مظاهر الفرحة التي قوبلت بها المكوكية ذلك الإرث التاريخي الممتد.

وعبر شاشات قنواتنا الفضائية المشاركة في تغطية هذا الحدث الكبير رسالة قوية شهدها العالم بأثره توضح وبجلاء شمس النهار حجم وثقل ثروتنا البشرية والتاريخية والمادية واستعراض للقوة كسند للمكوكية في مسيرتها القاصدة وحاماً لحماها والكثير من الأسئلة الملحة تدور حول ذلك وفي ما نظم شبابنا من أعمال جماهيرية إجابة شافية ووافية للكثير من الأسئلة والتكهنات. وفي حفل تكريم المك بقرية العُقل إجابة ضاوية على لسان وكيل ناظر الكبابيش الأستاذ عمر عثمان سليمان العطا حين

قال: «إن المكوكية حق تاريخي أصيل للبوادة وكان في مقدورهم إعادتها منذ أمد بعيد بما لهم من أحقية تاريخية وثروات بشرية» كان حديثه جميلاً مرتباً باحساس صادق ومؤثر هذا ما لمسّه الجميع وهذا ليس بغريب عليه فوالده عليه رحمة

الله كان مشاركاً مجتمعنا كل كبيرة وصغيرة واذكر تماماً زيارته المستمرة لجدي سليمان الخليفة عليه رحمة الله في السراء والضراء والآن نجله نعم الصديق والحليف وهو رمز من رموز البطانة واللافت حقاً معرفته التامة بتاريخ البوادة وثقافته العالية. له التحية وأدام الله الوصال فيما يرضيه.

«ومن روح المكوكية ما حكاه لي عملنا شيخ العرب محجوب إبراهيم العوض الذي ومنذ عودة المكوكية يرتدي ثوب الأجداد في صورة هي مكونا الأوائل وشيوخ العرب من أبناء بشير بن إدريس ومفاد ما رواه لي أنه كان بمدينة بورتسودان وعند دخوله إحدى الأماكن العامة استقبله صاحب المكان ببشاشة وهو يناديه بالملك عندها اقترب منه احدهم وسأله هل انت مك فأجابه بنعم فأردفه بسؤال آخر مفاده: هل انت مك البوادة ود ماذا» فرد عليه كما جهيزة بقوله: «انحنا البوادة كلنا مكوك وود ماذا قائدنا ومكنا الكبير المتوج».

وهذا ما هو عليه الحال منذ عودة المكوكية بثوبها القشيب على يد مكنا الهمام سليل ماذا سليل المكوك.

ومن أدوات المكوكية الاعلامية والتراثية نستعرض اثنين من آلياتها وهن:

١) النحاس البوادي «البطرانة».

٢) فرقة سرف البوادة الاستعراضية.

وهنا أتناولهما بشيء من الإيضاح وهن يمثلن رأس الرمح في تجمعاتنا:

١) النحاس البوادي «البطرانة»:

ضربات تصيب القلب حماسة هي أصوات نحاس المك الذي سمي بـ «البطرانة» فهو اسم على مسمى فالبطر هو ضرب من الخيلاء والاعتزاز وقد مدحه رسولنا الكريم في موضع أغاظ الأعداء وهنا نجيزه لذلك ولأنه صفة ملازمة للشباب فالمك والمكوكية ونحاسنا هم زينة للشباب.

النحاس هو تقليد أفريقي قديم اكتسبه العرب بعد دخولهم بلاد السودان تماشياً مع ما كان سائداً ولأهميته العلمية فالأعراب قديماً يستخدمون المنادي الذي يحشد الناس بترديده «الصلاة جامعة» أو يذكر الدعوة وصاحبها ولكن عند القبائل الأفريقية مناديهم هو النحاس الذي «يعني القوة والأصالة، يعني العراقة والعروبة على الرغم من أنه مكتسب اكتسبته القبائل العربية من نظيراتها ذات الاصول الأفريقية إلا أنه وفي النهاية يُعد من أهم مكونات القوة للقبيلة لأنه بمثابة عز وفخر وهو يمثل وزارة الاعلام عند دولة المكوك إن جاز التعبير إذ به يجتمع القوم وبه يعرف الخبر فلصلاة العيد نغمة خاصة وكذلك للاستسقاء والفرع والوفاة فهو يمثل وصل بين كثير من الدوائر والآن صار ذا قيمة تاريخية كبيرة على الرغم من فقدانه لأهميته العملية فالنحاس الآن لا يضرب إلا عند الملمات» (٢٦).

نظم شعرائنا الكثير عن النحاس قديماً وحديثاً ولشاعرنا ميرغني عبد الله الكردي وقفات من جيد نظمه على نحاسنا البطرانة وهو دائماً سباق مواكبة تتحدث عن نفسها وليلة البارحة وبقرية العقل وفي عرس الوجيه خالد نجل الزعيم عبد الرحمن ابراهيم عثمان أطربنا شاعرنا كثيراً وما أن أنشد رباعياته عن نحاسنا البطرانة إلا وعلت الأصوات أن «أبشروا والله... أبشر بالخير.. أبشير يا مك...» وحقاً ما نظمه شاعرنا عن ذلك يعجز الوصف عن روعته وجماله وبصورة خاصة عندما ينشده بصوته الفخيم الهادئ وبإلقائه الجميل ومما نظم:

(٢٢) البيان في تاريخ البوادر، مرجع سابق، ص ٥٠ - ٥١..

البطرانة هجكت فوق مكوكه البارح
وحاملة تسعة من طنانة تصبح طارح
السيف البدلي الهامة مو داب جارح
هازينبو البدفروا المدرعات والقارح

شيل القرح المنو اللبون يتنع
شالو المو طرف في أمات شواشي مصقع
يا جدري الشتا المن الكروفة اتفقع
أقدل ولبعأ البطرانة ما تترقع

كاسر الصاهل الفوقو الدويدي مدرع
نحاسن دق وسكل الراسو كل مصلع
وكت يحمى الوطيس ونار الحرب تتولع
بتعرفينا يا الطربانة كان نتخلع

دقيلنا النحاس ونسفيلنا عجاجك
بتعرفينا كان ما نلبس الدم عجاجك
العرضة أم خيول والمدرعات والهجاجك
مما خلقتي قادلابو ومشنقا تاجك

حبابك يا الضراعك لامات خباير جزر
جذك يوم لطام الزاكي ما بتفزر
دود الدندر المنو الأسود تتحدر
دقا نحاسو ضحوة ولي دقن ما اتعذر

النحاس الآن مرابط بديوان المك يستقبل الأضياف بصوته الجهوري

الذي يصم الأذان والقلوب عند سماعه فالهيبية والعراقة هما ما جُلد عليه وأمينه وضاربه الشاب أحمد كمال في نشوة دائمة لا تفارقه وإن كان حالمًا في نوم عميق.

٢) فرقة سرف البوادة للتراث والفنون الاستعراضية:

وتر ذا شجون يتدفق من ربابة عازف الفرقة الجزولي بابكر والفنان الشاعر إبراهيم التاي وبقية العقد الفريد بزيمهم القومي الموحد والأيدي تحمل السيوف في حركات بهلوانية وتراثية هي العرضة قديماً والسوط يلسع الظهور في إحساس متبلد من قوة النشوى والكل يتمايل طرباً ذلك حال الدارة عند فرقة سرف البوادة للتراث والفنون الاستعراضية.

وهي إحدى انجازات مكنا الهمام وقد ظلت هذه الفكرة تراوده منذ سنين خلت وقد تم ذلك بالعام ٢٠١٣م وقد جاء اسمها ملامساً لتراثنا بأرض البطانة فقد سميت على عاصمة المكوك الصيفية منطقة سرف البوادة الواقعة شمال شرق مدينة القضارف وهي مجموعة كبيرة من الآبار التي تضخ مياهها إلى الآن ماءً زلالاً لمدينة القضارف وقرى البوادة الشرقية.

وهنا نترحم على فقد البوادة الجلل في أعضاء الفرقة محمد عثمان دكين والشاعر محمد طلحة لهما الرحمة والمغفرة فقد كانا من خيرة شبابنا.

تم استجلاب المدرب الماهر عبد الله الشماشي والخبير في هذا الشأن الضليع في الفنون التراثية الاستعراضية، والتحق بالفرقة كثير من شبابنا وهم يزينون الدارة في كثير من مناسباتنا ولهم مشاركات خارجية مقدره في كثير من المحافل وفي الآونة الأخيرة سجلوا عدداً من الحلقات بالقنوات الفضائية وهي واجهة مشرقة لتراثنا الاجتماعي والأدبي، وأعضاء الفرقة الآن (٢٧):

(٢٧) إفادة جمال بابكر حسن.

(١) أبو عبد الله جمال بابكر (٢) إبراهيم التاي (٣) الجزولي بابكر (٤)
عبد المحسن الطريفي (٥) محمد طه النور (٦) محمد حسن آدم مادا (٧)
محمد أحمد المحبري.

تُعدُّ الزراع الثقافي للبوادر مع شعرائنا وتفعيل دورها ينتشر تراثنا
الأدبي بصورة عصرية جميلة ونحن الآن نشهد موسماً للعودة إلى الجذور.
هناك أيدٍ كثيرة ساعدت في انجاح قيام واستمرارية الفرقة وعلى
رأسهم قائد الركب المك متوكل حسن دكين وعدد من شبابنا ومنهم
الباشمهندس طه حسن جاد الله وأبوبكر موسى عجيب وأبازر عثمان
أبوسوط وغيرهم من أصحاب الأيدي البيضاء.

* منظمة بوادر للتنمية والخدمات:

بمنطقة الرميطة السياحية اجتمع شباب البوادر (٢٨) للتباحث
والتشاور حول مستقبل قبائل البوادر وتكوين منظمة طوعية تم تداول
فكرتها بمواقع التواصل الاجتماعي وقد كان ذلك بتكوين مكتبها
التنفيذي وقد كان ذلك الاجتماع بمثابة شرارة أضاءت الشموع مكاً
متوجاً ومكوكية كاملة الصلاحيات وذلك بتعجيلها لما هو آتٍ لا محالة
وفي ذلك تشابه بمن يبحث عن قرش واحد وفي بحثه عنه وجد ملياراً
وهذا ما كان عليه الحال.

وقد تم اختيار هذا الاسم الخاص على الرغم من مواكبة مشاريعها
التي يمكن أن تخدم جميع المجتمعات دون استثناء فهي بادرة خير لأهل
البوادر والمنطقة وقد شاركت في برامج المكوكية بفاعلية وشيخ العرب
عبد الرحمن علي شيخ مديرها العام في رحلات ماكوكية بين درة الشرق
كسلا والعاصمة الخرطوم فقد كان نجمها ظاهراً على المنصة وبين الصفوف
وعلى أرتال السيارات والآن هي تباشر عملها الميداني بحصر سكاني

(٢٨) إفادة حسن علي كربة.

وافي ويتصنيف محكم لكل فئات المجتمع وقطاعاته، وهنا أورد بعض مما جاء باعلانها التعريفي ومحاور عملها ومنه:

هي منظمة وطنية تم تسجيلها وفق قانون العمل الطوعي في ديسمبر ٢٠١٥م وهي تعمل في مجال التنمية بمعناها المتكامل عبر برامج ومشروعات يشترك المستفيدين في اختيارها حسب حاجتهم وتقوم المنظمة بتنفيذ برامجها بواسطة كوادر مؤهلة وأصحاب خبرات في المجال التنموي.

* الرسالة: العمل عبر حزمة من الشراكات مع المجتمع المدني من التنسيق والتعاون والتشبيك لتحقيق إضافة نوعية في التقدم الايجابي وسط المجتمعات المستفيدة.

* القيم: لتحقيق الرسالة تعمل المنظمة بالقيم التالية:

(١) الطوعية (٢) المشاركة (٣) العمل بروح الفريق (٤) المبادئ الإنسانية (٥) المهنية والمؤسسية (٦) الشفافية والمحاسبة.

* الهدف المحوري: تحريك المجتمعات المحلية وحثهم بضرورة المشاركة في التنمية.

* الأهداف العامة:

(١) الاهتمام بالتعليم وسط المجتمعات المستفيدة باعتباره ركن أساسي للعملية التنموية.

(٢) الاهتمام بالصحة من أجل إنسان معافى قادر على الإنتاج وتحقيق التنمية.

(٣) الاهتمام بالتدريب وتنمية القدرات الشبابية.

(٤) الاهتمام بالشرائح الضعيفة والعمل على زيادة دخلها عبر المشاريع الصغيرة.

(٥) الاهتمام بالمبدعين في المجالات الثقافية والرياضية ورعاية إبداعاتهم.

* الوسائل: مؤتمرات، ورش، سمنارات، ملتقيات، اجتماعات،

معسكرات تدريب محلي وولائي، مركزي، خارجي.

* مرجعيات الخطة:

مجلس أمناء المنظمة والذي يتكون من أعضاء ذوي خبرة من خيرة أبناء المناطق المستفيدة.

• عودة الموكية. البيان في تاريخ البوادة:

بدره قرى الفاو القرية ٣٤ الجرايع نظم مهرجان كبير على شرف الفارس شيخ العرب متوكل حسن دكين العام ٢٠١٣م وقد كان عيد لكل المنطقة شهده لفيف من رموز المجتمع والبوادة عموم، وقد تم اختيار شيخ العرب متوكل حسن دكين مكالماً عاماً على قبائل البوادة بعد الخطاب التاريخي الوافي الذي قدمه شيخ العرب عبد الرحمن علي شيخ وكان في ذلك خطوة إستباقية وتمهيد لعودة الموكية بصورة رسمية وقانونية ولذلك اليوم دور كبير في هذا الحدث العظيم.

وبكتابي البيان في تاريخ البوادة أوردت مقالاً بعنوان «عودة الموكية» فيه تصور لما حدث بدار الجرايع وما نعيشه الآن وهنا أورد ذلك المقال الذي يعكس لنا تواجد الموكية بوجداننا رغم غيابها ككيان إداري رداً من الزمان.

عودة الموكية - البيان - ص ٣٤٢

مرت مياه كثيرة تحت الجسر والبطانة تودع آخر مكوك البوادة، ورغم تغير الزمان وفقدان كثير من الأشياء إلى قيمتها العملية إلا أن الفرحة عمت ربوع البوادة بعودة الموكية وتنصيب السيد متوكل حسن دكين مكالماً عاماً على البوادة التي طال انتظارها لذلك الحدث الذي يعيد صفحات تاريخية ناصعة البياض في ذاكرة البوادة.

شهدت القبيلة في الآونة الأخيرة نشاطاً إعلامياً كبيراً بفضل جهود شبابها وهم يرون حال القبيلة وتاريخها العريض على أرض البطانة ويد السياسة التي امتدت كثيراً تارة تجمع وتارة تفرق ومن هنا كانت الشرارة وكما هو معلوم أن قبيلة البوادة كانت تحت مظلة نظارة الشكرية التي

لا تجد نفسها جزء منها بصورة مرضية لذلك نشأت في العام ١٩٧٣م حركة تحريرية لتكوين نظارة البوادره وذلك عند حل الإدارة الأهلية في عهد الرئيس جعفر نميري ١٩٦٩ - ١٩٨٥م وكان ذلك بقيادة رجالات لهم دور كبير في تاريخ القبيلة الحديث ومنهم الخليفة دكين مادا والحاج عبد الله البدوي ود قلوب والحاج عبد الله وغيرهم ولكن لأسباب كثيرة تم تجاهل هذا العمل إلى أن أشرقت شمس مرة أخرى بقيادة حفيد ود مادا الملك متوكل حسن دكين الذي عمل على إحياء المكوكية وتم تنصيبه في موكب مهيب أعاد البوادره إلى سيرتهم الأولى رغم تغير الأدوات فقد استطاع الملك تكوين قاعدة عريضة من الأعيان والشباب همهم خدمة القبيلة في كل ما تحتاج إليه وبصورة خاصة الجانب الاعلامي الذي وجد شيئاً من الاهتمام وفي مشاركات القبيلة بمخيم البطانة والفعاليات الثقافية الأخرى خير دليل على ذلك.

تسير الحياة الآن بصورة مرضية فيها من الصفاء ما فيها بفضل أعيان وشباب القبيلة يساندهم في ذلك قائد الركب الملك الذي تنتظر منه جماهير عريضة أعمالاً وأعمال تكون كشمس النهار في حياة القبيلة اليوم، التي تحتاج إلى الكثير.

فالمكوكية روح تسري في وجدان قبيلة البوادره رغم مواتها لسنين وسنين ولكن يبقى الحنين واقعاً الآن والبوادره يسرون في طريق المكوكية تلك السيادة التي كانت مطمورة تحت ركام النسيان ويبقى الآن على الملك صيانتها وتقديمها كعروس تزف إلى عريستها بيضاء ناصعة بأعمال ننتظرها على أحر من الجمر.

الفصل الثاني

حاضر وتاريخ أسرة مادا المكوكي

أ) المبحث الثالث

سليل مادا الملك متوكل حسن دكين

الفصل الثاني حاضر وتاريخ أسرة مادا المكوكي

(أ) المبحث الثالث سليل مادا المك متوكل حسن دكين

تتوارى الكلمات خجلاً وعجزاً في وصف مسيرة عصامية تستحق الدراسة والتدوين وبأقلام فطاحة الكتّاب، مسيرة شعابها التفاني والإخلاص والعمل الجاد وهي تدخل التاريخ من أوسع أبوابه المشرعة على مصراعيها لكُمل الرجال أمثال المك متوكل حسن دكين، مك عموم قبائل البوادة بالسودان بأعمال خالداً تبقى صداها مدى الأيام تتوارثه الأجيال جيلاً تلو جيل، وفي إعادة المكوكية ذلك الحدث الذي سارت به الركبان والذي هو نصر لإرثنا العريض فاق كل الانتصارات وسجل بمداد من نور على صفحات حاضرنا الذي به ازدان كما العروس وساحة المولد.

ما نُحدث به في هذا المبحث سيرة عطرة لصانع من صناع التاريخ وقامة تربعت على زرى المجد والبطولة لا نستطيع إيفائها حقها، وإنما هي لمسات تقدير وعرفان بما صنع وما سيصنع في حق مكننا الهمام.

فالكلمات تأبى الطاعة والحروف شاردة من يراعي الذي تعثر كثيراً في كتابة هذا المبحث الذي يُعد مربط الفرس في هذه الإصدارة التي نسجت خيوطها من أجله وهو يحادثنا حديث الخل

لخليله، سيرة تفصيلية وتتبعية لمسيرة مكنا الهمام منذ نشأته إلى بلوغه الثريا، وتقاريط وإفادات لشخصيات أدلت بدلوها في هذا العمل التوثيقي الذي يرفع من شأن الكيان الذي يجمعنا، ممثلاً في قائد الركب المك متوكل حسن دكين مادا.

هذا المبحث من أهم مباحث وملاحق هذه الإصدار على الإطلاق، هذه الأهمية جعلت من السهل صعباً وأنا أكتبه، أسطره، على كل حال فهو يحوي سيرة تفصيلية لحياة مكنا الهمام التي تستحق عشرات الكتب والمجلدات، وسيكون ذلك في كتابات قادمة لكتاب جُدد.

سليل مادا شخصية خلاقة استطاعت وبمجهودات مقدره لم شتات تاريخنا العريض على أرض البطانة، أرض المكوك وإعادة قيادتنا العليا المكوكية بثوب جديد يتماشى وواقع الحال بعد غياب دام لعقود وعقود، وقد أحتفل بها داخل وخارج السودان، والمك الآن يمارس أعماله الموكلة إليه في همة ونشاط كما النحل عند خليته وديوانه العامر كعبادة طوارئ... متعه الله بالصحة والعافية.

المك متوكل حسن دكين

مك عموم قبائل البوادره

هو سليل مادا المك متوكل حسن دكين عبد الله مادا ولد في العام ١٩٧٤م بدرة قرى البوادره أمشجرة، نشأ وترعرع وتلقى تعليمه الأولي بها وقد برزت شخصيته القيادية منذ بواكير صباه بين أقرانه فقد نشأ في بيت قيادة وزعامة من لدن الفارس وأمير

المهدية عبد الله ود مادا وشيخ العرب دكين مادا والوالد شيخ العرب حسن دكين وهي سلسلة صفوية مباركة كان لها الأثر البالغ على تكون شخصيته القيادية والاجتماعية.

تناول سير الرجال ينبيء عن جليل أفعالهم وليّ الشرف أجمعه بتناول مسيرته العظيمة الحافلة بالكثير مما نُحدث به في إصدارتي هذه وبهذا المبحث بصورة خاصة.

يتمتع صاحب السيرة العطرة بأخلاق وصفات النبلاء من الملوك وهو الآن مكأً لعموم قبائل البوادة بالسودان وعلى يديه عادت المكوكية إرث آباءه وأجداده من سلالة بشير بن إدريس من بعد غياب دام لعقود وعقود.

منذ بداياته كان محط نظر واهتمام الوالد شيخ العرب حسن دكين لما تفرسه فيه من شخصية قيادية وقد أعده لذلك، أعده لعظائم الأمور، وما أن حانت اللحظة المناسبة إلا وأسلمه شياخة خط البوادة ومن هنا كانت بداية تلك المسيرة القاصدة خدمة لأهله وسفيراً للسلام بقياداته للكثير من المبادرات الإصلاحية على الشقين الاجتماعي والسياسي، فشخصيته الجمعية استطاعت الجمع بين كثير من الخطوط المتوازية وهذا ما تجسده علاقاته الممتدة مع كل الأطياف الإنسانية.

والمك متوكل حسن دكين رجل شهم صاحب مروءة ورجولة ونخوة له إشراقات عطاء وتواصل، يألف القلوب ويجمع الصفوف ويسعى لعمل الخير دائماً وأبداً.

- حفظه الله ورعاه - صاحب نظرة صائبة ووطني غيور من

الطراز الأول وسياسي بارز على المستوى القومي والولائي. بالإضافة إلى كونه زعيم من زعماء الإدارة الأهلية المميزين ومك لعموم البوادر بالسودان. حبا لله هذا الرجل القبول حيث يلجأ إليه الناس في أدق تفاصيل الحياة والقبائل تلجأ إليه لفض النزاعات فيجدون عنده الحل السريع، رجل متدين تقي رفيق القرآن الكريم (٢٩).

شخصيته فريدة من طراز خاص تواضعاً ومروءة وهي صفات يتحلى بها أعظم الرجال وما أعظمه من رجل، فتاريخنا القابع في جوف الزمن وسدنته استخرجه وبشجاعة يُحسد عليها بإعادته للمكوكية في ١٧/١/٢٠٠٦م وتنصيبه مكالماً عاماً على قبائل البوادر بالسودان صبيحة السبت ١٣/٢/٢٠١٦م، ذلك هو سليل مادا، سليل المكوك ممن حكموا البطانة وسادوا البوادر وهنا أتناول حياته بشيء من التفصيل والإيضاح (٣٠).

• مراحل التعليم:

بدأت حياته العلمية بالعام ١٩٨٠م بدخوله مدرسة أمشجرة الابتدائية وقد أظهر نبوغاً ورغبة كبيرة تسوقه نحو التعليم والتعلم وقد اجتاز تلك الفترة أو المرحلة بنجاح كبير بمقدراته الذهنية العالية ورغبته الأكيدة في مواصلة مسيرته التعليمية، التحق بعدها بمدرسة أمشجرة المتوسطة التي تُعد بوتقة لطلاب المنطقة عموم وبها داخلية كبيرة للسكن الطلابي ومنذ تلك الفترة

(٢٩) الايضاح في تاريخ الأملدا، مرجع سابق، ص ٤٢٦.

(٣٠) إفادة كل من: عثمان دكين، طه حسن.

برزت شخصيته الاجتماعية وذلك باصطحابه للكثيرين من زملائه بالداخلية إلى بيته وإكرامهم وفي ذلك تعويضاً لما فقدوه من أجواء أسرية وكانت تلك طريقته إلى أن اجتاز تلك المرحلة وبتفوق أكاديمي واجتماعي جعله محط نظر والده شيخ العرب حسن دكين فقد أولاه اهتماماً كبيراً لما يراه فيه بفراسته التي لاتخيب وإن خاب ظننا في بزوغ شمس الغد صباحاً، بعدها أكمل مسيرته بالمرحلة الثانوية بالتحاقه بمدرسة القصارف الثانوية الجديدة ورغم تفوقه واجتهاده إلا أنه ترك الدراسة في نهاية هذه المرحلة وهي سحابة صيف ستنقشع فالشغف بالتعليم يملؤه ولنا عودة لبيان ذلك.

وبجانب ذلك التحق بالتعليم الديني «الخلوة» وقد كان مثلاً للطالب المجتهد المتفوق على أقرانه وقد حفظ الكثير من سور القرآن وخاطباً إياها بلوحه ذا الدواية التي لونها يناقض لون دواخله، ومنذ صغره فمحببة الجميع تلفه من كل جانب وهو المجالس لجده شيخ دكين ماذا وعمره لا يتعدى أصابع اليد وهو يلحظ كيف تساوى النزاعات وكيف يصلح بين الخصوم وكيف يصنع المجد عند مجلس جده دكين ومن بعده والده الذي أكمل المسيرة ونصب عينيه مكننا الهمام وإعداده لمقارعة الأيام وأحداثها.

شغفه بالتعليم يراوده كثيراً أن عد إلى مقاعد الدراسة وفي خطوة شجاعة جداً عاد إلى كراسته وقلمه حتى التحق بجامعة القصارف - كلية الدراسات الإسلامية قسم أصول الدين - وقد اختار هذه الكلية والتخصص برغبة كبيرة لدراسة العلوم

الإسلامية التي هي من أنفع العلوم ولميوله الكبير إلى الحياة الدينية التي تتسم بها حياته بصورة عامة، وأخيراً التحق بجامعة السودان المفتوحة لمرونة دراستها واعتمادها نظام الدراسة عن بُعد.

هذه هي حياته العلمية وهي حافلة بالكثير من الجهد والاجتهاد وهو الآن يعتزم تكملة مشواره بدراسات فوق الجامعية بتقدمة لنيل درجة الماجستير، فنتمنى له التوفيق والسداد وهو المجد في كل ما يقبل عليه رغم أعماله ومشاغله وعقبال الدكتوراه ودرجة الأستاذية، وفي هذا تحدٍ كبير لما مرّ به جيله من عزوف عن التعليم، فأغلب أقرانه تركوا مقاعد الدراسة بالمرحلة المتوسطة وهم يرون فيما حققه مكننا الهمام المستحيل بعينه.

• حياته الدينية:

تميل حياته بصورة عامة إلى طابعها الديني وفي اختياره لدراسة أصول الدين خير شاهد وتربطه صلوات وثيقة برجال الدين دون تحيز لمذهب أو طائفة فعلاقاته معهم قائمة في الله بالله ومحبة رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام، لهذا نجد الجميع وبمختلف أطيافهم حضوراً عند مجلسه بل وغير المسلمين من أقباط ومسيحيين وفي هذا عقلية جمعية تستحق الدراسة في زمن كثرت فيه التكتلات والعصبية التي لا تبقي ولا تزر.

مُحباً لرسولنا الكريم، كثير الصلاة والسلام عليه، فمسبحته الإلكترونية تكاد لا تفارق أنامله وعلى شاشتها تحتشد أرقاماً

هي دليل دامغ على محبته المتجذرة ومن محبته زيارته المتكررة للمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وقد حج مراراً، وعلى مستوى السودان تربطه علاقات متينة برجال الدين الذين هم في تواصل دائم معه، فشخصيته المتفردة يغلب عليها الطابع الديني المتحرر من غير غلو ولا تعصب، كثير الإطلاع على أمهات كتب الفقه والسير، وله إمام كبير بهذه العلوم التي هي من أنفع العلوم على الإطلاق، إنعكس ذلك على حياته الاجتماعية التي مبدأها «لو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك» فالرفق هو عصاه التي يتوكأ عليها، وما نشهده الآن من تحاب والتفاف ما هو إلا نتاج لتلك الروح المتشعبة بمعاني ومبادئ ديننا الحنيف، فأخلاقه السمحة وتواضعه وأدبه الجم يذكرنا بسلفنا الصالح، فاللمسة الصوفية بهدوئها ورزانتها حاضرة في حديثه ونظراته في حركته وسكونه...

والآن هو الخطيب المتمرس في غير تكلف فالاستدلال القرآني والنبوي حاضراً في جميع خطبه في تناسق وانسجام ينم عن غزير علمه وهو صاحب المكتبة الضخمة التي تذر بكل صنوف العلم والمعرفة وأمهات كتب السيرة والفقه والحديث تزين أرففها وأكثر زينة وفارسنا يتفقدتها بين الحين والآخر منتهاً من غزير علمها طالب علم تسوقه رغبته المعرفية إلى الغوص في أعماق تلك البحار التي لا شاطئ لها.

والآن يعتزم إفتتاح مجمع إسلامي يدرس العلوم الشرعية بمشاربها وتركيز تام على تدريس القرآن الكريم وقرأءته دفعاً بجيل يرفع راية خلاوى حاج دكين والخليفة ود المادح والنور ود

موسى سحر بعيد والخليفة القرشي والخليفة سليمان الخليفة وغيرهم ممن إتقدت نيران التقابة بديارهم من سلالة بشير بن إدريس.

هي ملامح عامة عن حياة تشابه حياة من بالقباب وإن غابت هذه الثقافة عن إرثنا الديني الذي إنطوى على رجال لهم من التقوى والورع ما لا يوصف ونحسب مكنا الهمام على دربهم سائر وبخطى حثيثة.

• حياته الاجتماعية:

هي ما نُحدث عنه في هذه الإصدارة الخاصة وما يعرفه عنه الغير أكثر مما سيذكر وهو شخصية جمعية متفردة مشاركة في كل حادث وحديث ومع الجميع في كل أفراحهم وأتراحهم، ومن مشاركاته المتواصلة ما حلف به الرجال في عصمتهم لله دره فقد نصر عموم البوادر بأخلاقه أخلاق المكوك.

بمجالسته جالست الكبراء وبمصاحبته صاحبت العلماء وبمخالطته مخالطة للحكماء وهي صفات موفورة بل هي سلاحه منذ دخوله حلبة العمل العام ووفق كثيراً بفضل ذلك وفي إعادته للمكوكية قيادتنا العليا خير دليل وبرهان.

طرح نفسه ومنذ بداياته كشخصية قومية لا تحدها حدود القبلية الضيقة بمشاركاته القومية على مستوى السودان بل تعدت ذلك إلى خارج السودان، ومن ذلك أعمال بدول الجوار كاريتريا وعدد من الشراكات مع المنظمات الإنسانية خارج

الحدود كمنظمة الصداقة القطرية والمنظمة الأفريقية للتنمية وغيرها من الأعمال، وبرامج وأعمال الإدارة الأهلية كانت له صولات وجولات وهو يتوسط النظار والسلاطين والأمراء والعمد بتراث عريض له من القدم ما للبحر والكل عارف به رغم تجاوزه في كثير من الأحيان وبفضل مجاهداته أعيد إلى القمة مرة أخرى إنجازاً تناقلته المجالس بكل مكان وهو عودة مكوكية البوادر، ذلك الإرث العظيم الذي نعيشه الآن بثوبه الجديد.

تربطه صلات وثيقة بكل رجالات الإدارة الأهلية بالسودان مشاركاً إياهم كل ما يهم مجتمعنا الكبير قائداً للكثير من المبادرات لرتق النسيج الاجتماعي باصلاح ذات البين وفض النزاعات بمكانته السامية بينهم فهو رجل إدارة أهلية وسياسي ضليع، له إسهاماته المقدره في الجانب الاجتماعي والسياسي على مستوى الولايات والمركز وبشرقنا الحبيب تركز نشاطه بأعمال هي «قاش شرقنا وسيلو».

يُعد قائداً لثورة التجديد بحاضر وتاريخ البوادره وعلى يديه بعث جديد لماضٍ تليد وذلك بمناضلاته الدؤوبة وارجاعه لقيادة المكوك القيادة الموحدة وستتواصل سلسلة المكوك إلى أبد الدهر واجهة لامعة لمجتمع البوادره الذي سيصونها ويحميها كما يحمي الأسد عرينه، وعلى يديه دبت الحياة في شرايين إرثنا ومكتسباته وتاريخنا وأحداثه على أرض البطانة وعودة المكوكية وتنصيبه مكاً عاماً على قبائل البوادره ليست غاية وإنما هي ضربة بداية لبناء وتنمية هذا المجتمع العريض، فالصحة والتعليم ومكافحة

الفقر والبطالة وإحياء التراث وغيرها من ملفات تنتظر كثيراً من الأعمال حتى ننعّم بمجتمع مواكب ومتحضر ومعافى وجميع أدوات البناء متوفرة تحتاج إلى الإرادة السليمة والتنسيق والعمل الجاد وفي مكننا كل ما تحتاج إليه هذه العملية، فالبوادرة جميعهم من خلفه وفي مقبل الأيام إنجاز لتلك الملفات وإن كلف الأمر.

الأحقية المكوكية لسبيل ماذا:

الفضل كله لله أن أعاد علينا المكوكية ونحن الآن أكثر قوة والعبرة بالخواتيم ومن بعد الله وتوفيقه رجال كان لهم القدر المعلى في عودة المكوكية وتثبيت أركانها، ولمكننا الهمام الفضل أجمعه في عودة إرثنا العتيق المكوكية، فقد عمل منذ بداياته بالعمل العام لتحقيق ذلك وطيلة السنتين الماضيتين هو في عمل دؤوب لتكملة وإنجاز هذا الملف وقد تحقق ذلك بحمد الله في صبيحة الأحد الأغر ١٧/١/٢٠١٦م وأغلب ما تم من إجراءات انجزه وبصورة فريدة وشعاره في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «إقضوا حوائجكم بالكتمان» فالنية كانت خالصة والعزم لا يلين لهذا اجتاز كل المتاريس، فطريقه لم يكن وردياً وإنما كانت المصاعب تحفه من كل جانب ولكنه تغلب عليها جميعاً بعزم وصبر الرجال وهي صفات موفورة فيه كافح ونافح كثيراً لا لدنيا قد يصيبها ولا لدافع شخصي أناني بفيض وإنما للمصلحة العامة ونصرة أهله وعشيرته.

وهناك أحداث وحوادث كثيرة ومتداخلة مهدت لعودة المكوكية وتنصيب مكنا الهمام مكالاً عاماً على قبائل البوادر بالاسودان وهي أحداث تراكمية عملت في مجملها بتقديمه قائداً علينا وبإجماع وهو التزكية بمفردات اليوم دون اعتراض أو خلاف وهو موقف حضاري جميل وقد سهل ذلك من عودة القيادة العليا المكوكية بمرسومها القانوني وتثبيت أركانها وهي ورثة شرعية وراثها مجتمع البوادر عموم. ونحن اليوم نشهد المشاكسات والقضايا بمحكمة الأحوال الشخصية في تركات لا تسمن ولا تغني من فقر بين الأشقاء ومع ذلك ورغم ضخامة تركتنا المكوكية لم نشهد تنازعاً ولاخلافاً ولو بحجم الأيون أو الذرة وهذا تقدماً كبيراً في الفكر والوعي العام وهذا يرجع إلى أحقية تاريخية مكوكية لسليل مادا على هذا الصرح العتيق ولأخلاقه النبيلة فهو شيخ للدين وبحر للعلم محباً لرسولنا المصطفى يس أبي القاسم عليه أفضل الصلاة والسلام عادلاً كريماً مقداماً حياته كحياة سلفنا الصالح من الصحابة الكرام أمثال أبوعبيدة عامر بن الجراح ومصعب بن عمير وغيرهم من أصحاب السير والعبر.

وهنا نتناول بعض الأشياء المرجعية والمنطقية التي عملت على عودة المكوكية واختيار سليل مادا مكالاً متوجاً عليها ولمحات مقتضية عن التشابه الكبير بين الأمس واليوم لصرح المكوكية وهي عدة نقاط ومرتكزات بتجمعها تشكل حاضرننا بكل ما نعيشه الآن تحت ظلال المكوكية الوارفة وهي:

الأحقية التاريخية لسليل مادا:

إرث المكوكية ضارب في القدم وقد شهد مواتاً فترة من الزمن

بمثابة بيات تاريخي وطيلة تلك الفترة لم ينسأه الناس بل تناسوه والفرق كبير وقد عاد ذلك الإرث وبحمد الله، فالأحقية التاريخية فيه لنسل آخر مك وكان المك أقوى هو آخر مك على عرش المكوكية وفرع الأقوياب به كثير من القيادات وهنا ترجع المفاضلة فيما بينها وأسرة مادا هي الأجدر والأحق بهذا الشرف، فالقيادة متوارثة عندها كابراً عن عابر منذ عميدها أمير المهديّة الفارس عبد الله ود مادا ومن بعده رجال كانوا سنداً عند الملّمات كشيخ العرب دكين مادا والوالد حسن دكين وجميعهم لهم بصمات واضحة وراسخة على قيادة البوادره لهذا جاء اختيار مكنا الهمام سليل مادا المك متوكل حسن دكين مكأ عامأ على قبائل البوادره بالسودان وهو اختيار موفق صادف أهله وجميع البوادره الآن تحت إمرته وهو القوي الأمين على ذلك إذن هي أحقية تاريخية لأسرة مادا فكيف تم اختيار وتقديم مكنا الهمام من بينها؟...

شيخ العرب متوكل حسن دكين شيخاً لخط البوادره:

في مجمع كبير بدعوة من الوالد شيخ العرب حسن دكين لكل قيادات وأعيان ورموز البوادره أعلن عن تنازله طواعية لنجله متوكل عن شياخته نسبة لظروفه الصحية وعامل السن ورؤيته الثاقبة بمقدرات مكنا الهمام في إدارة ما أوكل إليه، وقد تمت مباركة تلك الخطوة من جميع الحضور وبذلك تدرج مكنا في مسيرته القاصدة وقد كان لمشاركة البوادره بمخيم البطانة كمال الرضا والتفاؤل بقيادته التي كانت مزيجاً من الحكمة والتفاني

والاخلاص، وقد أسس أول مكتب خاص بالبوادرية وإدارة شؤونهم بالقضارف وأصبح بوتقة ونقطة التقاء وتجمع لكل أبناء بشير بن إدريس وقد كنت شاهداً على ذلك بنفسي وقد باشر مهامه بنشاط وعزيمة، والشباب متحلقون حوله وأعيان البوادرية في تنسيق أنجح من أعماله كثيراً وهناك أحداث كثيرة هي نقطة تحول وتعريف به قائداً للبوادرية.

.وفاة شيخ العرب حسن دكين:

يوم كالح السواد وشيخ العرب يُشيع إلى مثواه الأخير ولنا في مماته صلى الله عليه وسلم عبرة وعظة وتخفيف لما أصابنا من نقص في الأنفس وهي سنة الحياة وقد جاء السودان بكل أطيافه معزياً في فقدنا الجلل له الرحمة.

ورموز البوادرية بأجمعهم مصطفىون لتقبل واجب العزاء وخلال تأبينه وفي كل أيام العزاء كان الأستاذ جعفر عبد الله هجانة يخطب في الناس بأننا اخترنا متوكل قائداً علينا رغم حدوث ذلك قبلاً، ولكنه زيادة في البيان وحتى يعلم الجميع بتوحد صفوفنا ووقوفنا خلف سليل مادا.

وعند حضور وفد الحكومة الاتحادية برئاسة نائب رئيس الجمهورية الأستاذ حسبو عبد الرحمن بمعية والي القضارف وبعد تقديم واجب العزاء والضيافة وجه سيادته والي القضارف آنذاك الأستاذ الضو الماحي بحضور رئيس مجلس تشريعي الولاية بـ:

(١) تمكين البوادرية من حقهم التاريخي.

٢) إنشاء مدرسة باسم الفقيه حسن دكين.

٤) سفلتة وتسمية شارع باسم الفقيه.

وهذا كان عرفاناً بحق الوالد حسن دكين وضوء أخضر في إعادة إرثنا العريض الذي تمثل المكوكية ركناً أصيلاً فيه وهو حديث شاهده الجميع عجل من وتيرة الأحداث بديار البوادة.

• تكريم الملك بدار الجرابيع:

هو حدث تناولته بجزئية أخرى بهذه الإصدار وفيه تم اختيار شيخ العرب متوكل حسن دكين مكالماً عاماً على قبائل البوادة وهي لفتة بارعة واستباقية لفرسان البوادة الجرابيع فيها تثبتت وتجديد ثقة بمكنا الهمام، وهو يوم من أيام البوادة الخالدات.

• محطات متفرقة:

هي محطات ساندت ذلك مشروع المكوكية ولها دور في بلورة ذلك المشروع العتيق وربطه بحاضرنا ووجداننا مما سهل من تأهب واستقبال العامة لذلك الحدث المهيّب ومن بينها:

• أشعار ميرغني الكردوس:

هو سيد شعرائنا المعاصرين وقد اتخذ من تاريخ البوادة مادة لأشعاره وبصورة خاصة حياة الموكوك، فالمكوكية حفلت في أشعاره بحضور كبير وقد نقل صورها في كثير من مشاركاته الإعلامية والجماهيرية وفي «مطلع حديث الشاعر عن القبيلة، وصف لنا قوة رجال القبيلة وعدم خوفهم من الحرب مع حبهم للسلم، وما لهم من خصال لا يستطيع معها التوقف عن نظم الشعر... وحقائق تاريخية لقبيلة البوادة وحدودها المثبتة في

أرض البطانة بحد السيف والحصان في فترة كانت لهم فيها
المكوكية» (٣١).

لله دره فهو صاحب الكلمة الجزلى وسفيرنا في كثير من
المحافل، له ما للسحر في بلورة الرأي العام والتبشير بالمكوكية
وتقديم مكننا كرجل المرحلة باخلاص وتفاني، كافأه الله عليه.

• المشاركة بهزيمة البطانة العاشر:

هي تظاهرة استفدنا منها كثيراً وعلى هامش ذلك أذكر شهادة
تقديرية مكتوب عليها متوكل حسن دكين مك عموم البوادره في
حركة إستباقية تعبر عن وجود تلك الروح بيننا وللحقيقة فهي لم
تغب عنا ولو لحظة وإن غابت ككيان إداري، وفي تلك المشاركة
بزغ نجمه ساطعاً في لفته حاتمية أدهشت قبائل المنطقة.

• مناسبات خاصة:

في عدد من المناسبات الخاصة تم تكريم شيخ العرب متوكل
حسن دكين كمك لعموم قبائل البوادره بالسودان وعلى سبيل
المثال عرس ابن البوادره الفارس بكري حسن جاد الله الذي كان
تظاهرة اجتماعية وامتداد لمصاهراتنا الخارجية التي تعمل على
ضخ دماء جديدة وروح جديدة مع كثير من قبائل السودان،
وبصالة مناسبات ومؤتمرات وزارة الخارجية بالخرطوم وبحضور
أكثر من خمسين وزير ووزير دولة وليف من رموز السودان قلد
الباشمهندس طه حسن شقيق العريس وباسم أسرته وشاحاً لشيخ
العرب متوكل حسن دكين مكتوب عليه وبالخط العريض مك

(٣١) مجلة الثقافة السودانية، مرجع سابق، ص ١٩٨.

عموم البوادر بالسودان وسط تهليل وتكبير الحضور والفرحة
تغمر الوجوه بتلك القاعة.

وفي منظمة الصداقة القطرية السودانية وبقيادة الباحثة هيا
الدوسري تم تكريم مكنا الهمام مكالاً لعموم قبائل البوادر
بالسودان كرمز وطني أصيل عمل على تقدم وتنمية مجتمعه
ومجتمع المنطقة عموم، والباحثة هيا الدوسري كباحثة ميدانية
أولت مجتمعنا الكبير بدراسات إنسانية تصب في تنميته
وازدهاره وهي سياسة منظمته التي تصب في هذا الاتجاه وخلق
روح التعاون والتشارك بين كل المجتمعات الإنسانية.

• تكوين منظمة بوادر للتنمية:

وهو حدث ساهم كثيراً في إعادة المكوكية لما صحبه من
أحداث و.....

• مواقع التواصل الاجتماعي:

تم تناولها في ثنايا هذه الإصدار إلا أنها تُعد من أهم
الأدوات الجماهيرية التي عملت على الوحدة وتكوين قاعدة
متجانسة وهي التي أسقطت الجابرة من سدنة السلطة عند الربيع
العربي وبذلك سلبت الملك بإذن الله وهنا نحدث عنها واهبة الملك
بإذن الله وفي مجموعتنا ما أسهم كثيراً في إعادة المكوكية
وتثبيت أركانها بالرد على أرباب العنصرية والفتنة التي لعن
الله من أيقظها من سباتها. وبكتابي السابق كتاب البيان في
تاريخ البوادر ما يدعم هذا التوجه وقد اخترت مكنا الهمام
معرفاً لنسبنا بتناول نسبه التسلسلي الى صفوة الأخيار سيدنا

جعفر بن أبي طالب بل وتناولت عودة الموكية بمقال مقتضب ومنه «الفرحة عمت ربوع البوادة بعودة الموكية وتنصيب السيد متوكل حسن دكين مكاً عاماً على قبائل البوادة التي طال انتظارها لذلك الحدث الذي يعيد صفحات ناصعة البياض في ذاكرة البوادة (٣٢).

هذه الأشياء جميعها كانت عوامل مساعدة، فالحرب تحسم بالفرسان لا بالعتاد وعلى الرغم من أهميته كأدوات مساعدة والدلالة في ذلك أن مكننا الهمام هو من صنع هذا المجد العريض بمساعدات كثيرة لا تعدو كونها محفزاً نفسياً وعند علماء النفس والاجتماع اهتمام كبير بتلك النقطة التي تشكل تحولاً كبيراً في نتائج ومخرجات أي مشروع.

وكما ورد بالكتاب المقدس الإنجيل اية تقول: «إن كل الأشياء تعمل معاً من أجل الرب» وهنا نقول إن جميع الأشياء التي صغتها عملت من أجل عودة الموكية وإعداد مكننا الهمام ليكون قائداً عليها وقد تحقق ذلك بفضل الله وتوفيقه.

ما بين الملك جاسروالملك متوكل:

خلق الله الخلق من طينة واحدة هي طينة أبونا آدم عليه السلام ومن ذريته تكونت الأمم والشعوب والقبائل وجعل مقياس التفاضل بينهم التقوى وما وقر في القلب ونسبة للمرجعية الجينية الوراثية الواحدة نجد التشابه والتطابق قائماً وهو علم ألفت عنه مئات الكتب والمجلدات.

(٣٢) البيان في تاريخ البوادة، مرجع سابق، ص ٣٤٢.

هناك تطابق وتشابه كبير بين ما نعيشه الآن وبين ما عاشه أسلافنا قبل ست قرون وهي بداية عهد المكوكية وما حقته من مكاسب تاريخية وسيادية على الأرض أرض البطانة وبين ما حقته عودة المكوكية الآن من مكاسب تاريخية أضفت على حاضرنا الكثير وهنا نتناول بعض أوجه لاشبه بين ما كان قديماً وما نعيشه الآن.

نحمد الله على عودة المكوكية وهي تعود شابة فتية كما بدأت، فالملك جاسر عند تقلده المكوكية كأول مك على صرح المكوكية كان عمره أربعين عاماً تقريباً والملك متوكل في نفس العمر تقريباً، فالمكوكية بدأت بقيادة شابة والآن تعود بقيادة أكثر شباباً وهذا يدل على تفرد مجتمعنا قديماً وحديثاً باختياره لمن هو أصلح للقيادة وهو عنصر الشباب الذي به بنيت الحضارات الإنسانية جمعاء كوقود وقائداً لها في نفس الوقت على الرغم من تواجد عناصر لها من الخبرة ما يفوق عمر الشباب والمجتمع البدوي بطبيعة الحال يستند إلى أصحاب الخبرات ممن عركتهم الدنيا ومع ذلك فمجتمعنا له أسلوب خاص ومتفرد، فقديماً تم تنصيب جاسر بن شعيب المكوكية لنظرة ثاقبة ومتفرسة ترى فيه الكفاءة والمقدرة على تحقيق الأحلام وبنفس الزاوية تم اختيار مكننا الهمام الآن وعامل السن هنا ينظر إليه كميزة وليس خصماً وهو عمر النبوة وفي تاريخنا الإسلامي ما يؤكد أن عنصر الشباب له دور عظيم فزيد بن ثابت يقود الجيش وهو يافع وتحت إمرته من الصحابة الكرام من بلغ من العمر عتياً وعبد الرحمن الداخل يؤسس مملكته الإسلامية بقلب الروم وهو في عنقوان

شبابه ورسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول: « نصرني الشباب حين خذلني الشيوخ » وهنا نقول لمكنا الهمام أنت منصور بإذن الله تعالى بالشباب والشيوخ معاً.

فالمكوكية قديماً عملت على فصل البوادره بقيادة ذاتية من القيادة الجماعية للقبائل العربية والآن المكوكية تفعل ذات الشيء قيادة موحدة مستقلة وأيضاً المك جاسر فتح البطانة قديماً بحد السيف والآن المك متوكل أعاد تاريخنا العريض بحد الأدوات المناسبة لعصرنا وهي عملية تكاد توازي مجاهدات فرسان البوادره قديماً وهم يسحقون بقايا علوة المسيحية فالدم المسال قديماً يغلي في العروق الآن.

فالتشابه كبير والروايات المتواترة رغم التباعد الزمني تصف لنا التشابه الكبير في الهيئة والشكل بين جاسر ومتوكل وهنا أقول لمكنا الهمام سرّاً جهيراً إن المك جاسر كان مزواجاً مع كثرة ما ملك يمينه، هذه بعض الملامح العامة بين الأمس واليوم وكما يقولون ما أشبه اليوم بالبارحة.

وعودة المكوكية نتاج لعمل دؤوب قام به المك زهاء سنتين بدواوين الدولة التي درست ونقبت حول ما قدم من وثائق ومعلومات بخصوص ذلك والمك يرايط بالخرطوم متتبعاً مسيرة ذلك الملف إلى أن وضع جاهزاً على منصة رئيس الجمهورية ونائبه وبتوجيهاتهم الكريمة المتنزلة على ديوان الحكم المحلي ووالي القضارف تم ذلك العيد في صبيحة الأحد ٢٠١٦/١/١٧م وهو يوم سعد لربوع قبائل البوادره فيه عادت

المكوكية وبعودتها عادت الدماء إلى شرايين تراثنا العريض على أرض البطانة.

وفي يوم كيوم ١٧/يناير تم تنصيبه مكالماً عاماً على قبائل البوادرة بالسودان بدرة قرى البوادرة مسقط رأسه أمشجرة صبيحة السبت ١٣/٢/٢٠١٦م وقد شكل الحضور في ذلك اليوم سوداناً مصغراً بجميع إثنياته وأعرافه وأديانه ولفيف من قيادات الدولة ورجالات الإدارة الأهلية والطرق الصوفية وكل أطراف المجتمع.

هو يوم من أيام السودان الخالدة والأيدي عطبت من كثرة من تصافح ودماء النوق تهدر شلالاً وأنت مكننا كنجم توسط أقماراً وحقاً أنت نجم اليوم والغد وأنت تتوسط الجموع في صورة هي الأسد عند عربينه.

وفي ذلك اليوم يحادثني مدير سونا والدهشة تملأه من فرط ما شاهد من جموع غفيرة ضاقت بها ساحات الاحتفال وقد صاغ ذلك تقرير تناقلته المواقع الالكترونية عبر الدنيا بأجمعها.

في ذلك اليوم التقى أبناء البوادرة بجميع قبائلهم ومناطقهم في مشهد هو سرف البوادرة قديماً... تعارف وجلسات هنا وهناك وفي وفد الكتوتاب أهلنا الدباسين صورة لا يمكن نقلها وإن أمسك بيراعي هوقو أو ماركيز والذخيرة تدوي والجموع الهادرة تستقبلهم بأرتال من السيارات ونحاسهم يدوي ويصهل معانقاً كاب الجداد وسليم والعقدة والديببة وغيرها من قرى ومدن المكوك.

مجاهدات مكننا الهمام شمس النهار لمبصر وفي أوساط
البوادره له من السمع والطاعة والتقدير والاحترام ما فاق حد
التصور وقبل أحد عشر عاماً يحادثني جدي لأمي الخليفة
سليمان الخليفة عليه رحمة الله وهو أحد قيادات البوادره
وأعيانهم في الفترة السابقة عن المك متوكل حسن دكين بقول
مفاده إن مستقبل البوادره مرهون عليه وله همة لم يرها في غيره
وقد صدقت رؤياه الثاقبة وهو الذي لا يتفوه بكلمة إلا ولها بعد
نظر بفراسته المتناهية والموضوعية وما قاله انطبق على مكننا بل
زاد عليه حفظه الله وسدد خطاه.

بهي الطلعة فارغ القوام جميل الخصال حلو الكلام ذلك وصف
مكننا الهمام إن لم أكن قد قصرت ومؤكد ذلك هو من رضينا به
قائداً علينا مكاً متوجهاً واجهة لامعة لقبائلنا وهنا نشني على
أنفسنا إن أحسنا الاختيار ولا ضير في ذلك، يجالس الكل
صغير وكبير فقير وغني والإبتسامه لا تفارق وجهه المليح قط
يسعى ليل نهار في هموم البوادره لم يشتكي قط رغم طاقته
البشرية المحدودة حاضراً في كل الملمات وهنا أثني اقتراح أحد
الشباب بمجموعة «ملتقى أبناء البوادره» بالواتساب بتكوين
وتعيين وفد المكوكية لتمثيل المك في بعض المناسبات فقبائل
البوادره واسعة ومترامية الأطراف وفي ذلك مشقة كبيرة على
مكننا الهمام الذي يجب أن يتفرغ إلى عظام الأمور وكبرى
المناسبات وهذا ما يجب أن نتفهمه ونتعامل معه بواقعية وسلامة
نية حتى تبحر سفينتنا المكوكية بسلام لتستوى على ما ينتظرها
من أمور جسام والمك قادر على ذلك بعون الله وتوفيقه وبكم

جميعاً عموم قبائل البوادر.

يُعد مكننا من رواد التغيير والنضال السلمي كغيره من رواد التغيير على مر التاريخ الإنساني أمثال المهاتما غاندي ومارتن لوتر كنج ونيلسون مانديلا وغيرهم ممن نبذوا الغالي والنفيس فداءً لجماهير عريضة، وفي عودة المكوكية نصر كنصر فرسان جاسر يوم خراب ودمار سوبا وكنصر فارسنا عين بُر المشاعلي على سهول البطانة قديماً، فالنصر من عند الله ومن ينصره الله فلا غالب له ومكننا الهمام منصور بإذن الله ولو كره المرجفون.

وفي ديوان المك بدرة قرى البوادر أمشجرة الخلق مجتمعته في صورة هي الحشر الأكبر إلا أن الفرحة تعلقو الوجوه والأأيادي تعانق السماء أن أبشر مكننا الهمام والمك يصافح ويعانق الكل في مودة وتواضع هي أخلاق النبلاء في دولة الأندلس والوفود تنهال عليه للتهنئة والمباركة شيباً، شباباً، قبائل ومؤسسات والكل فرح بما تحقق وفرح أهل البوادر لا يوصف وكيف يوصف والأدريالين قد فاق نسبه المعهودة والهاشمية تحمل المكوك على أكتافها كعريس يزف إلى عروسته ليلة العيد، وكبار البوادر متراصين كالرجل الواحد خلف مكننا الهمام داعمين ومؤازرين ومستقبلين الأضياف الذين جاءوا من كل فج عميق بمختلف أعراقهم وإثنياتهم في مشهد هو السودان في تعايش وتحاب و..

وآل ماذا يشكلون لوحة هي مفخرة قبائلنا عموم، فخدمة أهلهم هي ميراث لهم منذ زمن بعيد وما نراه اليوم يرجع بنا إلى سير ومناقب أسلافهم كأمر المهدية عبد الله ود ماذا الذي كان

قمرأ في سماوات البوادره بل المنطقه عموم فالتاريخ له ذاكرة لا تنسى فجليل أعماله وتفانيه وإخلاصه لأهله انعكس وبصورة جلية وواضحة في سلالته الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء كشيخ العرب دكين مادا حامي حمى البوادره وزعيمها والوالد شيخ العرب حسن دكين صاحب الرايات البيض وأخيراً وليس آخراً أسد الأسود المك متوكل حسن دكين مك عموم قبائل البوادره بالسودان الذي صنع المستحيل واقعاً يمشي بين الناس هو من جعل من تاريخ البوادره ومكوكيتهم حديث المجالس بكل ربوع السودان، فالإعلام بشتى وسائطه المتعددة والمتنوعة كان مثار جدل وحوار لما فعله مكنا الهمام وفي مقبل الأيام انجازات وأعمال تعيد وبقوة سيرة مكوكنا الأوائل ممن حكموا البطانة حتى دانت لهم حيواناتها وفي آل مادا من الرجال ما لا حصر لهم سند وعضد لمكنا الهمام كشيخ العرب أبوبكر أحمد دكين الذي كان نجماً في سماء المكوكية وسعادة وزير التربية والتعليم السابق محجوب حسن دكين وسعادة معتمد محلية الفشقة زينة الشباب الأستاذ عبد العاطي حسن دكين الدينمو المحرك لكثير من الدوائر والخليفة عثمان دكين بجلبابه المميز محبة وتبعية لطائفة الختمية وغيرهم من الرجال من أحفاد ود مادا.

المك متوكل حسن دكين عرفته قبل سنين خلت مثلاً والشجاعة والمروءة وكثير من الصفات الجميلة التي لا تجتمع إلا عند سيد قومه وهو الآن سيداً على عموم قبائل البوادره وكل خلق لما هو ميسر له وبمشاركة البوادره بمخيم البوادره بزغ نجمه وهو يرتب الصفوف ويعلي من شأن الكيان لا عصبية ولا جهوية وإنما حق

تاريخي أصيل مكفول التعبير عنه والحقوق تعطى وإن دعى
الداعي تنتزع انتزاعاً.

أعمال خالدة:

انتظم مكننا الهمام منذ خمسة عشر عاماً العمل العام بتفانٍ
واخلاص وتجرد تام خدمة للبوادره وإنسان المنطقة، فقد كان
إضافة نوعية للإدارة الأهلية فما من صلح أو مبادرة إلا وتجده
على رأسها وقد ساهم كثيراً في حل النزاعات وما يحيط
بالمجتمع من كوارث وحوادث، أياديه البيضاء مبسوطة كل
البسط لكل نازلة وهو قول الشاعر حين قال:

أنحنا أولاد قبائل ماداب نفسنا وزولنا

نحننا أولاد قبائل وكل القبائل هولنا

وهو كذلك كان معطاءً مؤازراً لكل القبائل وهذا ما جسده
الوفود المشاركة والمهنة بعودة المكوكية، فقد ضاق المكان رغم
رحابته فالكل شارك وبفاعلية وفرحة تنم عن تقدير واحترام
كبيرين وهذا ما صنعه مكننا الهمام بمشاركاته ونشاطه ومواصلته
وتجديده لمسيرة قبائل البوادره التي ابتدأها آباءه وأجداده من
سلالة بشير بن إدريس أصحاب الأيادي البيضاء والمبادرات
الخلاقة.

هذه المساحة نخصصها لنماذج من أعماله الخالدة التي
أدخلت السرور على كل حبيب ويكفيه ويكفيها فخراً عودة
المكوكية القيادة العليا الموحدة لقبائل البوادره على يديه فالحق
الضائع دهنراً من الزمان أعاده مكننا الهمام سدده الله خطاه وحفظه

من شر حاسد إذا حسد.

له بصمات واضحة في ترسيخ السلم والأمن الاجتماعي بقيادته للكثير من الجوديات حقناً للدماء وفضاً للخصام وهي أعمال متوارثة من قياداتنا ممن شهد لهم الجميع وهو الآن خير مكمل لتلك المسيرة القاصدة وهي أعمال جلية لا يبتغي بها غير وجه الكريم فهو ممن اختصهم الله بقضاء حوائج الناس وبتنصيبه مكاماً عاماً على قبائل البوادر قد وهب نفسه لذلك. نتمنى له التوفيق والسداد.

نصرة تاريخنا وتدوينه:

إهتم الملك ومنذ سنيه الأولى بتراثنا العريض على أرض البطانة أرض المكوك، فقد كان مهموماً بتدوينه والتعريف به وهو من الملمين جداً بتاريخنا وأحداثه بل يُعد عالماً من علماء التاريخ ما من صغيرة أو كبيرة بصفحات تاريخنا إلا وتجدها حاضرة عنده ولا غرابة في ذلك فقد جالس أغلب ربان تاريخنا من رجال النسب والتاريخ أمثال محمد عفش وحاج الصافي وشرف مادا وأحمد علي شيخ وبابكر ود الملك ومحمد الأمين الكردوسي وغيرهم من رواد ديوان شيخ العرب بمؤانساتهم ومساجلاتهم و...

أجريت معه العديد من الحوارات الصحفية بشتى وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة وقد شكل في جميعها مثلاً لعالم ضليع في علم التاريخ والأنساب وهي تُعد رصيلاً لا بأس به في حربنا الباردة التي نخوضها، حرب العصر، الحرب الإعلامية التي سلاحها الكلمة والقلم، وبصورة عملية خطى

مكننا خطوات وخطوات وهو يللم شتات ماضينا وذلك بتأسيسه لأول معرض تراثي حديث عند مشاركتنا بمخيم البطانة وفيه تطواف على تاريخنا منذ نشأته وقد نال إعجاب الجميع لشموله، فلوحاته الزاهية الجميلة يحتشد على جنباتها مكوونا الأوائل جاسر... ناصر... محمود... أقوى وغيرهم من صناع المجد والتاريخ وفيه نطالع سير رجال ورجال أمثال عبد الله ود مادا ووقر ود نهار وعبد الكريم حديه ومدني أبو براجة والخيفة أحمد المادح وغيرهم من رموزنا ممن نفاخر بهم أبد الدهر ويُعد ذلك المعرض الفلكلوري سبقاً إرثي لما نعيشه الآن من أحداث.

ومكنا الهمام داعماً ومؤازراً للباحثين في تاريخ البوادة ومن أهم أعماله في ذلك تهيئة البيئة وتوفير المعينات اللازمة للباحثين أمثال الأستاذ / أحمد عبد الله الأدروب الذي نقب كثيراً في تاريخ البوادة وبديوان المك ومكاتب شركة السلامة للتأمين بقيادة مديرها آنذاك عبد العاطي حسن دكين جلسات ولسات لأهل الشأن من رجال النسب والتاريخ. وقد كنت شاهداً على ذلك متواصلاً مع الباحث الذي أبدى امتناناً كبيراً لمجهودات ومجاهدات المك تجاه إرثنا وعلى الرغم من تأكيدات الباحث بأنه أكمل جميع العمليات الفنية والأدبية لذلك العمل إلا أنه لم ير النور حتى الآن ولكن خلف الكواليس يكون العمل جرياً بعيداً عن عين النظارة أو المشاهدين كما يقول أهل المسرح.

وتواصلت المسيرة والمك يقف بجانب الباحث الشاب الأستاذ الطيب العشاري الذي أصبح جزءاً لا يتجزأ منا وتربطه صلات عميقة مع أبناء البوادة وهو الباحث المتمرس ذا القلم الجريء وقد

صاغ تاريخنا الأدبي والإنساني في رسالتيه الماجستير والدكتوراه وهو يعد الآن لمشروع كتاب يغطي جميع صفحات تاريخنا بعد أن جمع مادته بطوافه على كل مدن وقرى وفرقان البوادة بمعية الشاعر الفذ ميرغني الكردوسي نتمنى له التوفيق وهو يقاتل من أجلنا يقال من أجل قضية ناقته وجمله فيها إنصاف الحق والذود عن التراث بدافع إنساني وعلمي لاتشوبه شائبه. له التحية والشكر وهو قامة إعلامية نعول عليها كثيراً.

ونصرة مكننا الهمام لتراثنا العريض ظاهرة كشمس النهار وضوحاً وفي خبرته وعلمه الواسع به أكبر نصر وقد شهد ذلك العالم أجمع عبر بامج المكوكية الأخيرة على شاشات فضائياتنا المختلفة وعند جلساتنا قديماً مع الباحث عبد الله الأدراب كان اكثرنا إماماً بخارطتنا التاريخية على الرغم من تواجد جهابذة علماء تاريخنا بتلك الجلسات التي أبرز فيها مقدراته الفكرية حقائق وكلمات هي تاريخنا بكل تضاريسه.

وفي ثنايا هذه الإصدارة صفحات ناصعة البياض عن جليل أعماله. وبجلسة أنس يحادثني ابن عمي حاتم علي الحسن الخليفة عن المك وهو صديق قديم له بقصة بطلها مكننا الهمام وهو ابن العشرين من عمره ومفادها أن عمنا الأستاذ / الطيب المبارك الخليفة لم يجد وابوراً لحرثة أرضه الزراعية والخريف يلملم أطرافه فذهب إلى مكننا ليحرت له بوابوره وصادف ذلك أن كان وابوره متواجداً إلا أنه مسافراً صبيحة الغد إلى إحدى المشاريع البعيدة فوافق مكننا على خدمته وحرث له ورفض أن يأخذ مقابلاً لذلك على الرغم من العرف السائد لتلك الخدمات

وإصرار صاحب الأرض ولكن مكنا هميم على أهله مشاركاً لهم بأخلاق المكوك منذ صغره وتواصلت مسيرته خدمة وعطاءً لا تحده حدود .

وبالملحق الثالث « كلمة العدسة » توثيق لتلك الملاحم التي نرى أنفسنا جميعاً أبناء بشير بداخلها سنداً وعوناً للمك في أعماله الخالدات التي أرست لعودة المكوكية بل وقبائل البوادة لخارطة الإدارة الأهلية بالسودان كجسم مستقل بعد طول غياب نهياً واستغلالاً وكما يقال ليس الغبي بسيد قومه لكن سيد قومه المتغابي وتغابينا كثيراً والآن نقول كفى.. كفى لكل شيء.. وكفى الله البوادة ومكنا الهمام شر حاسد إذا حسد .

هي لمحات من مجاهداته مكنا الهمام والتي صغتها بعجالة ومعها يسقط الكثير والكثير ولكن ما ذكرت هو عنوان والعنوان يخبر بما تحويه الرسالة من نقاط وتفصيل ورسالته مكنا الضرغام مفتوحة على مصراعيها ليتدارسها الجميع وعلى أرض الواقع، حفظه الله ورعاه .

إفادات وتقاريف

هي لمحات عامة أدلى بها بعض الرموز والقيادات ممن صادفتهم عند كتابة هذه الإصدارة تحدثاً بنعمة الله علينا بعودة المكوكية وبطلها المك متوكل حسن دكين الذي صنع المستحيل واقعاً نعيشه ولتوسيع دائرة المشاركة أوردت ذلك وبنهاية هذا الكتاب ملحق بعنوان: « أقلام المكوك » يصب في ذات الإتجاه .

ما أوردته من إفادات وتقاريف نقلاً عن أصحابها بصورة

حرفية ومعنوية إقتباساً وهي إفادات مختصرة ومعبرة عن ما يتمتع به مكنا الهمام من كاريزما وتأثير يفوق السحر ومن بينها:

* وعبر الهاتف يطالعني صوته الرزين بكلماته الأنيقة وذوقه الرفيع وتواضعه المتناهي وهو يحادثني عن المك حديث العالم المتمكن والصديق الوفي ذلك هو د. عبد الله على عبد الله الشريف، الذي جاد فأوفى بإفادة تنم عن طيب أصله وهو أحد رموز قبيلة البديرية الدهمشية بولاية القضارف ورغم الأحقية الأدبية لكتاب سليل ماداً إلا أن السبق الصحفي كان لإحدى مجموعتنا بالواتساب ومن جميل إفاداته أورد:

«أنا لست بفصيح ولا بليغ ولا أحسن التعبير ولست من أهل اللغة حتى أحصي جوانب من شخصية متفردة ساعدتني الأقدار على التشرف بلقائه والتعلم منها الكثير من الصفات التي قصرت المناهج عن تدريسها فالكلام عنه يطول ويحتاج إلى صفحات وأيام لذا اخترت جانباً واحداً من صفاته وهي أخلاقه فأوجز ما يقال عنه أنه على خلق عظيم وأكثر ما يقال عنه أنها أخلاق الأنبياء، فشخصيته متفردة جمعت بين بساطة البوادي ورقية العواصم ففيه حكمة الأشياء وروح الشباب ووقار العلماء وهيبة الملوك، فرأيه الرأي السديد وقوله القول الفصل وكرمه الكرم الطائي يكرم العوام قبل الخواص والفقير قبل الغني يجالس أضيافه في بساطة ويؤاكلهم في تواضع ويشرف على خدمتهم في بشاشة فلا يقوم حتى يشبعوا ولا يرتاح حتى يناموا

ولا تحتاج إلى طرق بابيه لأنه دوماً مفتوح ولا تحتاج إلى إستئذان لأنه دوماً موجود إذا رأيته من بعيد هبته وإذا جالسته من قريب أحببته، إذا تكلم تكلم بأدب وإذا أنصت أنصت إليك في هدوء، تجد عنده حل لكل المشكلات وتقضى عنده كل الحاجات فهو سند الغاشي والماشي وجبارة المحنة.

حديثي عنه قاصر لم يصل مرحلة الحلم وشهادتي فيه لم ترتقي شهادة العدول في رجل أقل ما يقال عنه أنه أمة.

هذا جانب من إفادته الوافية بأسلوبه الأدبي الراقي وهو الضليع في فن الكتابة له التحية ودام الإخاء.

* وكلمات هي تعديل مسار لكثير من الأحداث أفادنا بها شيخ العرب عوض الكريم أبو سن، وهي بمثابة ترياق أدملت الكثير... فقد أتحفني جداً بجميل إفادته، فعلاقة العمومة وروابط الدم والنسب لن تهون وإن علا النعيق ومن جميل إفادته أقتطف: «من الثوابت المعروفة علاقة العمومة التي تربط بين قبيلتنا البوادرة والشكرية وهي علاقة أزلية يجب علينا صيانتها والمضي بها قدماً...»

ومن هنا نبارك ونهنئ قبائل البوادرة عموم بعودة المكوكية وهي حق أصيل وسند لنا جميعاً وتاريخها معروف على مستوى البطانة ونحن بصورة خاصة نعتبرها ركيزة ودعامة لنا وقد نظمت الكثير من الأشعار لخلق ودعم روح الوحدة والتوأمة بين البوادرة والشكرية...

نسأل الله أن يوفق أخونا المك متوكل حسن دكين وأن يعينه

وهنيئاً لأهلنا البوادرة بهذا الإنجاز العظيم»

تلك هي كلماته شيخ العرب عوض الكريم أبو سن وهو صاحب
المواقف المشرفة ومما نظمه بهذه المناسبة نورد له:

إنتو أولاد بشير كل المكارم فيكم
الجود والكرم دائماً كثير في إيدكم
في التاريخ أشقا ونحن فرعاً ليكم
فرساناً يمشي علي الذخيرة صبيكم

أهلنا أولاد بشير ناساً صفاتا عليا
هم تاريخ جذور قلداهم الشكرية
دايرين خوة شاملة البادية والحضرية
نعمل كل واجب وننهي كل خطية

يا متوكل حسن دكين ود مادا
أبوك زعيم وجدك في القبيلة قيادة
إنت الآن مك إن شاء الله ديمة سيادة
واجب الراوي ينصف للرجال أمجادا

الزول الكريم يستاهل التمجيد

والرجل البخيل أعقب ديارو بعيد

متوكل رجل ود ناس نزيه ومفيد

لابد ليهو من شكرة وثنا وتمجيد

له التحية دام ذخراً وهو نعم الأخ... وهو يشاركنا هذا الحدث
المهيب أخيراً والعمل بكامله تحت الطبع و...

* الشيخ عمر بيتاي - شيخ خلاوى همشكوريب:

أفادني بالآتي:

«علاقتنا بالبوادره قديمه وممتده وترجع إلى الوالد علي بيتاي
الذي عمق هذه العلاقة وكانت بداية علاقته توسطه في حل النزاع
القائم حول أراضي تابعة للبوادره في عهد الرئيس جعفر نميري
وبذلك بدأ التواصل بيننا وأهلنا البوادره وكل قيادات ورموز
البوادره هم في تواصل مستمر معنا وهم رجال خير يدعمون
المسيد بالتبرعات والذرة. ومن بينهم جميعاً نشأت علاقة مميزة
مع شيخ العرب حسن دكين وهي علاقة أخوية امتدت وتعمقت
وكامتداد لها أيضاً علاقتنا بالملك متوكل حسن دكين الذي هو
في تواصل دائم معنا وهو شخصية قيادية تستحق الاحترام
والتقدير وهو من أعاد أمجاد البوادره بارجاعه للمكوكية تاريخ
أجداده وأسلافه من سلالة بشير.

وبدعوة كريمة من الخليفة سليمان علي بيتاي زار الملك متوكل
حسن دكين همشكوريب حيث استقبله أكثر من عشرة ألف طالب
ونحرت له الإبل وأقام في ضيافتنا وقد عبر له الخليفة عن شكره
لتلبية الدعوة والتهنئة بعودة المكوكية وتنصيبه مكاماً عاماً على

قبائل البوادره بالسودان.

المك متوكل شخصيه متفرده ومجاهده في سبيل الله لتواصله المستمر مع أهل القرآن وبيوت الدين وفقه الله لما فيه الخير».

هي كلمات شيخنا عمر بيتاي وهو العارف بتاريخ ومجريات الأمور بديار البوادره وهو الذي أفنى زهرة شبابه بينهم فلسانه هو القرآن صدقاً وتجرداً له التحية وأدام أسرته خادمة للقرآن وعلومه وهو القادر عليه.

* من رجال الإدارة الأهلية هو شيخ العرب / محمد حسن حاج أغا وكيل ناظر النبي عامر بالقضارف وأحد رموز الشرق وهو من رجال الإدارة الأهلية المشاركين والذين تجمعهم صلاة وثيقة بمجتمع البوادره وهنا نقف معه قليلاً ليدلي بإفادته الضافية ومنها «العلاقة بيننا قديمه ومتواصله منذ والدنا حاج حسن مع والد المك شيخ العرب حسن دكين وبالزيارات المتبادله توطدت علاقتي بالمك وذلك قبل تكليفه بشياخه خط البوادره ومن قوة ومثانه ما يجمعنا فكرنا في ربط قبيلتين بوثيقه دفاع مشترك وتوأمة، فالمكوكيه ليست جديده وإنما هي حق قديم للبوادره وقد أعادها أخونا المك متوكل بعزم وصبر واجتهاد وهو عمل بطولي ونحن في منظومه الإدارة الأهلية رحبنا بالمكوكيه منذ أول وهلة واستبشرنا بها خيراً وهي اضافة حقيقيه، وللمك يد طولى في كثير من المشاريع الاصلاحية حتى قبل إعادته للمكوكيه.

من هنا نحن نبارك لاهلنا البوادره عوده المكوكيه ونتمنى من الله أن يوفق اخونا المك إلى ما فيه خير البلاد والعباد.»

هذ مقتطفات من إفادته الضافية له الشكروهو يشكل حضوراً متواصلاً جميلاً عند عودة المكوكية وهذا يشكل بعداً اجتماعياً يضاف إلى رصيد مكنا الهمام.

* عمل المك على تعزيز علاقاتنا الأزلية مع ربان قبائل المنطقة بعيدهم وقربهم وقد تجلى ذلك في مشاركاتهم الفعالة بوفودهم التي لم تنقطع ومن أولئك السلطان اسماعيل محمد إسماعيل سلطان قبيلة المساليت ومن إفادته: «المك متوكل حسن دكين رجل المهمات الصعبة وهو فارس في زمن غابت فيه الفروسية، قوي الشخصية ما تبنى شيء إلا وأوصله إلى غاباته وله لمسات وأياد بيضاء على قبائل المنطقة رغم صغر سنه جاء إلى الإدارة الأهلية ووجدنا جميعاً نسبقه بعقود في إدارة شئون قبائلنا ومع ذلك في زمن قصير اصبح قائداً ضمن برامج إدارتنا بأعماله ونشاطه الذي يفوق نشاطنا مجتمعين بل ويفوق مجاهدات والده المرحوم حسن دكين مع علو مقامه ومكانته، آخر حاجة بقوله الله يحفظو ويرعاه».

هذه هي مقتطفات من حديثه وهو رجل مثقف متواضع أمضيت معه زمناً جميلاً وهو يحادثني عن تاريخنا والمك حديث العالم المتمكن، متعه الله بالصحة والعافية.

* من ألمع أعلام العمل الإعلامي ونجم المواسم في كثير من المحافل صاحب رؤى ثاقبة وأسلوب متفرد ومتميز وعلاقات اجتماعية ممتدة وواسعة وصديق شخصي لمكنا ذلك هو الإعلامي الكبير الأستاذ / سالم الهاشمي ومن إفاداته: «قالت العرب قديماً:

ليس الفتى من قال كان أبي ** إنما الفتى من قال ها آنذا

هذه المقولة وإن كانت صحيحة إلا أن شيخ العرب متوكل حسن دكين كسر هذه القاعدة فهو يقول ها أنا ذا وكان أبي يمتلك هذا الرجل من الحكمة ما يجعله قائداً تميز على كل القادة وصدق الله: «من أوتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً» التصقت به وعاشرته وتعاملت معه ولفت نظري كثيراً ذلك السلام الذي ينم عن محبة وصدق ورقي تمنيت أن اعرف سر هذا السلام الحار ولكن ما أن عاشرت الرجل حتى وجدت فيه من الصفات الحميدة ما لم أجدها في غيره ومن النادر أن تجتمع في رجل فهو يجمع بين الرحمة والقوة هذا بالإضافة الى كرمه وشجاعته واحترام غيره وانزال الناس منازلهم» له التحية وهو نجم على صفحات سليل مادا بصدق إخائه ومودته وهو سليل الشرف وقد شرفنا كثيراً بجميل إفادته.

* من رموز الإدارة الأهلية بولاية القضارف، محامي ضليع ووكيل ناظر عموم الهدندوة بما لهذه النظارة من جذور ضاربة وأدوار فعالة في رتق النسيج الاجتماعي وهو صديق قديم للبوادرة، فعلاقتنا الأزلية بها تتجسد بقوة في صاحب الإفادة بمشاركاته الدائمة لنا أفراحاً وأتراحاً، ذلك هو الشيخ والأستاذ / الهادي الهداب. ومن إفاداته: «مكوكية البوادرة هي إضافة نوعية لنا بالإدارة الأهلية ولها خصوصية كبيرة وهي ليست خصماً من أحد وتكمن خصوصيتها في تاريخها العظيم وشخص الملك متوكل حسن دكين بشبابه وحيويته وهي عملية مهمة لتواصل الأجيال مع المحافظة على التقاليد المتبعة في أعمال

الإدارة الأهلية التي تتجدد وتستعيد نشاطها بعنصر الشباب والإدارة الأهلية دوماً نتخطى الحدود الجغرافية والقبلية الضيقة وقد جسد المك متوكل ذلك عملياً بالصلح في قضية هي من الصعوبة بمكان بتورط خمسة أشخاص في جريمة قتل وقد حكم على خمستهم بالإعدام شنقاً حتى الموت، وصعوبة هذه القضية التي كنت مترافعاً عن أحد الطرفين في تمسك أهل الدم الشديد بحقهم الشرعي القصاص وعدم وجود أية صلة بين الطرفين... فما كان من المك متوكل وفي غضون أيام بمساعيه الخيرة من تقريب وجهات النظر وإتمام الصلح بين الطرفين وهو عمل إعتاد المك على القيام به لا يرجو جزاء ولا شكورا، فشخصيته القوية وكلماته المدملة للجراح تجعل الصعب سهلاً وقد شهدت ذلك في مواقف كثيرة تعبر عن عظمة وتفرد هذا الشاب.

والمكوكية عملت على توحيد قبائل البوادرة والتعريف بهم عبر الأسافير ومواقع التواصل الاجتماعي التي جعلت الأمر يتداول عالمياً وهو حق أصيل وتُعد قبائل البوادرة إمتداد لكل قبائل السودان ونحن في نظارة الهدندوة نعتبر العلاقة مع البوادرة استراتيجية وأزلية وفي مبادرة أخونا مساعد رئيس الجمهورية السيد / موسى محمد أحمد دليل على هذه العلاقة التاريخية الممتدة التي تجعل من قبيلتنا جسد واحد.

المكوكية ماعون للخير الذي عهدنا به أهلنا البوادرة وختاماً خالص التهاني لعموم قبائل البوادرة على هذا الإنجاز العظيم المستحق ...»

هي كلمات وكيل ناظر الهدندوة وهو المشارك مجتمعنا في الأفراح والأتراح، له التحية ودام التواصل.

* من أبناء الجزيرة... شيخ دين وشيخ عرب تجمعته علاقة أخوية راسخة ومتينة مع الملك وهي قائمة في الله بالله على الله فشخصيته بطابعها الصوفي الجميل عملت على تعميق أواصر الأخاء والمحبة ذلك هو شيخ العرب عوض محمد خير وهو يحادثني حديث العالم الكامل والأديب الضليع في تواضع وأريحية وبشاشة، ومن جميل إفادته: «كثيرون هم من نقابلهم في دروب الحياة إخوة أعزاء وعندما يكون الحديث عن قامة بحجم الملك متوكل حسن دكين فهو أخي وصديقي وشخصية بقامة النخيل وكرم النيل وكل الأوصاف تعجز عن توصيف الموصوف وكل العبارات وكذلك الحروف عرفناه شمساً تهب الضياء لمن حوله... الفناه بدرأ ينير الليالي الشدة والعتمة يغيث الملهوف ويستر المكشوف ويفتح قلبه لكل من طرق بابه، لم يستثنى يوماً قساوة الأيام ولم يتوارى عن مساعدة الغير يزرع الخير أينما كان لا يرجو جزاء ولا ثناء تراه مبتسماً متهللاً مهما ادلهمت الخطوب، الناس عنده سيات فقيرهم وغنيهم... كبيرهم وصغيرهم علمته الحياة وصقلته التجارب حتى صار قلبه للجميع ولو دخلت عليه إلا ازدادت ثقتك بأنه المقصود بقول الشاعر حين قال:

رجل إذا علقت يداك بحبله * لا يعتريك البؤس والإعدام

وقد قال صلى الله عليه وسلم: «يُحشر المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل فلا تخالل إلا من ينهضك حاله ويدلك

على الله مقاله» ونحن نرى فيه قول أبو مدين رضي الله عنه: «ما لذة العيش إلا صحبة الفقراء هم السلاطين والسادات والأمراء فاصحبهم وتأدب في مجالسهم ومهما قدموك وراء فاستغنم الوقت وكن دائماً معهم...» ونحسبه من أولئك النفر وهو ممن اختصهم الله بقضاء حوائج الناس و....

والآن أعاد مكوكية أجداده صرحاً عملاقاً له التاريخ والمجد في سالف الأيام على أرض البطانة وهي إضافة حقيقية لطاغم الإدارة الأهلية بالسودان أعانه الله على ما ولاه والمملك بيد الله يؤته من يشاء...».

هي كلماته الجميلة الأنيقة له التحية وأدام الله الإخاء والمحبة والتواصل فيما يرضيه...

* من قيادات أهلنا الدباسين ومن الدببية تمدد تواصله المعطاء إلى كل ربوع البوادره وهو صديق شخصي للمك متوكل حسن دكين ذلك هو سعادة المقدم شوقي بابكر فضل ومن إفادته المقتضية: «علاقتي بالمك علاقة أخوية شخصية ومع مرور الأيام توطدت هذه العلاقة نتيجة الرابط الأزلي بين الدباسين والبوادره وقد شاركنا كقبيلة في برامج عودة المكوكية بتمثيل رسمي من أسرة الناظر بكاب الجداد وجميع فروع القبيلة بمواقعهم المختلفة وهذه العلاقة الأزلية ضعفت في الفترة السابقة نتيجة السياسات التي مرت بها المنطقة وبصورة خاصة فترة مايو حيث انقطع التواصل تماماً. والآن بعودة المكوكية عمل المك على إحياء هذه العلاقة ونحن الآن في تواصل دائم بفضل ذلك إيفاءً لما يربطنا

من أواصر رحم ودم» هي كلماته القوية المختصرة والشاملة والتي اتحطني بها بشخصيته الخلاقة له التحية و... .

ويوم أن خطرت لي فكرة إصدارتي هذه تناقش معي فيها والدي العزيز الأستاذ / عبد الله عبد الرحيم الخليفة كثيراً ومن خلال محاور حديثنا وتوجيهاته التي كانت تدور حول الحياد والأمانة العلمية والتاريخية والشمول إضاءات على خطتي لهذا العمل.

وفي متابعته لهذا العمل والمامه الواسع بتضاريس تاريخنا العريض أكبر حافز لانجازه وبزمن قياسي متعه الله بالصحة والعافية وأدام على رضاه «أمين».

وهنا أتناول إفادته المقتضية عن المك ومما قال: «المك شخصية قيادية تتمتع بكل مقومات القيادة من أفق واسع وثقافة عالية وهمة على أهله وفقه الله في إعادة قيادة البوادة المكوكية باستناده إلى تاريخ من سبقه من مكوك وشيوخ وفي أسرته أسرة مادا قيادات كأمير المهدي عبد الله ود مادا وجده دكين وهو الآن بارجاعه للمكوكية تكريم ووفاء لكل أرواح قيادات القبيلة وفقه الله ورزقه البطانة الصالحة» تلك كلماته المعبرة والجميلة في حق مكنا الهمام متعه الله بالصحة والعافية وهو ملهمي في كل ما أقدم عليه.

* شيخ عرب من طراز فريد من قيادات الصف الأول، مثقف... كريم أجواد... مشارك في كل حادث وحديث بطبيعته الصوفية المتعمقة تواضعاً وسماحة نحدث عن أنه شيخ العرب /

علي محمود محمد عيسى ومن إفاداته شاهداً على العصر: «المكوكية حق تاريخي ضارب في القدم وهي إضافة حقيقية للإدارة الأهلية والمك متوكل جزاه الله خيراً أعاده لنا بعد جد واجتهاد ملموس وهي عرفتنا... عرفت بي تاريخنا القديم على أرض البطانة، والله فرحنا بيها فرح لا يوصف وهي وسيلة للتواصل وعمل الخير، وقد صاحبها عمل إعلامي وجماهيري كبير وحد قبائل البوادره جميعاً على قلب رجل واحد، وأظهرت شبابنا الواعي المثقف المدرك لأدواره التي ينتظرها منه المجتمع وهي فاتحة خير لمواصلة المسيرة، نسأل الله أن يوفق المك في النهوض بهذه الأمة المكلمة في إرثها وتاريخها الناصع و...».

هي شذرات مما أتحنفي به بصدق وحمية متناهية على أهله وهو من قلت عنه بكتابي السابق البيان عند تناولي له وبعض الشخصيات تحت عنوان: مواقف مشرفة «ودائماً ما تجده هاشاً باشاً مشاركاً العامة في أفراحهم وأتراحهم ولا يكتمل فرحه إلا عند ديار الختمية» وقد اكتمل فرحه الآن بعودة المكوكية فرحاً يضاهي فرح من وجد راحلته بعد فقدانها في عمق رمال الصحراء العصية.

* أستاذ جليل ومربي فاضل من رموز مجتمعنا مشاركاً في كل حادث وحديث ومن طلائع طبقتنا المستنيرة التي رفعت رؤية العلم خفاقة بدار البوادره وأهل بلقيس من أبناء اليمن ذلك هو جدي شيخ العرب الأمين الخليفة أحمد جبارة الله ومن إفاداته:

«المكوكية من مكونات تاريخنا التليد على أرض البطانة وهي

حقيقة يعرفها الجميع على الرغم من عدم تسليط الضوء عليها في العقود السابقة والآن نشهد عودتها على يد الشاب الهمام الملك متوكل حسن دكين بفضل نشاطه وحيويته وشخصيته القيادية الفذة وهي إضافة حقيقية ونوعية للإدارة الأهلية بمرجعية سودانية أصيلة وخالصة وتاريخ عظيم على أرض البطانة. ومنذ عودتها عملت على توحيد الجبهة الداخلية لقبائل البوادة وهي محمدا لعنصر الشباب المتمثل في شخص الملك، نسأل الله التوفيق للجميع» هي لمحات مما أدلى به على جلسة قهوة وهو المتابع اللصيق لما يجري وصاحب مبادرات خلاقة لرتق النسيج الاجتماعي الداخلي لقبائل البوادة متعه الله بالصحة والعافية.

* من قيادات البوادة ومثقفها ضليح بعلم التاريخ والأنساب إذا حادثته فالحلوى كلماته بروحه العالية وهمته الأعلى على أهله وتاريخهم العريض على أرض البطانة ذلك هو شيخ العرب عثمان علي يوسف ومن جميل إفادته: «المكوكية حلم تحقق... وكنز ضائع زمناً طويلاً من الله علينا بعودته على يد الشاب الخلق الملك متوكل حسن دكين وعلينا جميعاً أبناء بشير أن نعزز عليه بالنواجذ بل يعضوا عليه بالحديد. وبتنافسوا فيه الكفوف... ويربطوا الطروف.. ويتواسوا الصفوف.. ويكون شعارنا قوتنا في وحدتنا والقبيلة تذخر بالرجال والحمد بأن من علينا بهذه القيادة الشابة الفتية وما علينا إلا الوقوف من خلفها رافعين أكف الدعاء بالتوفيق والسداد والقبيلة غنية بشبابها الواعي المثقف الذي أدهش الجميع بفعاله السمحة الخلاقة وهم متراصين كعقد فريد في توافق وتنسيق تام بأعمال هي بنية

مستقبلنا القريب..

المك متوكل وطيلة السنتين الماضيتين كان في عمل دؤوب من أجل إكمال وإنجاز هذا الملف العظيم وقد تم إنجازه بصبر ومصابرة وجد واجتهاد وهي لوحة شرفية تحفظها صفحات التاريخ بإكبار وعظمة وفخار لأجيالنا اللاحقة من سلالة بشير...

نحمد الله بعودة المكوكية وهي بارقة أمل وخير عميم شمل كل أبناء البوادة... نسأل الله التوفيق للمك وزمرته من الشباب واقول لهم ختاماً نحن معكم نشد من أزركم.. معكم قلباً وقالباً... هي كلماته الراقية وهو المثقف الواعي بأفقه العالي وثقافته المتناهية وقد اسعدني كثيراً الحديث معه متعه الله بالصحة والعافية ودام زخراً.

* من أحفاد المك جاسر شيخ عرب ورجل دين ناشراً نور الإسلام بالعديد من بقاع البسيطة مجاهداً بنفسه وبماله، مواصلاً لأرحامه من أبناء بشير وعلم من أعلام البوادة على مدينة حلفا ذلك هو شيخ الإسلام حيدر السر الشمباتي ومن إفاداته:

«المكوكية أداة للتعارف والتعايش وعمل الخير ونبذ القبيلية الضيقة وهي حق أصيل للبوادة وليس خصماً من أحد وقد أعيدت على يد المك متوكل حسن دكين وهو رجل ذو خلق ودين وقد رضينا به قائداً علينا لما يتمتع به من صفات حميدة ومرجعية أسرية قيادية جعلت منه نواة لصناعة حاضر البوادة المشرف... والملك بيد الله يؤته من يشاء... أتمنى أن توظف لعمل الخير وتدعيم العلاقات الأزلية مع قبائل السودان وترتق

النسيج الاجتماعي بالمنطقة ومواصلة مسيرة الخير والنماء التي بدأها الآباء العظام... أسأل الله العلي القدير الإعانة والسداد...» هي كلمات شيخنا الجليل وأنا أسميه «بن لادن» بشخصيته الصوفية الهادئة الرزينة كيف لا وينحدر نسبه الأصيل من لدن جاسر مكننا الأول على أرض البطانة وفتحها ومطهرها من رجس المسيحية...

* أستاذ ومربي قامة عسكرية وأحد رموز البوادر بولاية الخرطوم جاد علينا بكلمات هي الروعة في حق مكننا الهمام بمناسبة إعادته للمكوكية... ذلك هو سعادة العميد / عبد الرحمن المبارك الخليفة وهو المهتم بهذا الجانب ومن إفادته: «المكوكية أعادت إلينا عزنا ومجدنا الذي نتسامعه في أقاصيصنا وهي عملية أرجعت أشياء معنوية أحييت كثيراً مما مات وهي مؤسسة ينتظر منها مجتمعنا خدمات كثيرة في مجال الصحة والتعليم وإحياء التراث .. وهي حق شرعي وليست خصماً من أحد بل هي إضافة حقيقية كداعم للأمن والسلم الاجتماعي وعودتها تعد ركيزة الى ما قدمه زعمائنا السابقين من أعمال خيرية وأعمال فاضلة هي اخلاق المكوك ، ونرى في المك متوكل حسن دكين مثلاً للشباب المناضل المكافح وفقه الله وسدد خطاه.

فالمكوكية هي وسيلة لتنظيم شئوننا لا لنفاخر بها الآخرين في عصبية وإنما هي وسيلة لتطبيق مبدأ الآية الكريمة: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم....» وتطبيق لاستخلافنا على الأرض فالملك بيد الله يؤته من يشاء أتمنى للمك التوفيق

والسداد والسلام...». له الشكر وهو سفير لنا بولاية الخرطوم كقامة عسكرية مزوجة بشياخة عرب هي مكون أصيل في شخصيته المتوازنة و...»

* من أبناء البوادة... قيادي وشيخ عرب ذا ثقافة عالية عالماً بتاريخنا وأحداثه متصديراً كل ما يحط بمجتمعنا مشاركة واصلاحاً ذلك هو شيخ العرب حسن علي كربه ومن جميل إفاداته: «تتقاطر الكلمات لتحكي لنا عظمة تلك الأحداث بديار البوادة عند عودة المكوكية تلك المؤسسة الإدارية التليدة التي حكمت البطانة دهوراً فيه من العزة والإباء ما تشهد عليه الأرض والإنسان على حد سواء وهي خطوة شجاعة جداً تحسب لجيل اليوم تحت قيادة المك متوكل حسن دكين الذي ناضل كثيراً من أجل تحقيق هذا الهدف النبيل المستحق الذي أسعد جميع قبائل البوادة وهو ما انعكس وحدة وتماسكاً وسانحة طيبة للتعريف بتاريخنا ورجالاته العظام... وفيه ظهرت قبائل البوادة في ثوب قشيب على وسائل الإعلام المختلفة وهو سبق عمل على تمديد تاريخنا العريض على كل المسامع، علينا أن نقابله بالشكر والثناء للمولى عز وجل أن جعلنا صناع لهذا الحدث المشرق الذي تفاخر به أجيالنا القادمة...»

نسأل الله أن يعين المك وكلنا وبما نملك من خلفه نشد من أزره حتى تبلغ هذه المؤسسة غاياتها التي عادت من أجل تحقيقها...»

هي شذرات من إفاداته الضافية التي أتخفني بها وهو الضليع

المتمرس إرتجالاً، له التحية ودوام الصحة والعافية.

* من رواد العمل الإنساني الطوعي وصاحب الأيدي البيضاء خدمة لإنسان السودان وعلى حدودنا الشرقية أفنى زهرة شبابه مديراً لمؤسسة شئون اللاجئين بالقرب وكسلا خدمة لمن جارت عليهم الأيام بكوارثها ونكباتها من لاجئ دولنا المجاورة ذلك هو الباشمهندس حمد الجزولي معتمد معتمدية اللاجئين بالسودان ومن جميل إفاداته: «المكوكية من ثوابت مكونات قبيلتنا وكانت هناك مجاهدات كبيرة لارجاعها إلى خارطة الإدارة الأهلية بالسودان وأخيراً تمكن المك متوكل حسن دكين من الوصول إلى هذا الهدف بعد أن انتهج سياسة «إقضوا حوائجكم بالكتمان» وقد عمل ليل نهار وبالسرية الكاملة مع الجهات ذات الاختصاص حتى تمكن من تحقيق هذا الانجاز الكبير الذي نعتبره فاتحة خير وبركة لكل قبائل البوادة والمنطقة، فالشكر أجزله لكل من ساهم في إرجاع هذا الحق المسلوب الذي يعد إضافة نوعية لطاغم الإدارة الأهلية بالسودان».

هذه إضاءات على إفاداته وهو الإداري الفذ وشيخ العرب الهمام ورقم لا يمكن تجاوزه ونجم في سماء البوادة والعمل الطوعي بالبلاد.

* شيخ عرب وزعيم نقطة فارقة بين زعماء البوادة اليوم كان لزاماً علينا الوقوف عنده ليدلي بدلوه وهو صاحب المواقف المشرفة المشهودة ذلك هو النائب البرلماني شيخ العرب عبد القادر حسن فضل «أبوزينب» والذي يُعد رمزاً من رموزنا وقامة

اجتماعية وسياسية سامقة ومن إفادته نستقي: «عودة المكوكية إنجاز كبير وعظيم وهي خطوة انتظرناها كثيراً والآن نحمد الله بعودتها على يد شيخ العرب المك متوكل حسن دكين فهو رجل خلوق وموهل لأن يكون قائداً ونحن نرى فيه الشخص المناسب لهذا الموقع لما له من شخصية قيادية وتاريخ أسري قيادي يعرفه الجميع وبهذا الانجاز عرف الجميع تاريخ البوادة ومكوناته على أرض البطانة وبه عمت الفرحة قبائل البوادة وهي الآن أكثر وحدة وتماسكاً وتواصلًا. فالشكر لله بما أنعم به علينا ونسأله التوفيق والسداد ولا بد علينا جميعاً أن نعمل من أجل تمكين هذه المؤسسة الوليدة بالوقوف من خلفها داعمين ومؤازرين حتى تبلغ غاياتها وتحقق ما عليها من خدمة إنسان القبيلة والسودان...».

له التحية وهو منارة على أحداث حاضر البوادة بمواقفه وتفانيه كقائد صف أول بمجتمعنا الكبير...

* من المهتمين جداً بروحه الشبابية العالية وحميته الزائدة وعروبتة الطاغية وسماحته المتناهية التي جعلت منه عنصراً قابلاً للاندماج والانسجام والتأقلم مع كل أعراق السودان ذلك هو شيخ العرب عبد المنعم عثمان عمراوي ومن إفادته أورد:

«الفضل كله لله أن أنعم علينا بعودة المكوكية على يد البطل الضرغام المك متوكل حسن دكين وهو اختيار موفق صادف أهله لا نركيه على الله وهو سليل الهيبة والقيادة وتاريخ أرثه ثريا في سماء البوادة والمنطقة وعودة المكوكية فرحة ونصر أتمنى أن تترجم إلى عمل وأن يوفق الله المك في أعماله وهي مسئولية

كبيرة وهمته أكبر منها. كل أمنياتي ودعائي للمولى عز وجل
الإعانة والإنارة لنا ولسوانا إنه ولي ذلك والقادر عليه» تلك هي
كلماته الأنيقة وهو نجل الفارس عثمان عمراوي له الرحمة
وصاحب المواقف الرجولية الارتجالية التي تحفل بها حياته الكريمة
فوق التراب.

* قيادي وسياسي ومربي وأحد أعمدة قبائل البوادر
بمشاركاته الفعالة ذلك هو شيخ العرب الأستاذ / محمد الأمين
كابو ومن إفادته: «الحمد لله بعودة المكوكية التي هي أصلاً
متواجدة بوجدان كل بوادري كمكون أصيل وعنوان كبير لإرثنا
الضارب في القدم على سهول البطانة وقد ضاعت كمؤسسة
إدارية منذ أزمان ولأسباب معروفة وجائرة وبظهور المكوكية
عبرت القبيلة بتاريخها العريض إلى كل السودان والعالم العربي
بعد أن كانت مغيبّة تماماً بسجلات الدولة الرسمية وإنسان
السودان ككيان قائم بذاته وقد جمع قبائل البوادر وأظهرت فئة
الشباب كقائد لمجتمعنا وبصورة خاصة بالجامعات بتكوين عدد
من الوابط والجمعيات التي تعكس الجانب المشرق لهذه الأمة،
وكل هذا الانجاز كان بفضل مجاهدات الملك متوكل حسن دكين
الذي نرى فيه روحاً قيادية ثائرة ومثابرة وزعامة كانت مفقودة
أعانه الله ووفقه، والمكوكية ينتظر منها الكثير وهي بإذن الله
سفينة للعبور لمستقبل مشرق ومشرف لكل قبائل البوادر بإذن
الله تعالى»، تلك هي كلماته وهو الضليع في العمل الإداري
والسياسي بولاية القضايف ونصير الشباب في كثير من المواقف
المشهودة...

* شيخ عرب وصاحب إرث أسري قيادي كبير توج شيخاً لخط ود كابو الشميلياب كأول قرارات لهذا الإرث الكبير المكوكية فالتواضع والهدوء لباسه ذلك هو شيخ الخط الشيخ بن الشيخ أحمد ود كابو ومن إفادته: « الحمد لله بهذه العودة الميمونة لقيادتنا المكوكية والتي كللت بمساعي أخونا المك متوكل بعد جد واجتهاد بجهات الاختصاص ونحن في شياخة خط البوادره الجديد نعاهد الجميع بوحدة الصف والعمل من اجل رفعة هذا الكيان الوليد الذي دونه دماء أجدادنا في سالف الأيام ونحن بجانبه جنود لخدمته بمختلف مناطقنا وما نشهده من وحدة وتواصل في هذه المناسبة يجب علينا جميعاً المحافظة عليه ودعمه وهو ما سيكون... وهي حق أصيل وثابت وليست هبة من أحد وسنعمل على حمايتها بكل ما نملك .. وختاماً نسأل الله أن يوفق المك في هذا العمل وأن يكون خالصاً لوجه الكريم خدمة لإنسان المنطقة،

تلك هي كلماته شيخ العرب وهو سليل الفراسة والقيادة وهنا نهنته على هذا المقام وهو اختيار صادف أهله، لما له من إرث تاريخي وهو حفيد المك محمود صاحب المواقف الشامخة كما الهبابات وسروجه على أرض البطانة.

* من رموز البوادره والمنطقة بزغ نجم في الآونة الأخيرة كعنصر فعال له بصماته الواضحة وقد التف حوله الشباب عرفاناً وتقديراً لشخصيته الخلاقة ذلك هو شيخ العرب عادل عمر رحمة ومن إفادته أورد: « المكوكية قيادتنا المجددة زمنياً طويلاً أعيدت بمجاهدات كبيرة من المك متوكل حسن دكين وبإعادتها عاد

البوادرَة إلى سيرتهم الأولى وبها عرف السودان والعالم أجمع تاريخنا التليد بعد جهل تام به وهو عمل كبير يضاف إلى جيل اليوم وهي أداة لتكملة مسيرة قبائل البوادرَة في عمل الخير والبناء لكل السودان..

والآن نشهد نهضة اجتماعية كبيرة بفضل عودة المكوكية التي عملت على التعريف بالحقوق والتواصل بين أبناء البوادرَة وبفضل الحملة الإعلامية الضخمة التي صاحبت هذا الحدث عرف الناس تفاصيل تاريخنا وتثبيت أركان مكوكيتنا كمكون سوداني وطني أصيل، وأخيراً نهئى أهلنا على هذا الانجاز الكبير الذي رفع هاماتنا عالياً بين قبائل السودان وهي اضافة حقيقية لكيان الإدارة الأهلية بالسودان و...» هي كلماته شيخ العرب الذي يعد الآن من وجهاء قيادات شباب البوادرَة واعيانها الذين نعول عليهم كثيراً سنداً وعوناً للمكوكية في أعمالها الخالدة باذن الله تعالى.

* شخصية مميزة خُلقاً وخلقة من قياداتنا الشباب ذا كاريزما كبيرة وعند عودة المكوكية كان كما سرف البوادرَة كرمأً دفاقاً في تواضع وسماحة العُباد الزهاد، هلا عرفتموه... هو شيخ العرب محمد إبراهيم المادح ومن إفادته: «المكوكية إدارتنا التاريخية التي لم تغب عن وجداننا طيلة العقود السابقة وكانت هناك مجاهدات كثيرة لإعادتها في سالف الأيام وبحمد الله عادت إلينا الآن بفضل مجاهدات المك متوكل حسن دكين الذي أسعدنا بها كثيراً وهو رجل ومنذ أن عرفته كريم الخصال ذا شخصية قيادية... كرمأً... وشهامة... وعلاقات اجتماعية واسعة

وقوية.

وكما يقولون « النية زاملة سيدها » فنيته كانت طيبة وسليمة وبها حقق هذا الهدف ومن سلامة نيته واتساع قلبه ما نشهده الآن من توحيد والتفاف جعل من قبائل البوادره رجل واحد والحمد لله المكوكية عرفتنا في كل مكان بأننا مكوك البطانة فما ذهبنا الى مكان إلا وعرفنا الناس وخاطبونا بالمكوك وهي محمده يجب أن نقابلها بالشكر والثناء لله الواحد المنان.

وبها سعدنا كثيراً هي تعيد علينا تاريخنا القديم على أرض البطانة وأكثر سعادة وهي تضيء وضعاً خاصاً لقبائل البوادره بين قبائل السودان ونحن جميعاً من خلف برامج المكوكية داعمين ومشاركين وهو موقف جماعي لأبناء بشير... أسأل الله الإعانة والتوفيق».. تلك كلماته شيخ العرب ود المادح وهو قامة عملاقة على شرفات مجتمعا له التحية ودام زخراً وسنداً و...

** شاب وصاحب قضية ورفيق درب عرفته في زمن مناظليه قتائل وهو أبرزهم على الإطلاق وكان لا بد من وقفه معه وهو صديق ورفيق مكنا الهمام... هو الباشمهندس طه حسن جاد الله ومن إفادته: «المكوكية قيادتنا العليا وحقنا الشرعي الأصيل بعودتها خرجنا من الظلمات إلى النور...»

وهي مؤسسة تمثل أحلام البوادره وقد اسعدتهم عودتها كثيراً وكانت بمثابة بعث جديد لكل فئات مجتمعا وبها عرف أهل السودان والعالم تاريخنا الخالد على أرض البطانة وقد شارك فيه السودان بجميع أبنائه وأعراقه تجسيدا لمبدأ التواصل والاحقية

التاريخية، وقد عملت المكوكية وبعودتها على سد فجوة إدارية أعاقَت مسيرة قبائل البوادرَة طيلة الفترة السابقة ...

أما قائد الركب المك متوكل حسن دكين فقد عرفته منذ العام ١٩٩١م ونحن طلاب بالمرحلة المتوسطة بشخصيته المتفردة السمحة التي نشأت على عبادة ربها وبأخلاق لها من السموء والرفعة ما جعله مميزاً بين جميع أقرانه ...

فشهادتي فيه مجروحة لما يجمعنا من إخاء وصدقة ممتدة الى يومنا هذا.. نسأل الله له التوفيق والسداد وأن يعينه بفضله على ما ولاه...»

له التحية ود جاد الله وهو سليل أسرة الثريا مقاماً بمشاركاتهم وتواجدهم القوي في قلب الأحداث.

* من رموز وأعيان البوادرَة ذا دراية تامة بتاريخنا وتضاريسه وفي رحلة جمععتني به حدثني حديث العالم الحافظ المختص عن إرثنا على أرض البطانة وهو سليل الشيخ شميلا أول من أوقد نيران القرآن بالبطانة ذلك هو شيخ العرب عمر العيس برير ومن إفادته: «المكوكية إرث تليد وقديم وهي حق شرعي للبوادرَة ورجعت الآن على يد الشاب الفاضل المك متوكل دكين الذي نفتخر بقيادته وهو أهل لها وفي هذه الفترة الوجيزة حققت المكوكية الكثير من الأعمال وأهمها على الإطلاق التعريف بتاريخنا لكل أهل السودان بعد أن كان مجهولاً تماماً وهي محمّدة وقد دخل المك التاريخ من أوسع أبوابه باعادته لهذا الإرث العظيم ونحن نرى فيه الرجل المناسب لرجل المرحلة...»

نسأل الله له التوفيق والسداد والتقدم وكلنا من خلفه لما نراه الآن من وحدة وتواصل ونهضة بفضل مجاهداته ومن حوله من الشباب» ... كانت هذه إفادة شيخ العرب العيس نسأله جل وعلا أن يمتعه بالصحة والعافية وأن يديم عليه نعمائه.

* من شبابنا الثائر ذا حضور طاعٍ عند عودة المكوكية سنداً وعوناً لأقرانه ممن صنعوا المستحيل واقعاً نعيشه وهو قناص محترف احترقت الأجواء من وابل رصاصه ذلك هو الفارس الباقر بكري الطاهر ومن إفادته:

« كما يقولون التاريخ يعيد نفسه وهو الآن يعيد نفسه بعودة مكوكية البوادرة وهو عمل كبير وانجاز عظيم وحدث أسعد جميع أبناء البوادرة وأعاد تاريخنا القديم في البطانة وسيرة مكوكنا الأوائل بفضل مجاهدات حفيد الملك أقوى الملك متوكل حسن دكين مك عموم بنت عدنان البوادرة..»

أما الملك متوكل... فالحديث عنه صعب جداً والحروف عصية على الخروج فهو قبل أن يكون مك رفيق درب وصديق وفي، لا أقول عنه شيء لأنني مهما أكتب لا أستطيع أن أوفيه ذرة من بحر صفاته وجميل خصاله... يكفيني أن أذكر أنه من أعاد إلينا مكوكيتنا الغائبة... أدعو الله أن يحفظه لنا وللقبيلة والوطن...» هي كلماته ود البر له التحية على جميل ما أفادنا به من كلمات صادقات تعبر عن التفاف الشباب حول قيادتنا الفتية وهو ما انتظم مجتمعنا في الآونة الأخيرة تجاه تاريخنا العريض على أرض البطانة.

* من رموز شباب البوادره والدينمو المحرك لكثير من الدوائر الشيخ والفارس محمد حسن محمد علي «ود البر» الذي كان منارة عند عودة المكوكية كان كما الرزامة خدمة ومشاركة بل دليل يرجع إليه في الكثير وهو صديق شخصي للمك وعنه يحادثني بقوله: «هو ابن عمي وصديقي تربطني به علاقة حميمة يمتاز بالصدق والشجاعة والمروءة ومحبة سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام وذاكراً كثيراً كثير الصلاة عليه، وهميم على أهله وجاهد لسنوات من اجل إعادة المكوكية ووفقه الله في إعادتها بمرسومها الصادر ٢٠١٦/١/١٧م وهو تاريخ حديث لكنه يعبر عن تاريخنا القديم من حرب علوة وحكمنا للبطانة بالمكوك الأوائل وكل محطات تاريخنا، وهو رجل حويات حلال للمشكلات في كل منطقة ماداب أهلو حفظه الله وأعاده إلينا سالماً من أرض الحرمين الشريفين» هي لمحات من حديثه الشيق الوافي عن المك ومحدثي له ملكة حديث الكبار من شيوخ العرب فأسرته هي عز للبوادره وقامة دينية كبيرة في سماوات طائفة الختمية.

* رفيق درب وملازم مكنا الهمام في حله وترحاله شاب إذا أسند إليه الأمر الجلل كان أهلاً له ذلك هو أبوبكر موسى عجيب مسمار أمين سر وخازن المك كان لا بد من وقفه معه ليحدثنا حديث من رأي ومن ما قال: «المك هميم ومرغام وصاحب وجعة على حال البوادره وطيلة السنوات الفاتت بكاتل فوق حقوق اهلو وانتصر بعودة المكوكية وتنصيبو مك لعموم البوادره وفرح كل الناس حتى شاركتنا كل القبائل بي وفود كبيرة مهنته ومباركة

وعن الملك والله ما عندي شيء أقولو غير ربنا يخلي لنا ويدي العافية وكان فتحت قلبي يا أستاذ ما بتلقى في غير الله ورسوله والملك» هي كلماته المقتضية ود مسمار وعنه يحاكيني والدي بموقف له عند وفاة عمي الخليفة حسن عبد الرحيم بالخرطوم يعكس وبجلاء معدنه وأصله الطيب له التحية والشكر.

* عمودية تستند إلى تاريخ عريض بالبطانة الغربية بشرق رفاة أهلنا السروفاب أصحاب التاريخ الناصع وهم أصحاب أول مدرسة بالمنطقة. من فرسانهم العمدة محمد علي الباشري ومن إفادته: نحمد الله بعودة المكوكية ورثتنا التاريخية الكبيرة التي عادت بعد زمن من الغياب الإداري وهي حق ثابت ورائج لنا بأرض البطانة وهي شرف كبير يرجع إلى الفارس الملك متوكل حسن دكين الذي أعادها بعد جهاد كبير وجدل سنين بدواوين الدولة ومن هنا نحي كل من ساهم في إرجاع هذا الحق الأصيل الذي تعاهدنا على حمايته بدمائنا وما نملك ونحن في عمودية السروفاب نهني ربوع قبائل البوادرة بهذا النصر المؤزر ونحن من خلف الملك في كل برامجه له التحية والشكر وفقه الله ودام العز.

تلك هي إفادة الباشري وهو حبل الوصال فينا وأهلنا السروفاب من مكوك البوادرة بشرق النيل رفاة.

* صحفي شاب صاحب عمود صوت الحق بقلمه الجريء الذي يتتبع الحق في مواضيع هادفة وتناول بناء ذلك هو الشاب الأستاذ / صديق النعيم موسى ومن إفادته: «حظى الملك متوكل

بشعبية كبيرة من داخل وخارج القبيلة فامتدت صلاته داعياً
الناس الامتثال لرسالة الله الخالدة في الأرض التعايش والتكافل
الاجتماعي وحقق ما أراده في فترة قصيرة فجمع شمل قبيلته
على كلمة رجل واحد..

ما قام به مك عموم قبائل البوادر بال sudan نموذج لقائد
محنك ناجح بمجهود مضني أعاد حق سلب منا أزمان... فالفضل
لله الذي سخره لخدمة قبيلته ثم الفضل له ولكل من وقف بجانبه
منذ الخطوات الأولى وحتى تنصيبه، نسأل الله تعالى أن يوفق
المك متوكل حسن دكين لفعل الخير وآخر دعوانا أن الحمد لله رب
العالمين».

هي كلماته الصحفي الشاب المناضل وهو من شبابنا الذين
نعول عليهم ومنتظر منهم الكثير والكثير...

على شرف المك تظاهرات إحتفالية

هي تظاهرات إحتفالية على شرف المك بمناسبة عودة المكوكية
وتنصيبه مكأ عاماً على قبائل البوادر عكست الفرحة العارمة
التي عمت ربوع البوادر والمنطقة بصورة عامة شارك فيها الجميع
وبفاعلية منقطعة النظير والمجالس تتداول ما يجري بشغف كبير
ووسائل الإعلام تنقل ما يجري بمهنية عالية حقاً كان موسماً
لحصاد الفرحة التاريخية لثرائنا الممتد من لدن المك جاسر إلى
المك متوكل مسيرة حافلة بالكثير مما يحفز على الفرحة والفخر
ومن له مكوك غيرنا سادوا البطانة وتحلق من حولهم العربان
كعقد في جيد حسناء بجلابيبهم البيضاء، وتجلت مظاهر تلك

الفرحة في عدد من الاحتفائيات الجماهيرية على شرف الملك والذخيرة تصهل عاصفة حزم أخرى، عاصفة لكل ما أصاب تاريخنا من تجاهل بأيدينا والأيام.

تظاهرات لم يشهد المجتمع لها مثيل باعتراف والي القضايف الذي قال حرفياً: «لم أشهد مثل هذا الحشد من قبل» وحقاً هي حشود لم يشهد مثيلها من قبل على الرغم من غياب فئات كثيرة كقطاع المرأة الذي وإن تقزم فإنه يساوي الأضعاف ولكنها طبيعة مجتمعنا الذكوري المحافظ الذي نباهي به كثيراً وكل مسخر لما خلق له.

هي أيام لن تتكرر وإن نزل علينا المسيح بعدله بعد أن ملئت الأرض جوراً وفجوراً وأي جور أعظم مما طال تاريخنا وإرثنا على أرض البطانة ولكنها سحابة صيف عبرت الى غير رجعة حتى أن الشجر والحجر كاد أن ينادي «هذا مك بجواري فاحترموه»، وعن ذلك يحادثني مكنا الهمام بأن أحد شبابتنا في هذه الأيام ذهب إلى السجل المدني بالخرطوم لاستخراج بعض الأوراق الشبوتية وعند سؤاله عن قبيلته أجاب برأس مرفوع وما أن أكمل الموظف إجراءاته حتى ناوله أوراقه بقوله: «اتفضل يامك» لله درك يا مك وأنت جعلت من تاريخنا حاضراً يعرفه البعيد والداني وقد احتفى به البوادة مع صباح كل يوم جديد.

نظمت عدد من الاحتفالات بهذه المناسبة العظيمة وهنا أتناول بعض منها وهي كثيرة تخليداً لهذا الحدث الاستثنائي الفريد ومن بينها:

(١) احتفائية شباب درة البوادره أمشجرة.

(٢) احتفائية شباب البوادره عموم

(٣) احتفائية قرية العُقل.

(٤) احتفائية التنصيب.

(٥) احتفائيات أرض الحرمين الشريفين.

هي احتفائيات مختارة من بين ما نظم من تظاهرات تم التوثيق لها وستصدر جميعها في فيلم وثائقي قريباً من إنتاج وإعداد المكتب الإعلامي للمكوكية وسيبث عبر فضائياتنا المختلفة وقناة المكوكية على اليوتيوب وهنا نوثق لتلك الاحتفائيات مع شيء من الإيجاز:

(١) احتفائية اتحاد شباب درة البوادره أمشجرة (٣٣).

وهي احتفائية استباقية تكريماً للمك متوكل حسن دكين وفرحة بعودة المكوكية تزامن ذلك مع نهاية الدورة المحلية لكرة القدم وقد شهدتها عدد من القيادات ولفيف من الشباب وأعرب المتحدثون عن سعادتهم الغامرة بعودة المكوكية وتنصيب زينة الشباب المك متوكل حسن دكين مكالماً عاماً على قبائل البوادره وعند نهاية الحفل تحدث المك متوكل حسن دكين شاكرًا القائمين على الأمر وسارداً صفحات من تاريخ المكوكية العتيق وتم منحه الشهادات التقديرية والوشاحات وسط فرحة وتصفيق الحضور.

هي مبادرة جميلة فتحت الباب واسعاً أمام الفرحة التي عمت

(٣٢) إفادة بشرى جابر ويس محمد حسن

الديار والغفار وهم دائماً أهل درة البوادره سباقين لمثل هذه الأعمال لهم التحية وإلى الأمام دوماً.

(٢) احتفائية شباب البوادره عموم:

احتفائية ضخمة بدار شباب درة البوادره أمشجرة أصوات متداخلة وجمع غفير ومكبرات الصوت تدوي... والذخيرة تدوي... وطمبور فرقة سرف البوادره للتراث والفنون الاستعراضية يشعل المكان حماسة والكل في طرب ونشوى وتحاب هي تظاهرة خاصة بالشباب والشباب فقط وقد شرفنا بعض من رموزنا.

مدثر عبد الرحمن بكلماته الأنيقة يدير الميكرفون وقد صدح شعرائنا بجيد النظم وكان للشاعر ميرغني الكردي وسي ما للقاضي عند قاعة المحكمة بمعية خالد جاد السيد وحمد النيل الشريف وتحدث عدد من الشباب عن تاريخ ومستقبل المكوكية مع لوحة تاريخية متكاملة قدمها كل من مولانا جعفر عبد الله هجانا والأستاذ حسن علي كربه وكانت فاكهة ذلك اليوم طبقين هما:

(١) قصيدة المكوكية لمولانا الشاعر جعفر عبد الله هجانا:

وهي قصيدة عصماء بمناسبة عودة المكوكية بقافية الفية فيها من جيد النظم والحبكة الأدبية ما عهدناه في أشعار أستاذنا متعه الله بالصحة والعافية وأدامه ذخراً لمنتوجنا الأدبي.

(٢) عهد شرف وميثاق:

وهي لوحة جميلة شكلها شباب البوادره بمبايعة المك وتقديم

وثيقة شرف وميثاق وهي تظاهرة بهتافات الصارخة سيراً على الأقدام من مقر الاحتفال الى ديوان الملك وقد قدمت له بأصوات مبحوحة من قوة الهتافات.

تحدث الأستاذ مروءة إبراهيم الخليفة ومقديماً لمكنا الهمام وقد خاطب الجمع بكلماته المنمقة في غير تكلف ومن أهم توجيهاته التوحيد وأن نكون يداً واحدة وعدم الرد على ما يثار من مهاترات وفرقعات كلامية وهنا نقول إن ما يثار في جلسات القهوة عند نساءنا أعظم وأنفع من تلك المهاترات وأخيراً شكر الشباب على تلك اللوحة الجميلة وانفض سامرنا والفرحة تعم الوجوه.

● احتفائية قرية العُقل:

تكريماً للملك متوكل حسن دكين واحتفالاً بعودة المكوكية تم تنظيم تلك الاحتفائية الضخمة بقرية العُقل الواقعة شمال شرق مدينة القضارف وقد شهدتها جميع أهل الولاية بأعراقهم وإثنياتهم المختلفة وقد عقب المكان مدحاً وغناءً الفنانين الكبيرين مالك مصطفى وإبراهيم التاي بمصاحبة فرقة سرف البوادره للتراث والفنون الاستعراضية وشعرائنا الفحول ميرغني الكردوسي وأحمد حسن المادح وحمد النيل الشريف وتخلل ذلك كلمات وكلمات أجملها كلمة شيخ العرب عمر عثمان سليمان العطا.

قدمت لمحات عن تاريخ البوادره وتحدث كل من الأستاذ مروءة إبراهيم الخليفة والباشمهندس حمد الجزولي مروءة باسم قرية العُقل شاكرين الحضور على تلك المشاركة الجميلة وفي الختام

كلماته الأنيقة مكنا الهمام كنسمات دعاش حطت على الحضور والكل منصت ومستمع كما الأستاذ عند طلابه قديماً، وقد تم تكريم المك وقلد الوشاحات كتقلده للمكوكية وأيضاً شهادات تقدير وعرفان لربان قبائل المنطقة وبعض الرموز وتكريم آخر قدمه أمير قبيلة المساليت وتكريم اكثر خصوصية من أسرة المرحوم سليمان الخليفة. وبذلك أسدل الستار على ذلك اليوم بروعته وجماله والكل مهلاً فرحاً أن «عاش المك... عاش».

● احتفائية التنصيب:

هو يوم يقارب ألف سنة مما تعدون فيه زفت العروس إلى مخدعها مكوكية كاملة الدسم وتنصيب المك متوكل حسن دكين مكالاً عاماً على قبائل البوادية في صبيحة ذلك اليوم الأغر السبت ١٣/٢/٢٠١٦م يوم كفتح عمورية والأندلس واجتياز خط برليف وغيرها من أيام عز العروبة والاسلام فيه عانقت الرؤوس الثريا ورموز البوادية مصطفون لاستقبال الضيوف الذين جاءوا من كل حدب وصوب وجميع نظار وسلطين وعمد وأمراء السودان حضور وبتمثيل رسمي من الأجهزة التشريعية والتنفيذية والأمنية ورموز المجتمع يتقدمهم والى ولاية القضايف الباشمهندس ميرغني صالح سيد أحمد ومهاتفات وبرقيات تهنئة ممن لم تسعفهم الظروف ليكونوا حضوراً بيننا.

تم الإعداد لذلك اليوم بصورة دقيقة رغم ضيق الزمن وبميزانية ضخمة ودماء النوق تسيل كعيون سرف البوادية والجميع يرفل في فرحة هي النصر عند الاحتراب وحقاً هو نصر لتاريخ يستحق

أن ينصر منذ أزمان لنجده على صفحات التاريخ ولكن من كرم الله علينا أن جعلنا صناع لذلك التاريخ حاضراً نعيشه تفاخر به أجيالنا القادمة يوماً ما.

كالعادة القرآن الكريم هو البداية بصوت إمام مسجد النور بكافوري الشيخ نورين ذا الصوت الخاشع المتمرس على الترتيل وتجويده، وكلمات هي الرصاص قوة وورصانة وشعرائنا الفحول يلهبون المكان حماسة بقيادة كل من ميرغني الكردوسي وجعفر عبد الله هجانا ود جاد السيد وبقية العقد الفريد من شعرائنا الشباب.

وبحماس وقوة جاءت كلماته مكنى الهمام وهو الضليع في فن الخطابة ارتجالاً دون تكلف وقد أدمت كلماته جروح تاريخنا العريض عن كل ما أصابه من جهل واقصاء وتهميش، وأكمل من بعده والي القضايف مهنتاً ربوع البوادر بعودة المكوكية وتنصيبه مكاً على قبائل البوادر والدهشة تملأه من ضخامة ما رأى من حشود كماً وكيفاً وهي محمدة وتاج عز وفخار على رأس مكنى الهمام.

وقد تم تنصيبه بتقليده الوشاحات والشهادات اعترافاً وتقديراً لصقته الاعتبارية وعلى ذات النسب كرم المك ضيوفه الكرام من مؤسسات ورموز مجتمع وادارات أهلية بشهادات تقديرية واهداءات تظل شاهداً على هذا الحدث مهما تقادمت الأيام والسنين.

حقاً كان يوماً لصناعة التاريخ وقد صنع، ونحاسنا «البطرانة»

يزغرد فرحا بعودة المكوكية وحبوته، والسيوف والأيدي تعانق السماء في هستيريا جماعية لم يشهد لها مثيل.

وقد تمت تغطية هذا العمل اعلامياً عدد من الفضائيات على رأسها التلفزيون القومي وفضائية النيل الأزرق وكسلا وغيرها وعدد مقدر من الصحف السيارة والالكترونية وعدد من الوكالات الاخبارية حتى اصبح ديوان المك كمنتدى اعلامي للباحثين والمهتمين ومن بينهم فريق وزارة الثقافة والاعلام ومركز الدراسات الافريقية والآسيوية بجامعة الخرطوم بقيادة الباحث المناضل الطيب العشاري وايضاً بتشريف كريم من الشاعر الفذ حمزة الكنزي والأستاذ المذيع اللامع عاصم جميل ووزير الثقافة والاعلام كسلا الأستاذ عبد الله آدم عباس ومعتمد القرية والسياسي المخضرم يحي محمد أحمد علي وعدد من الوفود الاجنبية من دول الاتحاد الاوربي وغيرها من التغطيات الاعلامية والبحثية التي لفت هذا الحدث الرهيب بكثير من الاهتمام والجهد المقدر الذي نشكرهم عليه كثيراً وهم يشاركوننا الفرحة بعرس البوادة بعودة المكوكية.

* احتفائيات أرض الحرمين الشريفين المملكة العربية السعودية (٣٤):

وأبناء بشير بن إدريس يتابعون من خارج الحدود وعن كتب ما يجري من أحداث والحنين يسوقهم إلى معايشة الحدث بأرضه

(٣٤) إفادة عبد الدائم محمد عطا المنان، كامل أبوعبيدة، ربيع عبد الرحيم.

ولكنه التباعد الجغرافي وما يحيط به من ظروف حال دون ذلك لهذا قدمت دعوة كريمة للسيد المك نقلاً لما يجري بأرض النيلين إلى أرض الحرمين الشريفين وقد كان ذلك في تظاهرة إنسانية شارك فيها البعيد والداني من أصحاب الأرض قبائلنا العربية السعودية الأصيلة ممن نصرنا رسولنا الكريم قبلاً وهم اليوم يشاطروننا الفرحة بكرم ومروءة حجازية ما صدأت ولن تصدأ وإن صدأ الذهب الإبريز.. قبيلة العتبان... قبيلة حرب... قبيلة العنوز...

وجالياتنا الصديقة...

وجالياتنا السودانية بأعراقهم وإثنياتهم المختلفة في صورة هي السودان بنيله ونخيله.. تموره وغيوشه و...

حقاً كان موسماً لهجرة الفرحة نحو الشرق واستراحة جميلة وشيقة من عنت العمل ومشاقه لأبناء البوادره ومن شاركهم هذا الحدث المهيب الذي يعيد إلى ذاكرة الأمة جبال ود ووصال وتآخي هي الرواق السنارية وكسوة الكعبة وآبار على وأشجار الراحل جعفر نميري وغيرها من ثوابت الود والوصال بيننا وأرض الوحي أرض الحرمين... أرض الأنبياء عليهم السلام إبراهيم... إسماعيل... وحبينا المصطفى محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام.

هي احتفائيات استثنائية لقداسة المكان التي أقيمت عليه أرض الحرمين الشريفين المملكة العربية السعودية وتحت قيادتها الرشيدة الملك سلمان بن عبد العزيز راعي العروبة والإسلام حفظه

الله ورعاه.

تظاهرة احتفائية كبيرة بكل المقاييس كماً وكيفاً وشيوخ العرب من القبائل السعودية يتحفون الملك بحفاوة الاستقبال وكرم الضيافة في منازلهم العامرة التي بنيت على الكرم والجود ولا غرابة في ذلك فهم أهل حاتم الأجواد بل فاقوه كرمًا وسماحة فمعدنهم الأصيل والتفافهم حول الملك أضفى بُعداً اجتماعياً عربياً نفاخر به أبد الدهر.

بدأت هذه الرحلة الميمونة بوصول الملك إلى مطار جدة وقد استقبله أبناء بشير بن إدريس استقبال الأباطرة والملوك، استقبال يليق بمك عموم البوادر والشوق والحنين يسوق الجميع لمعانقة ومصافحة من أورد السعد الديار والغفار... مكوكية عتيقة بحجم تاريخها وغيابها الإداري وحضورها الوجداني... مكوكية بحجم مؤسسيها الأماجد من مكوكنا الأوائل ممن دانت لهم البطانة بسطان هو سلطان آل سعود على مملكتهم العربية الإسلامية الممتدة بعظمة الأخلاق المستمدة جذوراً من الأسلاف ومن يدانيهم شرفاً وحسباً ونسباً وهم أصحاب حزب الفضول وسدنة البيت وخدام الحرمين الشريفين، حقاً هي ديار مباركة كيف لا وحبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم نشأ وترعرع وقبر فيها فذرة من ترابها تساوي الكون وماحوى... ودعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام مازالت كلماته يتردد صداها خيراً عميماً وأمناً وفيراً... وما أن حطت أقدامه مكنا الهمام إلا وأحرم معتمراً طائفاً... ساعياً... وهي ضريبة مباركة مستوجبة على كل من حطت أقدامه تلك الديار الحرمية من أرض مكة والمدينة على

ساكنها أفضل الصلاة والسلام... وما أن أكمل عمرته على الوجه الأتم إلا وانهالت عليه الدعوات والوفود والكل مؤمماً وجهه شطره مهنتاً ومباركاً والفرحة تعم الوجوه في مشهد لن يتكرر والهواتف الجوالاة تنقل الحدث في عملية عكسية لنا بأرض النيلين والترتيبات تجري هنا وهناك بعاصمة العروبة الرياض وأصحاب الأرض من قبائلنا السعودية يشكلون لوحة زاهية الألوان تعجز ريشة دافنشي عن رسمها بل يعجز الجاحظ وطه حسين عن وصفها، فالكرم الحجازي النجدي الأصيل تجسد وبقوة فيما أتخفوا به مكننا من التفاف وإخاء فدواوينهم العامرة شهدت لقاءات ولقاءات سيبقى صداها أبد الدهر تواملاً تتناقله الأجيال ... و

فالشيخ دحام العنزي يضيف رونقاً وبهاءً بحضوره الأنيق وكلمته الضاوية الضافية التي سارت بها الركبان وهي تتدفق من بين ثناياه وكأنها درر وهو يحدث عن المكوكية مرجعاً لغويّاً واصطلاحاً بدويّاً إدارياً حقاً كان نجم في سماء تلك اللحظات التاريخية وبكرم يفوق سماء السودان وابلأ هطالاً باهدائه قطعة أرض بأعظم بقاع الأرض مكة المكرمة فله جميل شكرنا وتقديرنا على ما قدم في ثنايا هذا المقال لمحات تعريفية وتناول لكلمته البراقة ... و

والبحر الخضم شيخ العرب/ بدر بن عمر بن ربيعان العتيبي شيخ قبيلة العتبان أتخفنا كثيراً وهو يستضيف المك والوفد المرافق له في كرم وإخاء هو أهله بما انطوى عليه تاريخهم الضاوي ... و

وأمير منطقة أرطاوي والرقاص الشيخ/ سويحان الحافي
العتيبي يشنف آذان الجميع بكلماته الأنيقة البهية وبكرم
وتواضع هو أجداده الأماجد من صحابة سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم له التحية وهو صاحب المعدن الأصيل الذي لا
يصدأ وإن صدأ الذهب...

وشيوخ العرب القامة العلية ضيف الله مرزوق الحافي العتيبي
يتحف المك بجلسة عربية حاتمية تنم عن طيب أصله وهو سليل
العزة والنسب العربي الأصيل...

وقمر آخر على سماء تلك اللحظات الشجية الشيخ زعار
عائض البعاج البقمي، الذي شرفنا حضوراً جميلاً وأكثر جمالاً
وهو يكرم المك سيفاً عربياً أصيلاً. له التحية وهو يشاركنا
الحدث المهيّب و...

وأهلنا الكتوتاب نواره تلك الأيام ونبراسها وهم المناصرين
المنصورين دوماً برجال هم مكوّنا الأوائل برجال هم سامينور
شيخ العشيرة... حمد أبو حفين... دفع الله تور أمبوشة...
حسن ود دريش... وغيرهم من فرسان أهلنا الدباسين أصحاب
المواقف المشرفة...

وعلى زروة تلك الأحداث تربع أهلنا الكتوتاب بمشاركات
وأعمال هي تاج عز وفخار فقد كانوا شامة على جبين تلك الأيام
الخالدات و...

وأبناء السودان وعموم قبائل البوادية يزينون المكان كأقمار
الضواحي وهم متراصين كالبنيات شمماً وإباءً أضفى الكثير...

ورابطة أبناء القضاة النشطة تشارك وبفاعلية تلك الأحداث وهي صاحبة المبادرات والأعمال الخلاقة التي جعلت منها بوتقة لأبناء الولاية ...

وكثيرون هم من احتشدوا على جنبات تلك اللوحة الزيتية الأندلسية التي عانقت أرض الحرمين الشريفين بالمملكة العربية السعودية...

وهنا أتناول تلك الاحتفائيات الماسية بصورة تتبعية وموجزة ولكل من لم تلامسه حروفي العتبي حتى يرضى وما يخطه يراعي من كلمات عن قامات أولئك النفر الكريم ممن كانت لهم بصمات واضحة على جبين تلك الشذرات التاريخية الخالدة التي وإن تقزمت فانها تاج عز وفخار على رؤوسنا جميعاً أبناء بشير بن إدريس.

ومن مطار الخرطوم إلى جدة عروس البحر الأحمر شرقاً ومنها إلى مكة المكرمة ثم المدينة المنورة على ساكنها أزكى الصلاة وأتم التسليم وأخيراً إلى عاصمة العروبة الرياض وبين هذه المحطات أحداث وأحداث... كرم دفاق... فرحة لا توصف... احتفائيات وجلسات عربية تدور رحي القهوة فيها وكأنها منادمة هي مساحات تمدد الفرحة على جنباتها تسوقه جذور ضاربة وانتظار مضنى ومجاهدات ونضالات مك عموم قبائل البوادة ومواقف هي تاريخنا القادم الذي تتداوله أجيال ما زالت عالقة بالأصلاب...

* بدعوة كريمة من الشيخ ضيف الله مرزوق الحافي العتبي

بداره العامرة بدرة العواصم العربية الرياض أقام مأدبة ضخمة جمعت لفييف من القيادات والرموز والكرم السعودي الأصيل يلف المكان روعة وجلال فالشيخ ضيف الله العتيبي من أعيان ورموز قبيلة العتبان رجل عرفه الجميع بصدق إخائه ومودته وكرمه وقد شرفنا كثيراً متعه الله بالصحة والعافية ورعاه...

وقد شرف ذلك اليوم عدد كبير من الرموز وبصورة خاصة من قبيلة العتبان أصحاب الأرض والتاريخ الناصع ومن بين الحضور على سبيل المثال لا الحصر الشيخ بدر بن عمر بن ضيف الله بن ربيعان العتيبي والشيخ رحيم بن مرزوق الحافي العتيبي والشيخ سعد الفليح الحربي والشيخ محمد الفليح الحربي و...

وعلى نسق الملوك يهدي الشيخ بدر بن عمر بن ضيف الله بن ربيعان العتيبي المك سيفاً مذهباً رمزاً عربياً أصيلاً وكرماً سعوديًّا دفاقاً وهو شيخ قبيلة العتبان وأحد رموز المجتمع السعودي فجليل أعماله يعرفها البعيد والداني فأياديه البيضاء مبسوطة كل البسط لكل صاحب حاجة .. له التحية والشكر ودام ذخراً...

* وأهلنا الكتوتاب بمعية الشيخ مشرع خلف الدوخي بمنطقة ساجر - ٢٥ ك غرب الرياض - ينظمون يوماً هو الروعة والجمال والجموع الهادرة تنهال عليهم بمزرعة الشيخ مشرع خلف الدوخي وباحة قصر افراح وعلى هامش هذه المأدبة قدمت العديد من الفقرات الثقافية وعدد من الكلمات والاضاءات وختمت بالتكريم بتقليد الوشاحات والشهادات التقديرية.

وقد شرف هذا اليوم عدد من الرموز والأعيان الذين كانوا منارة وتاج عز وفخار اضفى نوراً على نور ومن بين من شاركوا في تلك الاحتفائية الاستثنائية أمير بلدة أرطاوي الرقاص الشيخ سويحان الحافي العتيبي والشيخ رفاعي سعد الدلعان والشيخ ضيف الله مرزوق الحافي العتيبي والشيخ فايز الحافي العتيبي والشيخ مشعل محمد العطوي العتيبي و...

وبعد نهاية هذه الاحتفالية قدمت عدد من الدعوات الكريمة من قبل أبناء منطقة ساجر وقد لبي الملك بعضاً منها وهي جلسات عربية تجاذب فيها الحضور اطراف الحديث وتناول القهوة في حميمية وكرم لا أجد من الكلمات ما يعبر عنه فجزيل شكرنا وامتناننا لأصحاب الديار... أهل الخير الوفير... والعطاء الجزيل... والكرم الحاتمي الأصيل... والمعدن النفيس... ومن بين هذه الاحتفائيات الخاصة:

* بدار الشيخ سويحان الحافي العتيبي أمير منطقة أرطاوي الرقاص وهي احتفائية فريدة جسد صاحب الدعوة متانة الأواصر والتواصل وهو صاحب الشخصية الجمعية والكرم الفياض وهو أحد أعمدة وقيادات قبيلة العتبان فمواقفه الثابتة والراسخة تحكي عظمة قامته التي تعانق الثريا...

* وأخرى بدار الشيخ مشرع خلف الدوخي وهو صاحب الأيادي البيضاء والكرم الفياض فاسمه الرنان تتناقله المجالس أقاصيص تحدث عن جليل فعاله.. له التحية...

* وجلسة طيبة بدار عيال سعد الدلعان اصحاب السيرة العطرة

فهم كوكبة نيرة تربعت على ذرى البطولة والكرم ... لهم الشكر
على حسن الصنيع...

* ولوحة أكثر جمالاً بدار الشيخ محمد الهميجان العتيبي
ذلك القامة التي تتقاصر الكلمات دونها كراماً... وشهامة...

* بدعوة كريمة قدمها الشيخ القفيلي نايف السيف العتيبي
تقاطرت الجموع إلى مآدبة عشائه التي كانت ملحمة تاريخية
تربعت على ذرى الأحداث بأرض الحرمين الشريفين كيف لا
وصاحب الدار من المشهود لهم بالكرم ووافر المروءة وأحد قيادات
ورموز قبيلة العتبان وهنا نقدم لهم جزيل شكرنا على ما قدموا
من مناصرة تنم عن طيب أصلهم فهم أصحاب النسب والشرف
العلي لهم خالص الود ودام التواصل...

وأيضاً بالرياض شرف المك عدد من الجلسات العربية بديار
أهل الكرم والجود ومن بينها:

* بدار الشيخ محمد الفليح الحربي كانت لحظات ندية فيها من
صفو الوداد والكرم ما يثلج الصدور وهذا ليس بغريب على
صاحب الدعوة فهو من أناس لهم قدح معلى في محامد
الرجال...

* ودعوة أخرى أكثر روعة بدار الشيخ فائز مطلق الحافي
العتيبي الذي فاز بنجومية تلك اللحظات وهو يتحف أضيافه
كرماً وبشاشة وهو ديدن أسرته لله درهم...

* وبادار الشيخ رحيم مرزوق الحافي العتيبي الذي أغدق على
الجميع كراماً وأنساً جميلاً وهو من أسرة عتيقة مشهود لها بطيب

الخصال والفعال لهم الشكر والثناء كله و...

واحتفائيات أخرى كثيرة بديار أهل العزم من أبناء المجتمع السعودي الذي أتحننا كثيراً بهذه المشاركات العظيمة التي منبعها طيب الأصل والخصال والشكر نعيده مراراً وتكراراً و...

هي محطات من قطار مكوكيتنا الذي جاب تلك الديار الحرمية ممدداً ومستمدداً الإخاء والتواصل وهي حبال دام الله وصالها وحفظها وهي ثروة ضخمة أضيفت إلى ثروتنا التاريخية من علاقاتنا الأزلية...

وأخيراً نصل إلى محطة هي مربوط فرسنا وذروة ما نحدث عنه من لحظات تاريخية وهي:

● احتفائية أبناء البوادر بالرياض:

هي تظاهرة فاقت تظاهرات الجاليات المختلفة بالعيد الوطني لبلدانها توافد إليها الناس من كل فج عميق ومكوك البوادر يزينون مدخل صالة نجم الرياض التي رغم رحابتها ضافت جنباتها من تلك الجموع الهادرة...

كان يوماً من أيام الله الخالدات في وجدان كل من شهده ونسبة لتوسع دائرة المشاركة من القبائل السعودية والجاليات المختلفة أخذ هذا اليوم بعداً إعلامياً واجتماعياً كبيراً عبر الوسائط الاعلامية وقد تم التوثيق لتلك اللحظات بصورة سليمة وشاملة سنشاهدها قريباً عبر فيلم وثائقي يجري العمل فيه الآن.

شرف هذا اليوم عدد كبير من الشخصيات البارزة بالمجتمع السعودي وجالياتنا العربية وعدد من الجمعيات والروابط، أما

الجمالية السودانية بشتى أطرافها فكانت حضوراً و لرفع الحرج والاستحالة لا أتطرق إلى الأسماء لأن بالحفل أعلام وأعلام لا أجد مساحة لذكرها فلهم منا التحية جميعاً بمقاماتهم السامية العلية...

وكالعادة القرآن الكريم هو ضربة البداية وافتتاحية ذلك الحفل البهي تلته فقرات وفقرات وشعرائنا بقيادة الشاعر عبد الله عبد القادر ماذا ومحمود بدر المشاعلي يشنفون الأذان شعراً شعبياً رصين وكلمات وكلمات هي اضاءات على أحقيتنا التاريخية على أرض البطانة وسأتناول من بينها:

(١) كلمة الشيخ دحام العنزي.

(٢) كلمة الباشمهندس أحمد الرضي ود الإسيد الشكري.

(٣) كلمة المك متوكل حسن دكين.

وأخيراً انهالت الشهادات والوشاحات والتحف تكريماً لقيادتنا الفتية وبعض الرموز من لجنة التنظيم لذلك اليوم بجانب شهادات أخرى يكاد يخطئها العد لكثرتها وبملحق كلمة العدسة الصامتة إشارات لتلك اللحظات بعين عدسة المكوك، وهنا نتناول لمحات عامة عن تلك الكلمات الضاوية وهي:

١. كلمة الشيخ دحام العنزي:

درر تناثرت على الجميع كلماته الجميلة الأنيقة بثقافته المتناهية وهو الأديب والكاتب والإعلامي الشهير على كل المنابر الإعلامية السعودية والعربية والعضو الفاعل بالجمعية السعودية لكتاب الرأي وأيضاً الجمعية السعودية العلمية للغات والترجمة

ومؤسس ديوان دحام العنزي الثقافي، ومن أعلام كتاب الرأي
بالصحافة السعودية وأكاديمي مرموق، شرفنا كثيراً بحضوره
الملائكي الضافي الذي اكتملت ملامحه البهية بخطابه التاريخي
وهو يحدث حديث العالم الكامل اللبق في ثبات وعظمة هي جبل
أحد كيف لا وهو سليل الملوك من أصحاب الديار وعلماء من
أعلام العروبة مستلاً يراعه كما السيف الحجازي الأصيل ملامساً
قضاياها وقائداً لمسيرة التنمية والبناء ...

كلمته الضاوية كانت بمثابة ترياق لسم نافع وشعاع في ظلام
دامس وهو يدوزنها من بنات أفكاره الخلاقة وهذا ليس بغريب
عليه صاحب القامة الإعلامية العلية...

وعلى كلمته الضافية تمدد الكرم السعودي الأصيل واهباً
للأرض بأعظم بقاع الدنيا مكة المكرمة وهي مكرمة وتاج عز
وفخار علي رؤوسنا جميعاً. له التحية والشكر أجزله ودام
التواصل ...

٢. كلمة الباشمهندس أحمد الرضي ود الإسيد الشكري؛

كلام ذا شجون أتخف به من في تلك الصالة المكتظة بأفقه
الواسع وثقافته العالية وإمامه التام بتاريخ وجغرافيا البطانة،
كان حديثه بمثابة طمر لكل ما يعتمر النفوس من جراء ما أثير
من نقاط متزامنة مع عودة إرثنا التليد على أرض البطانة وجاء
حديثه مؤكداً على أحقية البواردة التاريخية على أرض البطانة
وأنها سند وعضد وليست خصماً على أحد مقدماً خارطة طريق

لإعمار البطانة والنهوض بإنسانها في شتى المجالات ومؤكداً جاهزيتها ومن في معيته من مهندسي الجيولوجيا من أبناء المنطقة بالانخراط في العمل الطوعي بالبطانة خدمة لإنسانها وإرثها
...و

٣. كلمة الملك متوكل حسن دكين:

وختامه مسك... عبق المكان فرحاً ومهابة بمؤانسته الخطابية الرنانة التي بها أحيا العقول والقلوب في تلك القاعة وهو يحدث عن المكوكية صرحاً عملاقاً ضارب في القدم ومن صميم مكونات موروثنا الحضاري التاريخي على أرض البطانة مستصحباً أحداث وأحداث هي تاريخنا العريض في كبسولة تعريفية بسيطة وشاملة وهو الضليع المتمرس والعالم الحافظ لتضاريس تاريخنا وفي ذلك لوحة متكاملة لمن شهد تلك اللحظات وبصورة خاصة أحاب الأرض من رموز وقيادات وشيوخ عرب و...و

صَدَرَ كلمته بسم الله وصلاته وسلامه على خير البرية عليه أفضل الصلاة والسلام... مرحباً بالحضور بقاماتهم الرفيعة... مبتدراً حديثه بلمحات تاريخية عن قبائل البوادر والمكوكية حاكماً على أرض البطانة قديماً... موضحاً لرسالته السامية البيضاء التي عادت على دعائمها المكوكية رسول سلام يبشر بالتنمية والغد المشرق بأيادٍ بيضاء ممدودة لكل إنسان...

وفي الختام قدم شهادة شكر وعرفان لكل من شارك في هذه الملحمة وخص بها شيوخ العرب من ربان قبائلنا السعودية أصحاب الأرض وجالياتنا العربية وأبناء السودان واخوانه المكوك

من سلالة بشير بن إدريس...

هذا ما كان بأرض الحرمين الشريفين من احتفاء برمز قيادتنا وهو عمل جميل وكبير نكرر شكرنا وتقديرنا للقائمين على أمره والمشاركين فيه سائلين الله دوام التواصل والإخاء والتقدم...

هي لوحة متكاملة لما نظم من احتفائيات على شرف الملك متوكل حسن دكين وهي تعبير صادق عن التفاق وتحلق الناس حول هذا المشروع الواعد وكلنا ثقة في بلوغه غاياته السامية خدمة للإنسانية جمعاء دون تميز أو إقصاء... هذه الاحتفائيات عملت على ربط تاريخنا بحاضرنا وبها امتدت جذور التواصل وجذوة النضال وهي مسيرة قاصدة ستحقق مبادئها وأسسها ما دامت الأنفاس تتصاعد...

الفصل الثاني
تاريخ وحاضر أسرة مادا المكوكي
المبحث الرابع
رموز من آل مادا

الفصل الثاني تاريخ وحاضر أسرة مادا المكوكي

المبحث الرابع رموز من آل مادا

الثمرة الطيبة تؤتي أكلها كل حين، وكذلك شجرة مادا، شجرة المكوك، هي وقفات من باب التقدير والاحترام وسير الرجال، وفي تناولها لا يزيدهم عزاً ولا فخراً وإنما هي صفحات التاريخ تسجل لتحفظ ما تحفظ من مآثر ومناقب لأجيال قادمة يرون فيما نكتب كيف كان أسلافهم وما كانوا عليه من أخلاق وكرم وفراصة وحنماً أسلافهم جميع قيادات ورموز البوادة ولا ضير في تناول شريحة منهم كنموذج يحتذى به. وهنا نتناول قيادات ورموز من آل مادا فقط وهذا ما اقتضاه موضوع وعنوان كتابي هذا «سليل مادا» الذي يؤرخ وبصورة محدودة صفحة من صفحات تاريخ قبائل البوادة العريض، يؤرخ لحدث أسعدنا جميعاً ألا وهو عودة المكوكية وتنصيب سليل مادا الملك متوكل حسن دكين مكاً عاماً لقبائل البوادة بالسودان وهو حدث تاريخي يستحق عشرات الكتب والمدونات الالكترونية والمواقع الضخمة على الشبكة العنكبوتية الانترنت وسيكون ذلك بإذن الله تعالى وفي إصدارات قادمة لتكتمل الصورة بتناول جميع قاداتنا ورموزنا وبصورة خاصة ما أفرزته فترة القروية أي قيام المجمعات السكنية الحالية.

هذا المبحث يتناول رموز من آل مادا وهم عز البوادة وفخرها وهذا لا يختلف عليه إثنان فجدهم شيخ العرب عبد الله ود مادا أمير المهديّة ومن خلفه شيخ العرب دكين مادا عضو مجلس المدينة العالي إبان الحكم

الثنائي الإنجليزي المصري (١٨٩٩ - ١٩٥٦م) والذي يحسب له ألف حساب ومن خلفه ثروة بشرية الجميع يعرف وزنها وفي آل مادا قيادات وقيادات تستحق الذكر والتدوين وفي سيرة الوالد شيخ العرب حسن دكين دروس وعبر تجعلنا نقول إن هذا الأسد من ذاك الأسد الهصور وهو مكنا الهمام الملك متوكل حسن دكين مك عموم قبائل البوادة بالسودان، وفي آل مادا رجال ورجال هم فخرنا جميعاً نتناول سيرهم العطرة في كتابي هذا «سليل مادا» وهي ترجمة معنوية لـ «سليل مادا».

عبد الله ود مادا

سير عظام الرجال هي فاكهة المجالس وفي سيرة فارسنا شيخ العرب وأمير المهدي وأحد قادة البوادة عبد الله ود مادا ما عجز عن وصفه الشعراء الذين امتلكوا ناصية الكلام فدياره بدواوينها الشاسعة بوسط مدينة القضارف وقبره الآن شاهداً كصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أباذر الغفاري وحيداً، وتم ذلك عن قصد تكريماً ووفاء بحقه كرمز وطني أصيل على الرغم مما طاله من دعاة الوطنية والقومية التاريخية. وقد شنت ذكراه مسامع مستمعي إذاعة القضارف عند افتتاحها وفاءً وعرفاناً لصاحب الديار الذي يُعد مؤسساً لها بعد جده سعد الذي سُميت به «قضروف سعد».

من أفذاذ فرسان وقيادات البوادة علم على رأسه نار عند الكرم والشجاعة والمروءة ذا ثراء فاحش به تجاوزت المنطقة سني المجاعة وبه سلم جيش المهدي من هلاك محقق عند محاولته غزو الحبشة بقيادة الفارس والأمير الزاكي طمل الذي تربطه علاقة قوية وفارسنا مناصر لقبائل المنطقة وفي مساعداته لصديقه الملك نمر خير دليل على ذلك وقد بايع المهدي بقدير و..... (٣٥).

(٣٥) الإيضاح في تاريخ الأملدا، مرجع سابق، ص ٤٢٢.

وهنا نورد ما جاء بكتاب البيان في تاريخ البوادره عنه:

هو ذلك الفارس الهمام قاد القبيلة خير قيادة في فترة القيمان بعد نهاية حكم الموك ومقتل الملك محمود والقبيلة غارقة في المشاكل جراء حكم الموك الديكتاتوري البائد وكان شجاعاً كريماً يسكن بقضروف سعد «ولاية القصارف» ومنزله بنى عليه سجن القصارف الحالي، وكانت دياره مقصد لكل صاحب حاجة ومرتع لكل جائع تربطه علاقات طيبة مع زعماء القبائل خاصة الملك نمر وود زايد زعيم الضباينة، وقد عاش في ظل الاستعمار التركي وأدرك أيضاً المهديّة وكان صديق شخصي للقائد المهديوي الزاكي طمل وغيره من الشخصيات التاريخية.

ومن ما قيل عنه أنه تربطه علاقة طيبة ووطيدة بمك الجعليين الملك نمر وفي إحدى السنين كسدت زراعة الجعليين وكادت أن تقع كارثة المجاعة عندها طلب الملك نمر من صديقه ود مادا مد يد العون فما كان من فارسنا إلا أن فتح مخازنه «المطامير» وظلت إبل الجعليين تروح محملة بالذرة حتى أنه قيل أن الإبل تذهب إلى شندي وترجع ومخازنه تجدها مفتوحة ولم تغلق إلا بعد أن أخذ الجعليين كل ما يحتاجونه من الذرة حيث قاموا بإهدائه عشرة من السراري، وماهي إلا أيام وأقام زواج جماعي على بعض خواصه من خدمه على السراي العشرة رغم جمالهن الفائق والفتان واعتقهم جميعاً لوجه الله، فيا له من كرم فاق كرم حاتم نفسه.

وله قصة أخرى مع مك الجعليين عندما أحرق ابن الخديوي فرحلته إلى أرض الحبشة كانت تحت حماية ود مادا فقد أرسل فرسان البوادره لمساندة فرسان الجعليين لحماية الملك نمر وعند وصوله إلى سرف البوادره استقبله ود مادا بالذبائح وقد أنزله بالقرب من سرف البوادره وقد سميت بالملك وهي الآن إحدى أحياء القصارف الشمالية وماهي إلا ثلاثة ليالٍ وارتحل الملك إلى أرض الحبشة يتبعه فرسان القبيلة وما رجعوا حتى استقر بمتماه فحملهم شكره وامتنانه للفارس ود مادا، هكذا هم أبناء البوادره عند

الضيق فما فعله ود ماذا الواجب ليس إلا ، تجاه صديق عزيز.

أيضاً كانت تربطه صداقة مع الزاكي طمل قائد جيوش المهديّة بشرق السودان عند محاولة غزو الحبشة وأخيراً تراجع لعدم توفر المؤونة اللازمة فكتب إلى الخليفة عبد الله التعايشي يعلمه بحاله بتأخر المدد قليلاً عندها مد الفارس عبد الله ود ماذا الذي كان أميراً بالمهديّة وبإيع المهدي بقدير بصورة فردية مد الجيش المهدي بكل ما يحتاج إليه من ذرة ومؤونة وعيون الخليفة ترصده عندها وشى إليه الواشون بأن الزاكي طمل والفارس والأمير ود ماذا إتفقا على التمرد عليه وضم القصارف إلى الحبشة عندها استدعى الخليفة قائد الجيوش طمل فتم سجنه بأمر درمان عندها أرسل الزاكي طمل أحد أعوانه يعلم ود ماذا بما جرى له وينصحه بالدخول إلى أرض الحبشة بأهله خوفاً عليه من بطش الخليفة الذي كان معادياً للقيادات العربية وعندما وصل الرسول إلى ود ماذا قال قوله المشهورة: «أفو أشرد... أهدر ضحوة جمل ولا أعوعي سنة ديك» يقصد بقوله أنه يطيب له العيش لساعات سيداً وأميراً على أن يعيش طويلاً بلا سيادة ذليلاً وسط بنات عمه فظل ود ماذا يمارس حياته بصورة طبيعية إلى أن استدعاه الخليفة إلى أم درمان فطلب منه الخليفة إرشاده إلى خزائنه المليئة بالذهب والفضة... فرد عليهم: «على الطلاق إلا يوريكم ود البشاري» يقصد أنه لا يخبرهم عن مكان الذهب وبعد مقتل خادمه لم يبقى إلا جملة البشاري ليخبرهم عن الخزائن وفي ذلك تهكم وسخرية ما بعدها سخرية فسجن وعذب لدرجة أنهم كانوا يوخزونه بالإبر في كل أنحاء جسمه فلم يتفوه بكلمة مما يحتاجونه منه إلا عبارة ظل يرددها: «أنا أخوك أألمحة» فما زال الخليفة يعذبه إلى أن مات تحت ضرب السياط ووخز الإبر، ففي رmqه الأخير أخبر بمكان الخزائن بقوله: «أمانة يا أب سدر ما رقد بي مال» ولم يعرف مكان هذه الخزائن إلى يومنا هذا علماً بأن أبو سدر وادي بالبطانة وظل العامة يحلمون بخزائن ود ماذا إلى يومنا هذا.

له الرحمة والمغفرة الفارس ود ماذا فقد كان مثلاً للكرم والفراسة وما عنده من أموال كانت نتيجة كد وجهد إلا أن الخليفة لم يكن مراده المال فحسب بقدر ما كان يقصد التخلص من هذه القيادات التي يحسبها مهدداً لدولته على الرغم من تبعية الفارس عبد الله ود ماذا للمهدية (٣٦).

الخليفة دكين ماذا

هو الخليفة دكين بن عبد الله ود ماذا رجل دين ومصلح اجتماعي وزعيم قبلي وهي صفات قل ما تجتمع في رجل واحد وإن اجتمعت فيه بلامحه العربية الأصيلة ومعدنه الطيب وحياته يغلب عليها الطابع الديني بخشوع وهيبة صوفية متجذرة في نفسه وهو سيد القبيلة وقائدها وورث عرش أمير المهدية الفارس عبد الله ود ماذا عاش في الفترة (١٨٩٠ - ١٩٧٨م)، تجده جالساً على فروته ممسكاً بمسبحة يردد أذكار وأوتار طائفة الختمية صباح مساء وله من الصلاح والتقوى ما جعله قبلة لرجال الدين من كل بقاع السودان ويعد من رواد الصحة الدينية بديار البوادية بعد الانحطاط الديني الذي شهدته المنطقة عموم بفترة القيمان وبداية فترة القروية وذلك بفتح الخلاوي لتدريس القرآن الكريم وعلومه واستجلاب كبار مشايخ القرآن بالسودان أمثال الشيخ صديق أحمد حمدون والشيخ أحمد الحضوري والشيخ محمد رغم الله والشيخ العوض عيسى وغيرهم من المشايخ ممن حفظ على أيديهم مئات الطلاب.

قاد القبيلة خير قيادة وله من السمع والطاعة ما ليس للرجل على زوجته وإن قبح التشبيه و«من فرسان البوادية دكين ود ماذا» (٣٧).

(٣٦) البيان في تاريخ البوادية، مرجع سابق، ص ١٧٥ - ١٧٧.

(٣٧) موسوعة القبائل والأنساب، مرجع سابق، ص ١٨٧.

عادلاً كريماً خلقه القرآن وقد حارب كثيراً من الظواهر السالبة وطهر المجتمع من أدران كثيرة زوج الأياامي وأصلح بين الخصوم وساعد الفقراء والمساكين فالديات تدفع والنزاعات تساوى في عهده مجتمع البوادة يضرب به المثل في كل ما هو جميل.

وديوانه ماوى لكل عابر سبيل ومرتع لكل جائع ومقصد لكل صاحب حاجة وخلأوى قرآنه تستقبل الطلاب من كل أصقاع السودان بل من دول الجوار أيضاً «أثيوبيا، اريتريا، الصومال»، وقد فاقت أعدادهم المئات حتى صار تقليد ثابت أن يتكفل بعض ميسوري الحال بكفالة بعض الطلاب في دواوينهم، فالأعداد كبيرة ملئت دواوينه الشاسعة الخاصة بهم، وحول التقابة ذات النار المتقدة متحلقون يرتلون القرآن الكريم في أصوات متداخلة هي أجمل ما تسمعه الاذان.

وعنه يحادثني مولانا جعفر عبد الله هجانا بقوله: «هو رجل من أعظم الرجال كقائد للقبيلة وكرجل دين وقد أخذ الطريقة الختمية من السيد أحمد الميرغني والد السيد الحسن بكسلا، فتح الخلاوى القرآنية ونسبة لأعدادهم الضخمة تم توزيع بعضهم على ميسوري الحال. وعلى مستوى البوادة كانت له بصمات واضحة وهذا ليس بغريب عليه فهو نجل عبد الله ود مادا وله اسهامات كبيرة في تعديل مسار المجتمع وقد منع قيام الحفلات والدلوكة وبذلك أسعد أصحاب العقول وعن حياته الدينية فهو فقيه وعابد له مناقب وسير رحمة الله». هذه ملامح من إفادة أستاذنا الجليل جعفر عبد الله هجانا وهو المربي والضليع بلغة الضاد.

وشخصية وطنية تجلت في رفضها للاستعمار وأساليبه وفي وسط العهد الاستعماري الثنائي الإنجليزي المصري تم سجنه لمواقفه الوطنية وما هي إلا يومين وأفرج عنه وقد استغرب ودخل الرعب في قلب حاكم القضايف من كثرة الحشود التي تطالب بالإفراج عنه وقد هاله ذلك المشهد وجميع البوادة مصطفون في مسيرة وتظاهرة سلمية وصامتة لهذا

اطلق سراحه وأصبح مرجعاً يرجع إليه في كثير من الأمور على الرغم من بغضه لهم والسياسة بصورة عامة.

وكما ذكرنا سابقاً حياته تميل إلى طابعها الديني الصوفي عمق ذلك من محبته وتبعيته لآل بيت رسول الله المرآغة سادة طائفة الختمية ومن عظم محبته مارواه محمد علي هجانا وهو شاهد عيان عند حضور إحدى مادحات ضريح الختمية بكسلا إلى ديارهم وعند دخولها عليه وبصحبه الفارس محمد نور كابو وهي تنشد بصوتها الجميل مادحة السيد الحسن أبو جلابية:

سيدي جبال اللوث... سيدي

الجدو حسن الغوث... سيدي

الليهو الخلوq بتدج... سيدي

يا النعمة شوفتك حج... سيدي

هنا تغير حاله واهتز طرباً حتى كسر كرسيه الذي يجلس عليه وبعد مرور تلك اللحظة تضاحكوا وجليسه وهذه محبة صادقة ويقول علماء الطب والأحياء الدقيقة إن هناك مادة بجسم الإنسان تعرف بـ «الأدريالين» وهي تتحكم بمقدرات الجسم ويزاداتها نتيجة الفرح الشديد أو العكس الغضب الشديد فان الإنسان في تلك اللحظة يمكنه فعل أشياء خارقة للعادة نتيجة المحبة والفرح الشديد بمدح شيوخه ضاعفت من وزنه الذي ساوى الأرض بذلك الكرسي المتين هي محبة صادقة تنم عن إحساس متجذر في نفسه ومن محبته تواصل دائم لمسيد الختمية بدرة الشرق كسلا وأيضاً من محبته كرامة تناقلتها المجالس وروابط صداقة ومحبة بينه والشريف السر جبار المكسورة وهي إشارة تكفي.

وافته المنية في الثمانية والثمانين من عمره وقد اهتزت الدنيا بفاجعته وقد بكاه الجميع بدموع اليتامى ورثاه كثير من الشعراء معددين مآثره

ومناقبه ومن بينهم الشاعر إبراهيم سبويه بمراثية طويلة نورد
منها:.....

له الرحمة والمغفرة وقد خلف من بعده رجال هم سندنا عند النائبات
أسكنه الله فسيح جناته في زمرة خير خلقه رسولنا الكريم عليه أفضل
الصلاة والسلام.

شيخ العرب حسن دكين مادا (٣٨)

رجل إداري ووطني من طراز فريد وقامة تايخية تمثل تاريخنا الحديث،
شيخ خط البوادره ورئيس مجلس المنطقة الجنوبية لمديرية كسلا في الفترة
(١٩٧٣ - ١٩٨٥ م) في عهد الرئيس السابق جعفر نميري (١٩٦٩ -
١٩٨٥ م) وقاد القبيلة خير قيادة بطبقة الأعيان الذين هم سنده وآياته
في جليل أعماله عليه رحمة الله. عاش في الفترة (١٩١٤ - ٢٠١٣ م)
وهي فترة مليئة بالبذل والعطاء ولازال يعطي إلى أن بلغ من العمر عتيا
وقد تنازل طواعية من قيادة خط البوادره لنجله المك متوكل الذي عادت
المكوكية على يديه ذلك الإرث التاريخي العظيم وكان ذلك برؤيته الثاقبة
والمتفرسة في نجله مك عموم قبائل البوادره الآن .

«حسن دكين» «كسا الله هذا الرجل المهابة والجاه وعرف مثل جده ود
مادا مدافعا منافحا ومناصرا لكل ذي مظلمة والأخذ بالعزائم واحتقار
الصغائر، لكل هذه الصفات الحميدة اجتمعت آراء الناس بمختلف قبائلهم
وانتماءاتهم السياسية على أنه - حسن دكين - الزعيم الفذ المقدم والأب
والأخ والصديق لكل افراد المجتمع بولاية القضارف بل لكل اهل
السودان... كان رحمه الله صاحب حضور متميز في المناسبات الرسمية
العامه وفي مناسبات أهل البوادره في الأفراح والأتراح، كما كان يحمل

(٣٨) إفادة السلطان موسى محمد إسماعيل، جعفر عبد الله هجانا.

بين جانبيه روحاً عظيمة» (٣٩).

كان ديوانه بوتقة تجمع البوادر على صعيد واحد عند الملمات، والمنطقة بكليتها تشهد تحولات سياسية واجتماعية وفي جميعها كان له ما للأسد بالغابة سيداً وقائداً وأعيان البوادر يلتفون من حوله في صورة هي البلاط الانجليزي في أيامه وهم شخصيات تستحق الذكر والتدوين ونجدهم حاضرين بوجدان البوادر وفي دراسة قادمة نتناول سيرهم .

له دور متعظيم في دفع الحركة الوطنية وفي مشاركاته السياسية والاجتماعية ما يبرهن ذلك ونصب عينيه دائماً البوادر وما يصلحهم من مواقف وأعمال وقد كان رئيساً لمجلس المنطقة الجنوبية لمديرية كسلا وهو أعلى سلطة بلجانه الثورية العشرة التي هي أذرعه في إدارة المنطقة وأيضاً رئيس للاتحاد الاشتراكي منذ بداية مايو الى نهايتها وقد فاز بثلاث دورات انتخابية الأولى (١٩٧٣ - ١٩٧٦م) والثانية (١٩٧٦ - ١٩٨١م) والثالثة (١٩٨١ - ١٩٨٥م) وقد شهدت المنطقة على يديه أعمالاً تنموية هي شمس النهار لمبصر.

قامة دينية بتبعيته لطائفة الختمية بكسلا بل خليفة من خلفائها يقام في ديوانه أساسها وراتبها وأذكارها وبذلك جمع بين السلطة الدينية والسياسية والاجتماعية في آن واحد دون خلط أو لبس له الرحمة والمغفرة وهو يجمع بين هذه المحاور الثلاثة وفي ثلاثتها قائداً ورأساً يرجع إليه في كل الأمور.

وعنه يحادثني السلطان موسى إسماعيل وهو من رجالات الإدارة الأهلية وصديق قديم له ويُعد مرجعاً تاريخياً لكل قبائل السودان بقوله: «حسن دكين عليه رحمة الله رجل عظيم ومتواضع عرفته رئيساً لمجلس

(٣٩) الايضاح في تاريخ الالمداء، مرجع سابق، ص ٤٢٤ - ٤٢٥.

المنطقة الجنوبية لمديرية كسلا وشيخاً لخط البوادرة وهو حفيد عبد الله ود ماداً مؤسس مدينة القضارف وعرفاناً من أهل الولاية بهذا التاريخ تم ذكر ذلك بافتتاح إذاعة القضارف والعمل القيادي والإداري متوارث في بيته، كان سباقاً لأعمال الخير من جوديات وفض النزاعات ومناصرة أهله البوادرة أينما كانوا في أفراحهم وأحزانهم وعندما كان رئيساً لمجلس المنطقة الجنوبية لمديرية كسلا طيلة فترة حكومة نميري عمل كثيراً من الانجازات التي تعد البنية التحتية الآن في القضارف وكسلا ويشرف على مجالس عشرة ضمن طاقم المجلس وهو الوحيد الذي بيديه السلطتين التشريعية والتنفيذية لأن المجالس هي مجالس اشرافية ليس لها صفة اعتبارية عملية، وبتواضعه وشخصيته القوية اصبح قائداً لكل المنطقة بجميع قبائلها وترجع إليه في كثير من الأشياء وتربطه صلات وثيقة مع الطريقة الختمية وهو خليفة السيد الحسن وقد باشر أعمال البوادرة الى أن كبر في السن واسلم القيادة لابنه متوكل الذي أعاد مجد وتاريخ أجداده المكوك وقد حضرت بنفسه تكريمه بقربة العقل وتنصيبه بقربة أم شجرة ذلك اليوم الذي حضرته جميع القبائل وفاءً للبوادرة وحسن دكين والمك متوكل» هذا قليل من كثير مما ذكره محدثي متعه الله بالصحة والعافية وهو مرجع تاريخي عظيم وله من اللباقة والثقافة ما لا يوصف.

له الرحمة والمغفرة كان غيوراً على حال تراثنا وقد نصره كثيراً وبه حافظ البوادرة على مجتمعهم معافى من كثير من الأمراض التي عصفت بمجتمعات كثيرة، فالدماء تعفى على يديه والديات تدفع والنزاعات تساوى والضعيف ينصر وهذه هي جليل أفعاله رمزاً تاريخياً وقد أكمل المسيرة من بعده نجله المك متوكل مك عموم قبائل البوادرة الآن بتسلمه لمقاليد الأمور في سنينه الأخيرة وهو يدرك ويفراسته القوية شخصية مكنا الهمام الذي سار على نهج أجداده بل فاقهم بسنوات ضوئية وهذا ما يسميه علماء الوراثة «التركيز الكيفي للجينات الوراثية» أي تجمع محامد وأخلاق الاسلاف في احد أخلافهم وهذا ماشهدناه دون دراية منا

بذلك العلم المجهرى الدقيق علم الوراثة الجينية.

له الرحمة والمغفرة ونحن نفتقده كثيراً أن يكون حاضراً بيننا عودة
المكوكية ذلك النصر التاريخي الكبير وكما قال الشاعر: « في الليلة
الظلماء يُفتقد البدر » وقد فقناه قمر ١٤ .

وقد رثاه كثير من شعراء المنطقة والبوادره بقواف تدمي القلوب وهو
فقد ليس للبوادرة فحسب وإما فقد لمنطقة السودان الأوسط عموم. ومن
بين من رثوه شاعرنا الفذ جعفر عبد الله هجانا وهو من خيرة شعرائنا ولا
تجود قرائحته إلا لكمل الرجال أمثال شيخ العرب الوالد حسن دكين عليه
رحمة الله وفي ذلك نظم:

رَزَاءٌ لَهُ الدَّمْعُ العَصِيُّ يَهُونُ

وَعَدَتْ لَهُ زُبْرُ الحَدِيدِ تَلِينُ

مُذْقِيلَ مَاتَ اللُّوزَعِيُّ المُرْتَضَى

الألمعيُّ المَادَوِيُّ دَكِينُ

بَكَتِ القَضَارْفُ شَيْبَهَا وَشَبَابَهَا

وَالعَطْبَرَاوِي عُرْبَهُ وَرَطِينُ

إِبْنُ الأَشَاوِسَةِ المُكُوكِ وَمَنْ عَلَوُ

مَتَنَ السَّحَابِ وَبِالدَّجَى تَلْوِينُ

وَسَلِيلُ مَنْ حَكَمُوا البَطَانَةَ حَقْبَةً

وَأشَادُوا مُلْكَاً مَا لَهُ تَهْوِينُ

بَحْرُ تَمَوَّجَ بِالمَوَاهِبِ زَاخِرُ

مُتَوَاضِعُ والقَوْلُ مِنْهُ رَصِينُ

مُزَجَّتْ طِبَاعُهُ بِالمَرْوَةِ وَالوَفَا

وَسَمَاحَةٌ يَحْمِي حَمَاهَا الدِّينُ
 شَرَفٌ تَحَدَّرَ مِنْ ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ
 وَأَنَافَ مَا دَانَاهُ قَطُّ مَكِينُ
 أَسَدٌ جَرِيٌّ فِي الْمَعَارِكِ صَائِلُ
 وَلَدَى جَنَابِهِ لَا يُمَسُّ عَرِينُ
 وَهُوَ الْمَعْدُ لِكُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ
 وَقَنَاتُهُ لَا تَنْشِينِي وَتَلِينُ
 ابْنُ الْبَوَادِرَةِ الْمُكُوكِ حَقِيقَةٌ
 مَنْ سَيَفُهُمْ فِي الْعَادِيَّاتِ سَنِينُ
 حَسَنُ الْفِعَالِ كَرِيمُهُ أَخْلَاقُهُ
 أَسْفَى عَلَيْهِ الْقَائِدُ الْمَيْمُونُ
 لِبِسَ الْمُرُوءَةَ خَاتِمًا وَيُزِينُهُ
 سَمَتْ يُعَانِقُهُ الْبَهَاءُ مَبِينُ
 إِنَّ الْعَوَارِفَ لَا تُرَاحُ دُورَهُمْ
 وَلَدَى الْمَعَالِي لَا تَنَامُ جُفُونُ
 سَلَّ عَنْهُمْ طَمَلَ الَّذِي وَالْأَهْمُ
 يَوْمَ الطِّعَانِ وَلِلْحُرُوبِ قُرُونُ
 فَتَحَوْا الْمَطَامِرَ بِالْغَلَالِ وَجَهَّزُوا
 جَيْشَ الْبِلَادِ وَلِلْعَدُوِّ طَنِينُ
 مَا بِالْأَقْوَامِ تَنَاسَوْا فَضَلَّهُمْ
 هَلْ يَسْتَقِيمُ الظُّلُّ وَالْعَرْجُونُ

مَنْ يَسْلُبُ الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ ضَوْءَهَا

أَمْ إِنَّهُ التَّخْلِيْطُ وَالتَّلْوِيْنُ

وفي فصل قوافي المكوك بنهاية هذا الكتاب تكملة لهاتين المرثيتين اللتين اخترتهما من بين عشرات المرثيات في حق مصابنا الجلل، له الرحمة والمغفرة وأن يحشر مع النبيين والصدّيقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.

شيخ العرب أحمد دكين مادا

من قيادات ورموز البواردة بشباب هو نجله المبادر أبو بكر إعتلى الأحداث قائداً وصانعاً لها في سن مبكرة من عمره الزاخر بجليل أعماله كواجهته لامعة لمجتمعنا وقد وافته المنية بالعام ١٩٦٣م وهو يبلغ من العمر أربعة وثلاثين عاماً. وقد كان من خيرة أعياننا على الرغم من صغر سنه وهو صديق شخصي للسيد محمد عثمان بن السيد أحمد الميرغني والد الجراح الشهير الدكتور أحمد بمستشفى النيل الأزرق بأم درمان وتربطه علاقات متينة مع عدد كبير من رموز السودان في سالف الأيام فهو شخصية فريدة ونوعية قل ما وجود الزمان بمثلا - له الرحمة - ونسبه الكريم يجعله نواة لجمع عظام الرجال كمثلث عظيم ترتكز كل زاوية من زواياه الثلاثة إلى قيادة وزعامة تجسدت وبقوة على شخصيته الخلاقة القيادية وأولى هذه الزوايا أسرته من آل مادا فجدّه عبد الله ود مادا رفده بالكثير من صفات العظماء من كُمل الرجال ووجوه الشبه بينهما لاتعد فالثراء الفاحش والكرم الدفاق والشخصية القوية والعلاقات الممتدة مع كثير من رموز السودان جميعها قواسم مشتركة وهي مكونات أصيلة في شخصية فارسنا له الرحمة.

وثاني زوايا مثلثنا البرمودي خاله شيخ العرب محمد عبد الله كابو وهو شخصية عملاقة تشهد لها أحداث تاريخنا القريب نسبياً بالكثير من المآثر وهي دعامة قوية أضافت الكثير و...

ويكتمل هذا المثلث بشيخ جليل سليل سجادة البوادره الشاوراب وهو الشيخ العلامة أحمد الطيار بن شيخنا الولي الكامل مكي الشابك دفين قمة جبل قيادة القضارف العسكرية وهو والد جدته الفاضلة التي تكتنز من العلوم والحكمة ما يفترقه كثير من الرجال وهذا المثلث تلتقي أضلعه ليشكل لنا هرمًا بقامة فارسنا... زعامة... كرمًا... مروءة... وهي صفات موفورة فيه، ومنذ صغره تفرس فيه والده النبوغ والذكاء دافعاً به الى عظام الأمور متحلقاً حوله زعماء القبائل من المنطقة وبزمن قياسي حقق ما لم يحققه البالغون من العمر عتيا من عظام الرجال فقد كان فلتة زمانه بكرم فاق حاتم الطائي فداره كانت مقصد لأصحاب الحاجات من جميع أنحاء السودان وهو من كبار مزارعي وتجار القضارف (وقد تزوج أربعة من النساء وحج لبيت الله الحرام ثلاث مرات) وقد ساهم كثيراً بفضل علاقاته الممتدة بتدعيم السلم والأمن الاجتماعي بأياديه البيضاء وأفكاره الخلاقه وهي أعمال جلييلة نسأل الله أن تكتب في ميزان حسناته.

ويحادثني عنه أستاذنا الجليل جعفر عبد الله هجانا بإكبار واحترام لا أجد لهما مثيل وهو العالم بسير فطاحلة الرجال أمثاله الذي من جليل أعماله وكريم مواقفه ما تتداوله المجالس بإكبار وفخر كيف لا وهي مسيرة مكمله لمواقف وأعمال رموزنا من أبناء بشير بن إدريس...

وعند وفاته لبست القضارف ثوب حدادها متوشحة الحزن النبيل لهذا الفقد الجلل الذي هز أركان المنطقة، وكلمسة وفاء أغلق سوق القضارف ثلاثة أيام حداداً على فقد هذا الأزهر وهي لوحة تأبين لم تشهدها ولاية القضارف لا قبلاً ولا بعداً... أما نساء بيته فقد حددن له سنة كاملة

يفترشن الأرض... وهي لوحة تنم عن جليل قدره ومقداره - عليه الرحمة -
فقد كتب اسمه بمداد من نور على جبين مجتمع المنطقة، فالوفاء دائماً
يكون لأهل العطاء ومن نحدث عنه صاحب عطاء جزيل وكرم أصيل جعل
منه نقطة فارقة على كل زعماء وقيادات المنطقة ...

له الرحمة والمغفرة وهو والد المرحوم السر وشيخ العرب المبادر أبوبكر
الذي ستجد ذكره في ثنايا هذا المبحث...

وقد رثاه عدد من الشعراء بقوافٍ تبكي القلوب ومن بينهم شاعرنا
الكبير جعفر عبد الله هجانا معدداً مآثره .. له التحية ومن مرثيته
المتواجدة بالفصل الثالث قوافي المكوك أورد:

يَا أَحْمَدَ الْحَيْرِ حَارَتْ فِيكَ افْكَارِي

وَأَزَيْنَتْ بِالْمَعَانِي الْغُرَّ اشْعَارِي

لَمَّا تَرَاقَصَتِ الْآمَالُ وَأَنْدَفَعَتْ

تُعَانِقُ الْمَجْدَ فِي شَوْقٍ وَتَذْكَارِ

سَارَتْ رِكَائِبُ أَهْلِ الْفَضْلِ خَلْفَكُمْ

سِيرَ الْهُدَاةِ بِنُورِ الْكَوْكَبِ السَّارِي

كَهْفُ الْأَرَامِلِ كَنْزُ الْمُعْتَفِينَ إِذَا

أَضْنَاهُمْ الْجُهْدُ أَوْ حُقُّوا بِأَخْطَارِ

فَاضَ الزَّمَانُ بِبَحْرِ مِنْ مَحَامِدِكُمْ

وَالغَيْثُ فِي أَرْضِكُمْ يَهْمِي بِمِدْرَارِ

أَنْتَ الْوَصُولُ إِلَى الْأَرْحَامِ تُرْفِدُهَا

فِي يَوْمٍ مَسْغَبَةٍ أَوْ يَوْمٍ إِعْسَارِ

أَنْتَ الصَّفُوحُ عَنِ الزَّلَّاتِ مَا ابْتَدَرْتَ

مَنْ شَانِيءٌ زَكَّةً عَنْ سَبْعِهِ الضَّارِي
فَالْعَزَّ وَالْفَخْرُ وَالْإِكْرَامُ أَنْتَ لَهُ
مَا نَالَهُ غَيْرُكُمْ إِلَّا بِمِنْقَارٍ

العمدة شرفاً ماداً

يسالمك بترحاب ومودة لا تمله إطلاقاً إذا جلست بين يديه يحدثك بلسان العالم ببواطن الأمور وحقاً هو عالم... عالم بالتاريخ ورجاله... عالماً بالأنساب ومدخلاتها ذلك هو شرف ماداً عمدة القربة وأحد أعمدة البوادة عليه رحمة الله. عاش من الزمان ردحاً ووافته المنية في العام ٢٠١٢م.

من الله على أن جالسته مرتين خلال العام ٢٠٠٣م وقد نهلت الكثير من غزير علمه بالتاريخ والأنساب عند بداية جمعي لمادة كتاب البيان في تاريخ البوادة، ذو أدب جم وذوق رفيع وحكمة متناهية له ذاكرة حديدية ما سألته عن شيء إلا وأجاب إجابة العالم المتخصص في تخصصه، أكرمني غاية الكرم وما لقيه أحد من أهلنا إلا وحمله السلام والسؤال عني ومشروعي، كل هذا وأنا أدرس بالمرحلة الثانوية لله دره فقد عاملني وكأنني نديده أو في عمر يستحق ذلك، وهذا يعكس لنا طيب أصله وأخلاقه.

كان شيخ خط البوادة بنهر عطبرة وسيتيت منذ العام ١٩٦٤م إلى ٢٠٠٢م عند تعديل الخارطة الإدارية للنظام الأهلي نسبة لتبعية قبائل كثيرة له جغرافياً واستبدل ذلك بعمودية عامة وبقي على قيادتها إلى وفاته في العام ٢٠١٢م وخلفه على قيادتها نجله آدم عمدة القربة الآن.

وقد كان قيادياً بارزاً بتلك المنطقة وعلى يديه تتم كثير من الأمور

مرجعاً لكل قبائل المنطقة ومنطقته تشهد توافداً كبيراً لعدد من القبائل الوافدة من دول الجوار الأفريقي، وهذا ملف قد عاجله بحكمة وبتنسيق محكم مع الجهات ذات الصلة دون مساس بالأحقية التاريخية على الأرض وهذا عمل ضخم يدون في سجله العامر بجليل أعماله.

كان غيوراً علي أهله، كريماً أجواداً. ولي معه قصة تنم عن خوفه ومحافظته على العروض كعادة المجتمعات الذكورية وترجع إلى أولى جلساتي معه لتدوين أنساب البوادة وقد كنت أجمع ذلك بصورة عقيمة ومعقدة وتفصيلية بأن أذكر الرجل وأنه تزوج من فلانة بنت فلان وأنجبت له فلان وفلانة وهكذا وفي قمة ذلك استوقفني بسؤاله: «في زول غيرك بشوف الکتبتو دا» فأخبرته بأنه سينشر في كتاب يتداوله الناس جميعاً فحاول منعي من نشر ذلك بقوله: «دي عروضنا» ولما شعر بعدم اقتناعي بكلامه قال لي في حزن وبأس: «خلاص ماتقول عمك شرف القالن ليك» تأمل عزيزي القارئ كيف كانت أخلاقه وهو يحمي عروضنا حتى من الذكر على صفحات الكتب فكيف بحمايتها مما يهتك لا قدر الله وفي حوارهِ أدب راقٍ من أدب الحديث.

له الرحمة والمغفرة واسكنه الله فسيح جناته مع أنبيائه وخاصة خلقه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أبو بكر أحمد دكين

بهي الطلعة تعلق وجهه ابتسامة دائمة، إذا تأملت وجهه المليح، ولد في العام ١٩٦١م، رجل أعمال وشيخ عرب كوّن مملكته الاقتصادية بالعاصمة الخرطوم ودياره معلماً يهتدي به وفي عودة المكوكية كان خير سند لمكنا الهمام وهنا أسميه بالمبادر تيمناً بفارسنا جد المشاعلة محمد المبادر وهو حقاً مبادر إلى أفعال الرجال أبناء المكوك ولا يسبقه إلى ذلك

إلا ظله عند ميلان الشمس صباحاً أو مساءً، يُعد فارسنا من رموز البوادة الشباب وعند عودة المكوكية شكل حضوراً طاغياً صانعاً ومشاركاً الفرحة في لوحة هي جده الملك اقوى.

بزغ نجمه في الآونة الأخيرة نصيراً للبوادة مشاركاً كريماً أجوداً وفي برامج المكوكية كان له قدح معلى بكرم فاق حاتم الطائي ودياره بالخرطوم قبلة لكل أهله... مريض... مسافر... طالب علم.. جميعهم يحتشدون في بيته العامر وله أياد بيضاء نصره للشرائح الضعيفة من أهله ومساهمات كبيرة في كثير من الأعمال الخيرية التي لا يبتغي بها إلا وجه الله الكريم.

يحادثني عنه رجل الأنساب والتاريخ إبراهيم عبد الصمد بقوله: «راجل كريم واخو اخوان يبساعد الضعفاء والمساكين وبيتو في الخرطوم ديوان شيخ عرب اهلو كلهم بنزلوا فيه ومساهم في عمل الخير بدعم المدارس والمستشفيات والمساجد وما برجع منو زولاً قصدو فمجان الله يجزيه خير».

وهو المشارك بروحه الشبابية عبر قروبوات البوادة بالواتساب وهو يشكل ثنائية فريدة مع قرينه شيخ العرب عبد الرحمن علي شيخ كضباط ومشرفين على كل ما يطرح من مشاريع ومقترحات وله في ذلك المنبر محاولات شعرية جميلة تنم عن ثقافته وإمامه بترائنا الأدبي «الدوبيت» وعند خروجه من تلك القروبوات لدواعي صحية اقتفده الجميع كما يفتقد البدر في الليلة الظلماء وحقاً هو بدر التمام باخلاقه وتواضعه ومشاركاته التي وإن تقزمت تناطح الثريا متعه الله بالصحة والعافية.

ومن كرمه وجميل خصاله ماتناوله شعرائنا الفحول وهي كلمات معبرة وصادقة في حق فارسنا سليل مادا الذي وإن اطلنا في ذكره وتمجيده إيفاءه حقه من الصعوبة بكان ولكن هي لمحات كافأه الله على ما صنع وهنا نورد بعض ما أنشد شعرائنا ومن بين ذلك:

وفيه قال الشاعر خالد جاد السيد:

لفينا الخلق مدن البلد وفيافي
ما لاقنا زيك يا الشجاعتك مافي
يا فخر الصديق كرم الضيوف الحافي
قول الحق صفاتك يا العقابك صافي

سلمت أب أحمد المن الأسود تتنسل
عقيد الخيل وفراح العرضها مسبل
عاهد ربو أخوي المن ضيوف ما طبل
ينصر الملك أكان تعبان سربرو مقبل

دُخري البتب ساعة الضيوف عجلان
سند الجار ومعروف كم سخي وسمتان
فارس عركة اليوم البوج جبخان
إت والمحاكم الغابة الأصم تيمان

الرشيد محمد أحمد صافي مادا

رجل أعمال وزعيم وأحد وجهاء درة قرى الشرق شكلي ورمز من رموز البوادية ذو كرم فياض. معروف بين أهله بتواضعه وأدبه الجم وله مساهمات كبيرة في تنمية المنطقة ودعم برامج البوادية ويعد من ألمع رموز البوادية بمنطقة حلفا الجديدة، وفي العام ٢٠٠٥م كان ديوانه العامر

محطة تجمع لوفد البوادره الذي جال البطانة متفقداً مناطقنا الأثرية في رتل كبير من السيارات وقد حفهم فارسنا بحفاوة الاستقبال وكرم الضيافة وما أن تحرك الوفد إلا وهو أمامهم مرحباً بكل نتائج تلك الجولة الحاسمة والتي عملت على تأكيد أحقية البوادره التاريخية للبطانة وإن اجتهد البعض من أصحاب الأغراض على اضعاف تلك الحقيقه التي يشهد عليها التاريخ وإنسان المنطقه على حد سواء.

له عقلية اقتصادية فريدة جعلت منه مثالاً يحتذى به كرجل أعمال شاب حقق الكثير من التقدم بفضل ذلك ويحادثني الأستاذ محمد عبد الله علي شيخ في ثناء وعرفان بحق فارسنا الذي يُعد منارة لأبناء البوادره بمنطقه حلفا عموم وفي دعمه المتواصل لرابطه أبناء البوادره بجامعة كسلا خير برهان وعند عوده المكوكية كان سباقاً في الوقوف بجانب المك بأهله وماله في صورة تتلج الصدور.

ماجلس قوم في مناسبة من مناسباتنا يتدارسون ويتداولون سير الرجال وتاريخ البوادره إلا واسمه حاضراً وعلامات الرضا والاعجاب تنزل على وجوههم في صورة

تعبر عن جليل أعماله التي يشهد بها الجميع وعندما كان بالمملكة العربية السعودية كان بيته بمثابة دار للجالية السودانية يتوافد عليه المغتربون من كل حذب و صوب من أطراف المملكة واغلبهم اصحاب حاجات، ففارسنا بحر متلاطم الامواج لا يرجع من أتى اليه صفر اليدين، وفي خدماته لاهله ومن استجار به على عشر ايامه وظروفه جعلت منه سفيراً شعبياً بأعمال تكاد تفوق اعمال سفيرنا الرسمي ساعده في ذلك علاقاته القوية والممتدة مع أمراء وشيوخ المملكة فالكبير يظل كبيراً أين ما حطت به الرحال وإن بعدت المسافة.

شخصيته قيادية وشيخ عرب وله مساهمات مقدره في مشاريع وأعمال المنظمات العاملة بمنطقه حلفا الجديدة والكثير من الشراكات

والأعمال الاحادية ومن بينها تبرعه بجهاز متكامل لغسيل الكلى بمستشفى حلفا العمومي والكثير والكثير من الأعمال وما خفى كان اعظم نسأل الله أن يكتبه في ميزان حسناته صدقة جارية وأدامه الله تاج عز وفخر للبوادرة عموم انه ولي ذلك وهو على كل شيء قدير.

جعفر بلولة

أحد رموز آل مادا والبوادرة بمنطقة حلفا الجديدة معلم جليل وقامة اقتصادية دليل على أهله مشاطراً إياهم أفراحهم وأتراحهم ومرجعاً عند النائبات وله مساهمات مقدره في دفع عجلة التنمية بالمنطقة وفي كل مناسبات البوادرة نجده حاضراً مشاركاً. وعند عودة المكوكية كانت له صولات وجولات، عمل بالتعليم ردهاً من الدهر وكان مثالاً للمربي والمعلم، تخرج على يديه الكثيرين وعنه يحادثني ود عبد الصمد بقوله: «هو راجل كريم وأجواد ويحبه العامة لتواضعه ومشاركاته، كان أستاذاً في بداية حياته والمدرسة وداخليته كانت امورها عليه وطلابه كانوا في بيته دائماً زي أولاده والآن هو من قيادات البوادرة وقيادات المنطقة، يحبه المساكين ويعطف عليهم ومتواضع في كل حياته ومشارك في كل شيء كبناية المساجد والمدارس وكثير من أعمال الخير وهميم على أهله وعنده معرفة بتاريخ البوادرة». هذا جزء مما أفادنا به وبصورة حرفية وكما يقولون من رأى ليس كمن سمع ولكن سيرعظماء الرجال تتداولها المجالس وصفحات التاريخ بإكبار يجسد ماكانوا عليه من سماحة وكرم ومروءة وغيرها من محامد الصفات التي نجدها حاضرة في من نحدث عنه.

عندما كان أستاذاً بمدرسة شكلي والتي تخرج على يديه منها عدد ممن نالوا الدرجات فوق الجامعية وهي تضم سكن طلابي كان بمثابة أب لهم جميعاً وقد ساعد في استقرار واستمرارية تلك الداخلية بأيادي البيضاء

وكرمه الفياض وبيته كان قبلة لهم جميعاً فما من مشكلة تواجه أحدهم إلا وحلها بسديد رأيه وعلاقاته وكرمه فقد اختصه الله بقضاء الحوائج وهو بمثابة باحث اجتماعي يعرف عن طلابه ملا يعرفه اهلهم عنهم كان لهم نعم المربي والمصلح والمرشد. ساهم في كثير من مشاريع التنمية بالمنطقة فما من مشروع إلا وادخل يده وبكرم حاتمي فمنطقة حلفا تشهد له بالكثير يعطي في سبيل الله ينفق بيمينه ما لا تعلمه شماله ولكن الفضل ظهر وإن أخفاه صاحبه ففي علاقاته الاجتماعية وتواضعه وحب العامة له خير دليل على ذلك.

وفي مناسبات البوادة حاضراً ودليلاً يهتدي إليه بتحلق الناس من حوله وفي عرس البوادة عودة المكوكية كانت له يد طولى وهو في رحلات مكوكية بين درة حلفا وقرينتها درة القصارف وفي اتصال وتداول مستمر مع مكنا الهمام.

أدامه الله زخراً للبوادة وهو كما السيف اليماني اصالة وفي مساندته للمك واهله خير دليل على جليل فعالة ومعدنه الطيب الذي لا يصدأ وإن صدأ الذهب الإبريز.

عبد العاطي حسن دكين

شاب في قامة شيخ عرب إداري ناجح وسياسي بارع عرفته هميماً على تاريخنا ملماً بأطرافه قوي الشخصية في حدة هي حدة المك اقوى هو سعادة معتمد معتمدية الفشقة والمدير الأسبق لشركتي السلامة والسافنا للتأمين. أكمل تعليمه العالي بالعام ٢٠٠١م بجامعة النيلين وبتفوق في الدراسات التجارية وايضاً بجامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية كلية الاقتصاد والعلوم الادارية وعدد من الدورات اهمها دورة الحكم المحلي بمركز الخبراء بالخرطوم.

من رموز آل مادا والبوادة نجم بسماء درة البوادة أم شجرة بتواضعه

وقيادته لمسيرة التنمية بها بشباب هم سنده وآلياته ولازالت مجاهداته قائمة ببزوغ نجه بحدودنا الشرقية معتمداً على الفشقة التي بادارته الرشيدة حققت مالم تحققة إداراتها السابقة رغم اهتمام المركز بها وهذا رصيد يضاف الى رصيده سليل المكوك.

مسانداً مكننا الهمام ملازماً له ومشاركاً بعظيم أفكاره ومقترحاته عرفته ضابطاً ومقرراً لجلساتنا عند توثيقنا لتاريخ البوادة بصحبة الباحث الاستاذ احمد عبد الله الأدراب بأفقه الواسع وإمامه الكبير بتاريخنا، تبلور ذلك في اهتمامه المتعاطف ودعمه لبرامج البوادة وعند عودة المكوكية كان بمثابة ضابط ايقاع مشرف على كثير من الدوائر.

تقلد المناصب الادارية العليا منذ بواكير شبابه لشخصيته الخلاقة ولازال في ترقى مستنداً على أعمال هي فتوحات الشام قديماً وقد تربي على ذلك في بيت قيادة وزعامة اضافت كثير من الايجابيات على حياته مما عكسه عملاً يحدث عنه أبد الدهر وفي ادارته لشركتي تأمين من اضخم شركات المجال خدمات وخدمات لأهله من سلالة بشير والآن بمشاركاته السياسية يُعد صمام أمان لكل ما يجابه المجتمع من احداث ونسبة لذلك يعد الآن من المع وجهاء البوادة فالرجال مقياسهم اخلاقهم وما قدموه بعيداً عن عامل السن الذي يعد عاملاً ثانوياً في هذا المقياس الذي يتربع فارسنا على قمته بشباب هو المك جاسر عند تقلده المكوكية.

وعلى معتمدية الفشقة أعمال هي شمس النهار وهذا ما نتسامعه من أهلها الذين هم ادري بشعابها وعلاقات ومشاركات مع أقاليم حدودية بدولتي أثيوبيا وإريتريا وقد تم اختياره لتلك المنطقة الحدودية لحاجتها الماسة إلى شيخ عرب يحل مشاكلها وينهض بها بعيداً عن عكوف المكاتب نسبة للتعقيدات الأمنية الناشئة عن التباين الإثني وتدفق اللاجئين وقد استطاع فارسنا وبزمن قياسي انجاز كثير من الملفات في عبقرية واستخدام ما هو متاح من أدوات ومعينات لا يتوفر له منها الحد الأدنى، له التحية ودام عز نفاخر به أبد الدهر.

مدثر محبوب حسن دكين

من شباب البوادر بولاية الخرطوم منها تمتد خدماته اللامحدودة لكافة أبناء المنطقة وهو صاحب أول عمل تجاري باسم البوادر بولاية الخرطوم منذ عقدين وقد كان ملهماً للكثيرين وبوتقة مجمع أبناء البوادر بالمهجر وهو عمل تجاري سياحي استطاع حفيد ماداً تطويعه لخدمة أهله، وما ن تدلف إليه إلا وتجد أبناء البوادر متراسين في صورة هي ديوان جده بدرة القصارف أم شجرة.

هو من شبابنا الواعد وله اهتمام كبير بالشأن العام وهذا ما نستشفه من تخلق أبناء البوادر من حوله، له التحية وهو ناشراً لاسم كياننا العظيم بسماء الخرطوم...

وعند عودة المكوكية كان حاضراً مشاركاً إخوانه المكوك وعلى تجمعات البوادر بمواقع التواصل الاجتماعي مشاركات ومشاركات ويعد حلقة وصل بين أبناء البوادر بالمهجر والأهل وهي عملية تستحق الشكر والتقدير....

وبجلسة بمكتبه العامر بأبناء البوادر تجاذبنا أطراف الحديث وهو المهتم جداً بتاريخ البوادر والمتابع لمجريات الأمور أخيراً بعودة المكوكية وتنصيب الملك متوكل حسن دكين على عموم قبائل البوادر بالسودان وهنا تناولته كمثل يحتذى به لشاب مناضل ومكافح يحمل الهم العام قضية يؤمن بها ومناصرها لها وهو من شبابنا الثائر ممن نعول عليهم كثيراً.

أسماء وأسماء

هي أسماء لرموز من آل ماداً وهم يمثلون جزء لا يتجزأ من أعيان البوادر ولم تطرق إلى ترجمة حياتهم المليئة بالبذل والعطاء لسياسة وأهداف هذه الإصدار ولضيق المساحة المخصصة لهذا المبحث وهو يعطينا

ملمحاً عاماً عن رموز وقيادات هذه الأسرة العتيقة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، وكما يقال الجواب يكفي عنوانه ويكفيهم ويكفيهم أنهم سلالة مادا. وفي إصدارات قادمة لهذا الكتاب الذي سيتتبع أعمال المكوكية إضاءات وتراجم للكثير من الشخصيات بإذن الله تعالى.

وبتناولي لرموز من آل مادا تناول لكل رموز وأعيان البوادة وهذه رؤيتي الجمعية التي أتمنى أن تتوفر لدى الجميع وما ترد اسمائهم من رموز على سبيل المثال لا الحضر ومن بينهم:

- (١) عثمان دكين
- (٢) علي دكين
- (٣) عبد الله دكين
- (٤) آدم شرف مادا
- (٥) محجوب حسن دكين
- (٦) بخيت محمد سليمان
- (٧) عثمان عبد الباري بلولة
- (٨) عبد الرحمن عبد الباري
- (٩) عمر عبد الله محمد الهادي
- (١٠) محمد الأمين عبد الله مادا
- (١١) د. أحمد عبد الصمد
- (١٢) محمد الأمين عبد الصمد
- (١٣) حسب الله علي بلولة
- (١٤) عبد الرحيم عبد الوهاب محمد الأمين
- (١٥) عبد الله عثمان محمد الأمين

- (١٦) إبراهيم عبد الصمد محمد الأمين
(١٧) د. فتح الرحمن الأمين علي عبد الهادي
(١٨) صلاح الدين عبد الله محمد الأمين
(١٩) عبد الله عبد القادر مادا

الفصل الثالث قوافي المكوك

حروف متناثرة وقوافٍ شاردة هي ما جادت به قرائح شعرائنا الفحول بمناسبة عودة المكوكية، وعلى جدران مواقع التواصل الاجتماعي علقت تلك اللوحة الأدبية الراقية التي هي زينة هذه الإصدارة ومحفل المجالس في تلك الأيام الخالدات وعلى منصات ما قدم من احتفائيات، فقد كانت خير سند ولسان حال لنا جميعاً وهي تؤرخ ذلك الحدث لحظة بلحظة وإحساس بإحساس...

عودة المكوكية عملت على إظهار عدد كبير من العناصر الشبابية من أصحاب التجربة الواعدة، وفي ثنايا هذه الإصدارة ملامح عن أولئك وقد حاولت جاهداً إشراك الجميع مع استحالة ذلك نسبة للعدد الكبير ولكنها لمسات يكملها «ديوان شعراء البواردة» وهي محاولة متواضعة للتوثيق لهذا الحدث المهيب وحفاظاً على الحقوق الأدبية وتكوين قاعدة بيانات تعين الباحثين والمهتمين بهذا الجانب...

نشمن دور شعرائنا في التعريف بتراثنا الأدبي الذي يمكن أن يقدم رسائل عظيمة من خلاله. وهنا أدعو جميع شعرائنا بالتعرف على أحداث تاريخنا العريض وترجمته في أعمالهم الأدبية نسبة للتداول الأشمل والأعم لهذه الأعمال التي تأثر الكثيرين واستخدام ما هو متاح، وتماشياً مع لغة المحاضر التي تحتم علينا جميعاً إنتشال موروثنا الحضاري بجميع أشكاله من برائن الماضي الدفين. فحتماً أن ما يرد في هذا الفصل ما هو إلا لمحات ونماذج عن ما أنتج شعرائنا الذين ننتظر منهم الكثير خدمة لتراثنا والتعريف به وهي مسئولية مشتركة لهم فيها نصيب الأسد لما لكلماتهم من قبول وشيوع وقد تناولتهم بترجمة مختصرة بقدر التعريف، والعتبي لكل من يلامسه عملي هذا، وهذا يرجع إلى أسباب كثيرة... وجمع مادة هذا الفصل من أمتع فصول ومباحث هذه الإصدارة ولتحقيق روح البحث والتوثيق السليم وحفظ الحق الأدبي أخذت هذه الشذرات من أفواه أصحابها من شعرائنا الفحول..

الشاعر جعفر عبد الله هجانا

أديب ومربي ورجل دين، له من الشعر العربي الفصيح ما يجعله نداءً لشعراء العروبة الأول، يستخدم العمود الخليلي في جل أشعاره التي تكتسي بالرصانة والقوة ثوباً، وهو واجهة وبوابة لمنتوجنا الأدبي الذي نفاخر به، وعن إحدى قصائده قال البروفيسور عبد الله الطيب - عليه الرحمة -: «لو قيلت هذه القصيدة في زمن يجازى عليه الشعر لاستحقت الرواحل»، متعه الله بالصحة والعافية وهو فاكهة هذا الفصل، ومن جيد نظمه:

قصيدة عودة المكوكية

«العودة»

أَرْضُ الْمُكُوكِ تَوَحَّدَتْ أَحْزَابًا وَغَدَتْ لَهَا حُلُّ الرَّبِيعِ إِهَابًا
عَبَقَ النَّسِيمُ بَرْبَعَهَا وَازْيَنْتَ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَبَدَّ الزَّمَانُ وَشَابَا
مَدَّتْ لَهَا الْأَمَالَ فَرَعًا مُثْمَرًا فَنَمَا الرَّجَاءُ بِهِ فَلَدَّ وَطَابَا
ضَحَكَتْ بُرُوقُ نَسِيمِهَا وَتَمَايَسَتْ سَعْدًا أَزَاحَ ظَلَامَهَا فَانْجَابَا
بَدْوِيَّةٌ تَعْنُو الْوَجُوهَ لِحُسْنِهَا وَبَدَتْ تُجْرَجِرُ بِالْفَخَارِ ثِيَابَا
لَمْ أَلْفَ غَيْرِكَ مِنْ تَاخِرِ رَكْبِهِ فَلَمِ التَّصَابِي وَقَدْ بَلَغْتَ نَصَابَا
فَلَأَنْتَ أَحْرَى بِالذِّي أَوْلَيْتَهُ حَقًّا فَقَائِدُنَا الْبَشِيرَ أَصَابَا
رَدُّ الْحُقُوقِ لِأَهْلِهَا عَدْلٌ سَمَا لَا حَيْفَ لَا تَفْرِيطُ لَا إِرْهَابَا
مَنْ لِي بِأَوْسَمَةِ أَقْلِدْهَا الْفَتَى وَالِي الْوَلَاةِ الْفَارَسَ الْغَلَابَا
إِنْ الْمُكُوكِ يَهْنَأُ نَوْنِكَ جُمْلَةً فَفَقَّرَارُكُمْ قَدْ أَثْلَجَ الْأَلْبَابَا
قَضَّتِ الْمُرُوءَةُ أَنْ نُشِيدَ بِدَوْرِكُمْ فَانْعَمْ بِخَيْرِ مَا عَلَوْتَ رَكَابَا
خُنْذَهَا مُحَبَّرَةً تَهْدَدُ لِحُظْهَا قَلْبَ الْمُحِبِّ وَذَوْبَيْتَهُ فَذَابَا
يَا رَاجِيَا نُجَحِ الْمَطَالِبَ قَاعِدًا هَوْنٌ عَلَيْكَ فَقَدْ بَعُدْتَ طَلَابَا
فَإِذَا دَنَا سَرَفُ الْبَوَادِرَةِ اتَّئِدُ وَابْسُطْ يَدَيْكَ وَوَأصِلِ التَّرْحَابَا
قُلْ لِلْبَطَانَةِ وَالْقَضَارِفِ كَبَّرِي وَأفَاكِ ذُو كَرَمٍ دُعَى فَأَجَابَا

نَحْنُ الْأَلَى مَلَأُوا الزَّمَانَ مَكَارِمًا وَسَمَوْا عَلَى أَقْرَانِهِمْ أَحْسَابًا
نَحْنُ الْبَوَادِرَةُ الْمُكُوكُ وَنَسْلُ مَنْ قَدِ دَمَرُوا الْأَزْلَامَ وَالْأَنْصَابَا
وَمَحُونَا بِالْعَضْبِ الرَّقَاقِ مَمَالِكًا وَتَرَكْنَا عَامرَهَا سُدىً وَخَرَابَا
يَا مَا أَحْيَلِي أَزْمَنًا مَشْهُودَةً أَشْهَى مِنْ الضَّرْبِ الشَّهِيِّ عَذَابَا
لَبَسَتْ بِنَا الْأَمْجَادُ ثُوبَ زَفَافِهَا وَقَرَعْنَا بِالْكَرْمِ الْعَرِيضِ الْبَابَا
مَنْ لَمْ يُحِطْ عِلْمًا بِرَفْعَةِ شَأْنِنَا عَانَقْنَا قَدَمًا عِزَّةً وَرَبَابَا
وَعَمَرْنَا بِالْقُرَّانِ رَبْعًا خَالِيًا فَعَدَا الرَّبُوعُ هَدَايَةَ وَصَوَابَا
تَشْهَدُ لَنَا الْخَلُوتَاتُ فِي فُلُوتِهَا مَنْ أَوْقَدُوا نِيرَانَهَا أَحْقَابَا
كُنَّا الْقَلَائِدَ وَالنُّحُورَ عَوَاطِلُ أَلْقَتْ بِشَطِّ الْأَزْرَقَيْنِ كِتَابَا
فَالزَّرْعُ وَالْأَنْعَامُ وَالسَّرْحُ الَّتِي تُمْسِي وَتُصْبِحُ جِيئَةً وَذَهَابَا
آثَارُنَا تُنْبِيكَ عَنْ تَارِيخِنَا قُلْ لِي بَرِّكَ لَا عَدَمْتَ جَوَابَا
وَرَفَعْنَا رَايَاتِ السَّلَامِ عَلَيْهَ فَلَكُمْ صَلَحْنَا وَكَمْ فَكَّكْنَا رِقَابَا
أَعَدَدْنَا لِلْوَطَنِ الْكَبِيرِ مَلَا حِمَا تَحْمِي حِمَاهُ وَتَقْمَعُ الْمُرتَابَا
أَبْثُ الْمَكَارِمُ أَنْ تَحُطَّ رَحَالُهَا إِلَّا بَدِي كَرَمٍ أَعَزَّ جَنَابَا
أَعْنِي الَّذِي أَوْرِي الزَّنَادَ بِهَمَّةٍ وَرَمِي بِسَهْمٍ نَافِذٍ فَأَصَابَا
مُتَوَكَّلْ بِنَ الْمَكِّ وَالشَّهْمِ الَّذِي بِالْجُودِ فَاقِ الْوَابِلِ الصَّبَابَا
كُلَّ الْقَبَائِلِ أَيْدِيكَ وَبَارَكْتَ يَأْمَكُ فَاشْكُرْ مُنْعَمًا وَهَابَا
وَاصْفَحْ لِمَنْ عَادَى فَإِنَّكَ سَيِّدُ فَالْصَّفْحِ يُدْنِي مَنْ أَسَاءَ فَآبَا
وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْجَمِيعِ وَوَالِهِمْ فَالْكُلُّ صَارُوا إِخْوَةً وَصَحَابَا
لِلَّهِ مَا أَحْلَى التَّوَافِقَ نِعْمَةً سِيرُوا سَوِيًّا وَأَنْبَدُوا الْأَلْقَابَا
وَزَنُوا الْكَلَامَ وَصَوَّبُوهُ وَقَارِبُوا مَا زَلَّ مِنْ وَزْنِ الْكَلَامِ فَخَابَا
وَاسْتَنْفَرُوا لِلْمَجْدِ كُلَّ عَصِيَّةٍ فَتَعَاهَدُوا وَتَسَوَّرُوا الْمُحْرَابَا
وَتَدَافَعُوا زُمَرًا وَلَمَّوْا شَمْلَكُمْ وَأَعَدُّوا لِلْحَدِثِ الْخَطِيرِ جَوَابَا
وَاحْمُوا حِمَى الْوَطَنِ الْعَزِيزِ وَسَارِعُوا وَاسْتَمْطَرُوا الْمُؤَلَى الْكَرِيمِ سَحَابَا
وَهَدَى إِلَهُ الْقَائِمِينَ بِأَمْرِنَا وَرَعَى الْحَوَارِ وَهَيْأَ الْأَسْبَابَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ مَا خَرَّ عَبْدٌ رَاكِعًا وَأُنَابَا

أَوْ رَدَدْتُ بِالْأَيْكَ سَاجِعَةَ الرَّبِيِّ نَعْمًا شَجِيئًا يُطْرَبُ الْأَحْبَابَا
أَوْ عَلَّقَ الدَّرُّ النَّضِيْدُ وَأَنْشَدَتْ أَرْضُ الْمَكُوكِ تَوَحَّدَتْ أَحْزَابَا

مرثية الوالد المرحوم حسن دكين عبد الله مادا

رَزَاءٌ لَهُ الدَّمْعُ العَصِيُّ يَهُونُ
مُدْقِيلَ مَاتَ اللُّوزَعِيُّ المُرْتَضَى
بَكَتِ القَضَارُفُ شَيْبَهَا وَشَبَابَهَا
إِبْنُ الأَشَاوِسَةِ المُكْوِكُ وَمَنْ عُلُوًّا
وَسَلِيلٌ مِنْ حَكَمُوا البَطَانَةَ حَقَبَةً
بَحْرٌ تَمَوَّجٌ بِالمَوَاهِبِ زَاخِرٌ
مُزَجَّتْ طَبَاعُهُ بِالمُرْوَةِ وَالمَوْقَا
شُرْفٌ تَحَدَّرَ مِنْ ذُوَابَةِ هَاشِمٍ
أَسَدٌ جَرِيٌّ فِي المَعَارِكِ صَائِلٌ
وَهُوَ المَعْدُ لِكُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةً
إِبْنُ البَوَادِرَةِ المُكْوِكُ حَقِيقَةٌ
حَسَنُ الفِعَالِ كَرِيمَةٌ أَخْلَاقُهُ
لَبَسَ المُرْوَةَ حَخَامَةً وَيُزِينُهُ
إِنَّ العَوَارِفَ لَا تُرَاحُ دُورَهُمْ
سَلَّ عَنْهُمْ طَمَلُ الذِي وَالمَاهِمُ
فَتَحَوُّوا المَطَامِرَ بِالمِغْلَالِ وَجَهَزُوا
مَا بِأَلْ أَقْوَامٍ تَنَاسَوْا فَضْلَهُمْ
مَنْ يَسْلُبُ الشَّمْسَ المُنِيرَةَ ضَوْءَهَا
فَتَعَزَّ يَا مُتَوَكِّلُ وَاضْرِبْ بِنَا
مَنْ لِي بِعَفْدِ جَوَاهِرٍ تَزْهُو بِهِ
حُورِيَّةٌ هَيْفَاءُ تُبْدي لَوْعَةً
جَاءَتْ مُؤَبِّنَةً لِشَهْمٍ مَاجِدٍ

وَعَدَّتْ لَهُ زَبْرُ الحَديدِ تَلِينُ
الأَلْمَعِيُّ المَادَوِيُّ دَكِينُ
وَالعَطَبَرَاوِيُّ عُسْرَبُهُ وَرَطِينُ
مَتَنَ السَّحَابِ وَبِالدُّجَى تَلْوِينُ
وَأَشَادُوا مُلْكَاً مَا لَهُ تَهْوِينُ
مُتَوَاضِعُ وَالمَقُولُ مِنْهُ رَصِينُ
وَسَمَاحَةٌ يَحْمِي حَمَاهَا الدِّينُ
وَأَنَافَ مَا دَانَاهُ قَطُّ مَكِينُ
وَلَدَى جَنَابِهِ لَا يُمَسُّ عَرِينُ
وَقِنَاتُهُ لَا تَنْثَنِي وَتَلِينُ
مَنْ سَيفُهُمْ فِي العَادِيَاتِ سَنِينُ
أَسْفَى عَلَيْهِ القَائِدُ المَيْمُونُ
سَمَتْ يُعَانِقُهُ البَهَاءُ مُبِينُ
وَلَدَى المَعَالِي لَا تَنَامُ جُفُونُ
يَوْمَ الطَّعَانِ وَالمَحْرُوبِ قُرُونُ
جَيْشَ البِلَادِ وَالمَعْدُوِّ طُنِينُ
هَلْ يَسْتَقِيمُ الظِّلُّ وَالعُرْجُونُ
أَمْ إِنَّهُ التَّخْلِيْطُ وَالتَّلْوِينُ
لُجْجِ البَحَارِ وَفُلُكُهَا مَشْحُونُ
حَوْرَاءُ حَبْرَهَا اللِّوَاءُ أَمِينُ
مِمَّا جَرَى وَالدَّمْعُ مِنْهَا سَخِينُ
لَوْ يَنْفَعُ التَّشْكَالُ وَالتَّأْبِينُ

شُكْرًا أَمِينٌ عَلَى التَّوَّاصِلِ وَالْوَفَا فَلَأَنْتَ بِالذُّرِّ الْمَصُونِ قَمِينٌ
أَنْتِي أَجَارِي دُرَّةً حَبَّرْتَهَا وَأَنَا لَهَا بِالسَّالِفَاتِ مَدِينٌ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ مَا رُتِلَ الْقُرْآنَ وَالتَّسْدُوتَيْنِ
أَوْ زَارَ مَسْجِدَهُ الشَّرِيفَ مُوَفَّقٌ أَوْ قِيلَ خَلْفُ أُمَّةٍ أَمِينٌ
أَوْ هَامَ ذُو وَكَلَهُ بِحُبِّ مُحَمَّدٍ أَوْ أَبْحَرَتْ بِالزَّاحِرَاتِ سَفِينٌ
أَوْ قَالَ مَحْزُونٌ تَعَاظَمَ فَقْدُهُ رَزَّ لَهُ الدَّمْعُ الْعَصِي يَهُونُ

قصيدة في مدح المرحوم أحمد دكين وابنه أبو بكر

يَا أَحْمَدَ الْخَيْرِ حَارَتْ فِيكَ أَفْكَارِي
لَمَّا تَرَاقَصَتِ الْأَمَالُ وَأَنْدَفَعَتْ
سَارَتْ رُكَّائِبُ أَهْلِ الْفَضْلِ خَلْفَكُمْ
كَهْفُ الْأَرَامِلِ كَنْزُ الْمُعْتَفِينَ إِذَا
فَاضَ الزَّمَانُ بِسَحَرٍ مِنْ مَحَامِدِكُمْ
أَنْتَ الْوَصُولُ إِلَى الْأَرْحَامِ تُرْفِدُهَا
أَنْتَ الصَّفُوحُ عَنِ الزَّلَاتِ مَا ابْتَدَرْتُ
فَالْعِزَّ وَالْفَخْرَ وَالْإِكْرَامَ أَنْتَ لَهُ
إِنَّ الْمَكَارِمَ لَا تَعْسِدُو دِيَارَكُمْ
عَزَاوُنَا فِي أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَتِهِ
لَمْ يُثْنِهِ أَحَدٌ عَنْ فِعْلٍ مَنْقَبَةٍ
فَاهِنًا أَبَا أَحْمَدٍ فَالْمَجْدُ مَجْدُكُمْ
حَلَّتْ مَحَاسِنُكُمْ فِي النَّاسِ وَامْتَلَأَتْ
هَذَا لَعْمَرِي فَخَارُ دَارٍ فِي فَلَكَ
فَاسْمِعْ أَبَا أَحْمَدَ مَدْحًا أَرَدْتُ بِهِ
بَلْ ارْتَجِي مِنْكَ وَصَلًا لِلْعِلَا أَبَدًا
لَا يَرْتَقِي الْمَجْدَ غَيْرُ لَا خَلَاقَ لَهُ
وَصَنُو مَجْدِكَ لَا تَبْغِي بِهِ بَدَلًا
ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَلَعَتْ
وَالْأَلَّ وَالصَّحْبَ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
أَوْ قَالَ ذُو أَدَبٍ أَمَلَى مَنَاقِبَكُمْ

وَازَيَّنْتَ بِالْمَعَانِي الْغُرَّ اشْعَارِي
تُعَانِقُ الْمَجْدَ فِي شَوْقٍ وَتَذْكَارِ
سَيْرَ الْهُدَاةِ بِنُورِ الْكُوكَبِ السَّارِي
أَضْنَاهُمْ الْجَهْدُ أَوْ حُفُوا بِأَخْطَارِ
وَالغَيْثُ فِي أَرْضِكُمْ يَهْمِي بِمَدْرَارِ
فِي يَوْمٍ مَسْغَبَةٍ أَوْ يَوْمٍ إِعْسَارِ
مَنْ شَانِيءٌ زَلَّةٌ عَنْ سَبْعَةِ الضَّارِي
مَا نَالَهُ غَيْرُكُمْ إِلَّا بِمَنْقَارِ
يَا آلَ مَادَةَ مِنْ بَدْوٍ وَحَضْرَارِ
مَنْ جَادَ بِالْمَرْكَبِ الْعَالِ بَاصْرَارِ
إِنَّ الْمَحَامِدَ لَا تُحْصَى بِمُقْدَارِ
يَا مَوْتِلَ الْقَاصِي وَالْمُعْتَرِّ وَالْجَارِ
مِنْهَا الْجِهَاتُ بِأَنْجَادٍ وَأَغْوَارِ
مِنَ الْمُكُوكِ مُلُوكِ الْعُرْبِ وَالْدَارِ
اعْزَازَ أَهْلِي لَا مَعْشَارَ دِينَارِ
بِجُودِ جَدِّكَ ذِي الصَّمْصَامَةِ الْهَارِي
أَوْ قَابِضُ الْكَفِّ عَنْ بَسْطِ وَإِشَارِ
وَلَمْ شَمْلَكَ بِئْسَ الْخُلْفُ مِنْ عَارِ
شَمْسُ الْهُدَايَةِ تَغْشَى صَفْوَةَ الْبَارِي
تَمْحُو بِهَا سَيِّدِي إِصْرِي وَأَوْزَارِي
يَا أَحْمَدَ الْخَيْرِ حَارَتْ فِيكَ أَفْكَارِي

الشاعر ميرغني عبد الله الكردوسي قائمة أدبية استثنائية

هو لسان حال البوادرة، شاعر فذ وقامة أدبية، وهو من أميز شعراء القبيلة الحاليين. ولد بقرية الكراديس القديمة بمحلية ريفي وسط القضارف بولاية القضارف وذلك في العام ١٩٦٨م تقريباً. بدأ تعليمه بخلوة الشيخ الفكي محمد علي العقلي بالكراديس القديمة ثم التحق بمدرسة الكراديس الابتدائية وأكمل دراسته حتى الصف السادس ثم واصل دراسته بمدرسة أمشجرة المتوسطة أو الثانوي العام آنذاك... وفي العام ١٩٨٩م بدأ الشاعر ميرغني الكردوسي في نظم غنا الدوبيت... ويمتاز إنتاج الشاعر من الشعر الشعبي «الدوبيت» بالاستمرارية والأصالة من حيث الشكل والمضمون والمفردة الدارجة والموضوع بأسلوب فني متناهي الروعة بشكل يعكس لنا معرفة الشاعر وخبرته الواسعة بالبيئة المحيطة به والتي يحظى فيها بمكانة اجتماعية مرموقة، كما يمتاز شعره بما هو ثابت في أيامنا هذه وهو التغيير فنجده مواكباً للأحداث الاجتماعية والسياسية والسلوك العام للناس» (٣٧).

وله من جيد النظم ما يطرب له الأعاجم وقد صاغ تاريخ البوادرة شعراً بل إتخذ من إرثنا مادة طائفة لأشعاره وهو ممثلاً للبوادرة في كثير من المحافل. وبمناسبة عودة المكوكية نظم ما لم ينظمه الجاحظ في صوته صوت صفير البلبل بقوافي هي القوة وباحترافية يحسد عليها، إحترافية تكاد توازي إحترافية جده الشاعر الكبير المدني الكردوسي، وكما هو معلوم أن أغلب موروثنا الأدبي لشعراء من قبيلة الكراديس وهي خصوصية تميزت بها على سائر قبائل البوادرة وقد تناول ذلك بكتاب البيان في تاريخ البوادرة والآن شاعرنا يُعد من أكثر الشعراء إنتاجاً على مستوى السودان، وقد طوع تلك الملكة لخدمة تراث البوادرة على أرض البطانة.

(٣٧) مجلة الثقافة السودانية، مرجع سابق، ص ١٨٣ - ١٨٤.

وهو من شعراء المسدار المجيدين بمسadir هي رحلة الشتاء والصيف
والنشوق غدواً ورواحاً. ومن مساديره: «مصدار النفس، مسدار العاصي،
مصدار الزمن، مسدار الصيد، مسدار قبائل البوادر» والأخير هذا
أجملها على الإطلاق والذي تناول فيه بصورة تفصيلية قبائل وفروع
البوادر ومحطات تاريخية على مسيرتنا القاصدة. ومن أشعاره:

تابانا الوجوه والدينا ليك ماتابا
غيرنا منو البكيل سبعين بعير جلابا
أكان ما رسولنا شافع المذنبين أوصابا
نمشي الكعبة ومن بني شيبة نقلع بابا

بتعرفينا يا المتل الحرير أجسامك
جربتينا كان ما شفتي موت قدامك
سم الأرقط ام سوميت وقرقر سامك
نتكحلبو في عينينا ونخشى ملامك

بعرفنا الدهر زمن المحن والجوع
كم عيشاً مستف وموية في مشروع
عز ونحاس وساق شجر النخل وفروع
دروع القوّة تلبس من دروعنا دروع

نلوك المرّ ونبلغ ريقو فوق لي ريقنا
صاقت السما بتختانا ما بطيقنا
إن عاديتنا بنهاجمك محل ما تعيقنا
طريق موسى الهلك فرعون أيا طريقنا

سيوف أبواتنا ما هزوها في دلوكه

كم لاقت خيولاً غارتن مشبوكة
إيدين الرجال اللمستن مبروكة
يعكمو الفيل ويكسروا لي الخصيم الشوكة

دقيلنا النحاس ونسفيِلنا عجاجك
بتعرفينا كان ما نلبس الدم عاجك
العرض أم خيول والمدرعات الهاجك
من ما خلقتي قادلأبو ومشنقة تاجك

هن المن عيوش كسمور بعيشو الجايح
هن الودو لي غزة السلاح وبضايح
هن ماهن كضب بوبار وخبراً شايح
إن نترو الأسد يقدل امامن طايح

إن ماك عارف التاريخ وعزنا شفتو
إن شافنا الجبل تصبح عديلة وقفتو
البعشمنا بالشر بنقلب بكتفتو
نعكم الفيل ونقلع نايو كف بنكفتو

شاورنا ان بقيت ملخوم ومخك كابس
نبرم النيب ونقعد فوق ملينته اليابس
با شين الوجوه ما فينا واحداً عالبس
شافع القلة بالعرض والمكارم لابس

سيفنا اليوم ملاقة الصهيلة مرق
الزارعنو في الصيف تلقى قنقرو فرق
إن شنيت وجوهنا وزملنا الإتحرق

بتعرفنا إن بقيت ساعة اللطام نتحرق

ما بنخاف ملاقاة الملانة ذخيرة
نكرم الضيف ونتعفف مع الفي الجيرة
أكان ما بتعرف إجدادنا وقريت السيرة
العشرة المبايعين الرسول في شديرة

نحننا أيانا نحننا ونستعيذ من نحننا
صمد الفاشية والماشية وجبارة المحنا
إن لاقيتنا ظالم حاشا ما بتفرحنا
وإن لاقيتنا مظلوم بندمي ليك جرحنا

هن الما بقولوا سويانا وعليها إتفشو
بلوكو السم وبي كبد الأسد بتعشو
هن زرعو القيوب هن البميزو حشو
هن أول فصيل في دين محمد خشو

نتحداك سمس وعيش وبقرة وناقاة
ونفتح ليك من موية الحفاير طاقة
المزروعة ما بتزيد بلا يقوم ساقاة
إن خاويتنا أبشر وان أبيتنا العاقاة

هن البدفعوا التدري بيعقروا المرنا
هن الفوق كجرة التار بياخدوا الحرنا
الدينا ام قدود خابرانا فيها صبرنا
نلوي زمام قوة وكسر الرهيفة جبرنا

الشاعر أحمد حسن المادح

مرجع أدبي وموسوعة شعرية وفكرية ومربي جليل ناشراً نور العلم
بديار البوادية. من مواليد ١٩٦٠م بالهشيب عمق البطانة، له مشاركات
واسعة عبر الوسائل الإعلامية وعلى أشعاره يتمدد تاريخنا العريض فخراً
وعزاً وقد فاز بالعديد من المسابقات أهمها مسابقة إذاعة ولاية القضارف
في الرد على المسيئين لحبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم، وأيضاً
بمخيم البطانة الحادي عشر الذي جاء فيه متصديراً شعراء البطانة بالمرتبة
الرابعة، ومن أشعاره عن المكوك:

بسم الله ببدأ القول بجيبلي كلام
بصلي على الحبيب الأكرم العلام
أهلي أولاد بشير الناصرو الإسلام
عند الحارة لات من كان يقيف قدام

يا بطانة المكوك الفي قلوبنا احساسك
يا ام قشاً ممنوع وبي الضهور متماسك
من زمنناً قديم جاسر قدل بي كاسك
وجوك الأسسوك الليلة دقو نحاسك

ما شفتو أم هيج وقت النحاس الران
في حدوده المكوك ما خلو تب فرسان
جاهد فيها ناصر وثبت الأركان
بي السيف والدرع خودة ودروع وحصان

تاريخ البطانة المن قديم معهود
من زمن البوادية وجدهم محمود
فيها مكوك مقادرة وفي الفراسة أسود

حكموها المرية وسوو ليها حدود

برفع راسي عالي وبفتخر بي حدود
ناس المك اقوى فارساً بناطح الدود
المابينا قول ليهو الدرب مسدود
ولي الدايرنا شيمتنا الكرم والجود

تاريخ البوادة حاشا ماهو جديد
وفيك ود مادا فارساً لي عدوهو يكييد
معروف كرمو شرقاً غرب شمال وصعيد
فتح مظاميرو لي المحتاج ويابس الليد

متوكل المك ود المكوك الفي قيادتو أمين
رجع لي حقوقاً ضايعة ليها سنين
أخوي أسد المعارك لي عدو ما بلين
متواضع تملي وبرحم المسكين

جمل الشيل اللزوم اللبسو عقادو
الأسد الجسور فاييت على أندادو
المك ود المكوك اللي القبائل قادو
هيلو السلطة ميراث جاية من أجدادو

جذك من قديم يا مك بعدل المايل
مو ود مادا دفاع البزيم والشايل
لبس تاج المكوك فوقك يشبه وخايل
كتير حلحل مشاكل وكم صلحت قبائل

جدودكم حفظو القرآن وولعو نارو
والرافع البلد كلو ببقو انصارو
مكوكاً الوطن عزوهو حفظو ديارو
ماهن ناس تجسس ساعدوا استعمارو

مبروك ألف مبروك عودة المكية
ومنو القال الزمن ودر حقوق رسمية
نبقى ركيزة لي أولاد عمنا الشكرية
ونساعد القبائل جملة غير فرزية

في آخر الكلام استمعو عندي وصية
حبل المولى ارتبطو ابقو سوية
عمل الخير نسويهو ونصفي النية
نخدم الدولة كافة ونبذ القبيلية

وعن الفارس المبادر أبوبكر أحمد دكين جاد بـ:
لساني بشكر الحاقنو جابلو حديس
فوق ناساً كرمهن ذي صبيب الغيس
قصدي أب أحمد الفارق طريق إبليس
الجمع المكارم وليها دق الميس

الشاعر عبد الله عبد القادر مادا

من شعرائنا المجيدين، ولد في العام ١٩٦٨م بدرة قرية حلفا شكلي وعند احتفالات جاليتنا بالمملكة العربية السعودية بعودة المكوكية كانت له صولات وجولات وهو يستقبل المك وشيوخ العرب من القبائل السعودية شعراً رصيناً تناقلته المجالس، ويمتاز شعره بالقوة والتناسق في ثوب جميل هو شاعرنا الكبير ود يس. وعن إحدى رباعياته قال أحد الباحثين بأنها تعتبر كتاباً بكل تفاصيله. ومن أشعاره:

نفخر بالمكوكية الصعبة دروبا
تاريخ من زمان ما اتكونت يا دوبا
نفوذ ود مادا في أم هبج النقية هبوبا
من زمن علوة وخراب ناس سوبوا

جاتو مهنية الأرض بي أرباعه
زحموا الواسعة والشم ذاتو غطوا شعاعه
ياود مادا أبشر بالسمع والطاعة
من الليلة يا المك يا قيام الساعة

مبروك يا سليل فارس العرب ود مادا
فيك جمال خصالاً ذاته خارقة العادا
كرم وشهامة فيك يا اللي الضعيف سنادا
كفك ديمة لي باب العوج سدادا

قديم تاريخنا ما يا دوب بدينا نشكل
من جاسر واقوى لا عن أخوي متوكل

مكوكاً فازوا في العركة النهارا يسكل
سيف ود مادا فيها بجز رقاب وبنكل

أسداً في عرينك ولي العمل متطوع
وحارسنك عيلاً هيبتن بتروع
نهرتك يالمجبر ترمي وانت مكوع
قليل البمشي قاصدك وقلبو مو متلوع

أي ثانك لي كل زول قدم لنا إنفايتيشن
وأي ثانك أيضاً المك لم شمل النيشن
بحل ديفيكت برويلم وينبذ السبريشن
عندو بسيطة زي لعب البلي استيشن

سهام أفكارو في تايم اللزوم ما بطيشن
موزونات على هدف القضية بنيشن
يا الخزنت في استور القصارف عيشن
قول لي الدولة ما فيش تاني إستارفيشن

قامتك ما انحنت متل النخل مرفوعا
إلا صلاتا لي اللخالق سجدود وركوعا
الروم والفرس من هيبتك مخلوعا
دخلت رافعة رايات السلام بي طوعا

شيال فوق دبرو القيح تقيل ما بهمو

يا أبُ درقة البسل الروح مراير سمو
يا البحر البياكل في القيوف جزاير كمو
يا عز القبيلة وفزعت أولاد عمو

حديث الساعة صار عن المكوك وانجازن
وفي كل الفضائيات عالي ومعلّى كلامن
الزول المدلجلة عينو ما بختوهو تب قدامن
صناديداً بيــــــــقــــــــمــــــــح كل زولاً رازن

مانا أصحاب غرور نحن البوادرة وجاها
وعشان أولاد مكوك سمح الزمن نتباها
الله أدانا قيماً وشيماً قل ما تلقاها
في الكون كلو فوقنا كرم وشجاعة نباها

طيبين عشرة أكل وفوق طرفنا وقش
وباسمين محيا في وجه الخلق بنبش
لكن انتبه واحذر أوعاك لا تنغش
زعلنا جزم بشلع الدنيا أم بناياً قش

رايحة الدنيا أترك فيها ذكره وخلد
خليك مك متوج بالصبر متجلد
التاريخ نزيه ما برحم المتبلد
كعب الزول بعد مو هيبة يرجع يقلد

الشاعر عبد العظيم ود زروق

من أبناء الكراديس، شاعر ذا حضور ومواكبة جعلت من أشعاره فاكهة المجالس، ولد بالعام ١٩٧٤م، نال العديد من الجوائز على مستوى السودان فسجله الأدبي يحفل بالعديد من الأعمال الخالدة في قالب أدبي جميل وراقي، وفي أحيان كثيرة يستخدم الكوميديا والحلمنتيش التي أضفت رونقاً خاصاً لأشعاره وهو صاحب المرتبة الأولى على شعراء البطانة بمخيمها العاشر والمرتبة الأولى أيضاً في مسابقة الأدب الشعبي الدوبيت بفعاليات الخرطوم عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٥م، والمرتبة الثانية بمسابقة سحر القوافي في دورتها الثانية والعديد من الجوائز ومن أشعاره:

مبروك والف مبروك ود عزاز القوم
يا الفيك الشهامة والمروءة ردوم
يا التلب العليك كل الحمل مردوم
منصب مك قديم حقيقتو قبل اليوم

قبايلك جات تبارك ليك جميع مسروره
وبيك نفوسنا أمست بي الفرحة مغمورة
بنات أهلك تزغرت والجزر منحورة
جمهوك مزريق ذي ملاعب الكورة

اسم على مسمى حقيقة إت متوكل
وراسك ديمة مرفوع فوق مشيك مو تتكل
فارس عركة اليوم الزخيرتو تسكل
ضيفانك عمايت والحديّة تعكل

إت من الصغر فيك النجاح ملموس
عودك قوي ماهو الهشوش السوس
تمساح قيافة فكك لي الفريسة بكوس
هجومك قوي منو يجعر الجاموس

يا الدود المكرنف في الأنيسة مقايلك
أنا رابعتك يا الصنديد وشففت نفايلك
رب العزة بي سمح الخصايل كايلك
الخوف والبخل ما خشن أبداً فايلك

من ما قم محنك فنجري وسمتان
وعزمك قوي فد يوم لا انكسر لا لان
إت قدوة وركيزة وبي وراك فرسان
تستاهل تكون مك عامة السودان

ثقتنا كبيرة فيك والسمتة فيك محربة
يا الدود الجرايدك كاسرة كل عصية
نحننا معاك واقفين بي صلابة قوية
أقدل وتيتل والبدوره جت سويه

تاريخنا إترسخ فوقو الغبار لي سنين
جديد أحييتو يا الشلبي البتملي العين
إت ود عز ونسلاً في الأصالة متين
مك في مك جدودك سبعة مشبوتين

يا الأسد الفريستك في الوكر بتكوسه

عضام الفقرة في فلك دريش مهروسة
إياك معدن العز والثقة الملموسة
قيم السمته فيك من الصغر مغروسة

والعاجبني فيك فالح كريم وهميم
زول واجبة وخدم ركازة ساعة الضيم
لي الضيف والعشير سنك تزيد بسيم
واصلو المتلك إت يستاهل يبقى زعيم

الخلاني فوقو القافية طايعة بسوقه
جود وفراسة ورث أجدادو مولود فوقه
كفو عطا هو لي المسكين بجيب الروقة
إلا ضربتو تاخذ الهامة بي طايوقة

نفايل المك كتيرة القافية ما بتحصيه
بيتو سبيل وكفو بهيل وجيبو تكيه
لي الضيفان بتب لا نعال ولا طاقية
ضبح البكرة عندو تقول فرخ قمرية

الشاعر بشير أحمد حسن ود أبيه الدباسي

من شعرائنا الكبار ولد بالعام ١٩٧٨م بقرية رفاعة شمال شرق القضايف له من جيد النظم ما يطرب له الأعاجم يتمتع بملكة هي المدني الكردي وبانتاج هو أضخم ما نظم شعرائنا المعاصرين وقد جادت قريحته بقوافٍ هي الرصاص قوة وحصانة، وبمناسبة عودة المكوكية جاد بما لم تجد به سماء البطانة وابلأ صبابا.

يمتاز شعره بالمواكبة وصدق المفردة وجميل التصاوير البيانية طوع ذلك خدمة لتراثنا العريض على أرض البطانة والدفاع عنه والتعريف به في صورة هي شاعر الاسلام سيدنا حسان بن ثابت مدافعاً ومعرفاً بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بستانه الوارف نقتطف هذه الأزهار:

قول للمك يمين أولاد دبيس جاهزين
وين ما اتوجهوا بملوا ويكيلو العين
ناساً قوّة بين كل الخلق بينين
عزك عزهم قسماً طلاق ويمين

المك جاسر القاس الرجالة عبرها
راكز ديمة ثابت وخطوتوا مدبرها
نحن أولاد مكوك فوق الثريا نبرها
نحن جدودنا أدبوا علوة جابو خبرها

عارفانا السما فوق النجوم هامتنا
وتعرفنا الأرض بي القدلة بي وطيتنا
الدنيا العبوس بي النعمة ما غرتنا
حافظين للقيم في العزة ما فرطنا

نحن أولاد مكوك لينا الزمان إنقاد
ورجع لينا تاريخ كان بنوا الاجداد
ناساً كان مكوك للخير دليل رواد
فراصة وجود وعزة وعفة الزهاد

سعد أولاد بشير هبا وصقرهم حلق
والناقص قبيل هسي اتزرد وتغلق
كان العز عقب من بين إيدينا اتزلق
ما تساليبنا يا الديسك قفاكي مكلق

فيينا البابو فاتح للعشيم والعاير
وفيينا اللي المحن تلقاهو ثابت وصاير
فيينا اللي الكسور بالراي وبالمال جابر
وفيينا الشركو لي يوم الله ما يكون هابر

نحن أولادنا بي قسيم المكوك اتحلو
شيالين حمول فوق الدبر ما كلو
كان نرجع شبر من الطريق ومحلو
جبل كسمور يفوت وتصيح صقيعة محلو

ها نحن مكوك ونحن ملوك ونحن صفات
ونحن مراكز الضيف القعد ما فات
سيفنا لينا يوم الدواس كفات
ونحن جدودنا شامخين زي جبل عرفات

نحن طبيعة دائماً للمعالي ندافر
ونحن نطيع النافرة المحربة وطافر
شينين في اللقا إن ركبنا اب حافر
نحن ضربنا وكزة موسى زولا بسافر

مكوكيتنا زي شمس الله واضحة و«شايين»
ومكنا فيها قمر الخمسة زايد «ناين»
حال أولاد بشير الليلة «نايس وفايين»
وكان في انسان بموت بالفرحة قسماً «ماين»

كتوتاب اهلي حد العزة وين ما تقيف
كرمهم طائي بحرأ لا حدود لا قيف
اهلي القوة والعرض التملي نضيف
صغيرهم بدخل الحارة وكريم وعفيف

وهنا يناجي صديقه الشاعر ميرغني
الكردوسي مشيداً بأدواره البطولية في خدمة
تراثنا الأدبي:

يسلم قلمك الفات السيوف في فعايلو
ويسلم قلبك البي الطيبة ريك كايلو
تسلم لنا يا الملك الفريدة نفايلو
يا سيف المكوكية النفيسة خصايلو

الشاعر خالد عثمان جاد السيد

من شعرائنا الشباب ممن لهم بصمات واضحة على جبين منتوجنا الأدبي ولد بالعام ١٩٩٠م بالصفية الجديدة بالبطانة وهو الزعيم بمشاركاته الخلاقة على مستوى السودان وبصورة خاصة على المنابر الثقافية الجامعية ومن المؤسسين لمُنْتَدَى أبناء المكوك بجامعة كسلا وقد شارك في المسابقة القومية للشعر الشعبي في دورتها التاسعة وقد جاء اسمه ضمن العشرة الأوائل بمسداره «السمحة» ومن أشعاره:

مبروك يا القليل متلك كمل معدوم
صمد أمات سبب وحفيك كبير القوم
المك الورث طيبات خصال بالكوم
بحر المالح الما بنقطع بالعموم

يا المك التشيل حمل القبيلة هياتك
مجا به اللسود الضارية ياها رياضتك
اسمع من لسان القوم حبابها سياتك
نبقى أولاد حرام نحن إن أبينا قياتك

سليل الهيبة والجود والمكارم لامة
سند الغاشي ديوانك مجالس عامة
قول لي مكننا الفوقو القصيد تامة
ياك ركازة الواقعة وعواتي الطامة

من ما قمت معجون بالكرم متشكل
ما بتهابو يوم قوم غبارو معكل
فارس عركة اليوم الخيولو تسكل
شرفا لينا تبقى زعيمنا يا متوكل

بايعناهو مك فينا ومعلا كلامو
ليهو نطيع ونتبع سواسيه نظامو
نرفع في البلد وين مانزلنا مقامو
ليهو علينا إن خاض المحيط قدامو

نصبناهو مك فوق لي زحلنا مقامو
سمعا وطاعة كان اصدر نردو كلامو
أكان دفر اللصم بلقانا جت قدامو
تيار أتبرة الشال يوم طمح عوامو

مكوك أولاد مكوك نسالاً كريم ممدود
كم لله تركوا أمجاد رووها شهود
جدي المك سعد قضروف بنالها حدود
نسل المك اقوى ابن الأسد محمود

مكوك من بدري إن خاويتنا ليك نسر
وإن عاديتنا ديدان حارة ما بنتر
حفيد ود مادا عزا قبيلتو لأك المر
من أسد الأسد والمك منسل حر

أنحن مكوك ما فينا رميح وفينا طعام
وفينا الهجج أمن الدولة من ما قام
فينا الحافظ القرآن وصلّى وصام
وفينا الببلع الزول جت ما بخاف إعدام

مكوك يعجبنا صوت الوحدة ليهو طربنا
ما بنتضارا من الضيف تعال جربنا
الدايرنا نرحبو ويقصدو دربنا
واليابانا لا نقربلو لا يقربنا

وعن شيخ العرب المبادر أبوبكر أحمد دكين
أنشد:

دخري البتب ساعة الضيوف عجلان
سند الجار ومعروف كم سخي وسمتان
فارس عركة اليوم البوج جبخان
إت والحاكم الغابة اللصم تيمان

لفينا الخلق مدن البلاد وفيافي
مالاقانا زيك يا الشجاعتك مافي
يا فخر الصديق كرم الضيوف الحافي
قول الحق صفاتك يا العقابك صافي

الشاعر إبراهيم محمود عبد الله إدريس

شاب تتدفق شلالات القصيد من بين ثناياه وكأنها ماس، ولد بالعام ١٩٧٨م بجوهرة البوادر أم شجرة له من القصيد ما يذكرنا بشعرائنا الأوائل صاحب حضور طاغي ومفردة جزلى وعند عودة المكوكية عبق المجالس شعراء رصينا وبمواقف هي الرزامة شموخاً ويمتاز شعره بالقوة والإتزان في مفردة عصية وقافية شاردة ومن جميل نظمه أورد:

أهلي أولاد بشير عز العرب يا ياسر
مكوك وملوك من ود مادا لا عند جاسر
معروفين جزم زي النسور وكواسر
سلالة جاه وان عاديتن إت ياك الخاسر

أولاد بشير سادو أم هبج واطرافا
مكوكاً للمكارم والبطانة اشرافا
سروج وتكون اسأل كمان الشافا
تنبيك الخبر البيهو القلوب تتعافا

وتاريخاً قديم بيهو الخلق تتحكا
عز وجاه وابواتنا هاجروا من مكا
أكان حر الدواس والغبار إنعكا
بنكيد الخصيم ونخلي العويل تتبكا

وجانا المك وجزم تم لينا الكيف

ود الكرام الفي الحارة راس السيف
شوف ديوانو فاتح في الخريف والصيف
بحر ومحيط يمين مو محدود بي قييف

ومتوكل قامة ولي كل المفاخر حاز
مكاً فهو السمته ولي الشينة ما بنحاز
نصر أولاد بشير ولينا جاب فخر وانجاز
مكوكية تضوي تشلع وخالية من الغاز

عز القبيلة وفخرها المتعالي
ذو النسب المأصل والكلام الحوالي
مك ود مكوك صاحب مقاماً عالي
نور قلوبنا جزم عزيز علينا وغالي

بي متوكل فرحت أرض البطانة الزاخرة
ورجع تاريخ قديم بيهو البطانة مفاخرة
تاريخ جاسر الما بنحمل في باخرة
مكوك وملوك كايدين العيون الساخرة

تاريخ ود مادا زي الجبال الشامخات
يشهد بيهو الزاكي طمل في الزمان الفات
أنقذ خلق الله من جوع وسنين كاسحات
خلف مكوك منهم متوكل دخري للحويات

زغردي يا ام رشوم جوكي المكوك قاجين
وفوق زهر الخيول فوق السروج راكبين
تــــيــــلاد النطاح من الأزل والحين
بمدقوك إن بقيت زول اللعب واللين

يوم ترقص طيور الجو تجييك طربانا
اكدي إنو في دار المكوك دقت هناك جبخانا
اللطي المجيه والضرب في الهاما
من دون خلقو ربي ليهو نحنا أدانا

دخول الغابة والقرنوف وصوت الجيم
لوميني إن على شافعنا يوم بنهيم
غير ما بنسكت الخشامة ناكل النيم
طلاق في الدنيا تاني صلاتنا نحنا نقيم

يحفظو الكريم رب السما وبانيها
وكل القبيلة دوام ياربنا تعليها
بالخير الكتير والمطر ساقياها
تحفظ مجدها الحاضر مع ماضيها

الشاعر إبراهيم أحمد التاي

من شعراء البوادة الكبار أصحاب القضية المنصفة ولد بالعام
١٩٦٦م بقرية ود كابو شمال شرق القضارف وعلى أشعاره تتمدد
المكوكية احساساً صادقاً متجزر في نفسه منذ عقود وقد ترجم ذلك شعراً
رصيناً وهو من كبار فناني المنطقة بصوته الجميل وأحد قادة فرقة سرف
البوادة للتراث والفنون الاستعراضية ومن أشعاره:

أهلي النجوم الفي السما بتضوي
أهلي المكوك البيهن رايق جوي
اللجة البتاخذ وبارود شرارة يعوي
ناهيك من الشباب الشايب يجيها مخوي

يات من تقول مك السواها ما اتفشابه
دفع المقدر ود الهييرم الضرابة
ضيف الهجعة يباشروهو الاسودة طرابه
اتنين في ايدن في الموت والكرم خرابة

أهلي السمطة والعفة واهلي الذوق
واهلي ضعيفن بيتو عامر سوق
أهلي البعيد هناك عقبو مو ملقوق
واهلي البدفعو العاتي المقلق فوق

ساعة الحارة بطروا الدعجة العيونه نعاس

حفاظين حقوق ما فيهن البلاس
يعادو ابليس ويردو الميس وفيهن ساس
فوق سرف البوادره يا ماغنى دباس

وعن المك محمود صاحب الهامة العالية الذي
دفع حياته ثمناً لقناعاته وهيبة القبيلة قال:
عنانيف المكوك يا الطيبة فاتحة بيوتك
وشانيت العزاز بعرف مقام ثبوتك
أب قنفة الخباب ضايق اللذيذ في قلوبك
محمود في السروج فضل يموت ما يفوتك

حنتوت أم هبج ساوق خدارو وعك
ومعروف من قديم ترعاها هو ابل المك
العقدة الصعبة غير شيخنا ما بتنفك
يحسب في الجدود على كيفو مك في مك

وله قصيدة هي الروعة والجمال بصوته
الفخيم غناءً وهي من الشاشاي وهو يشابه
الشعر الغنائي وروعتها في سماعها غناءً لا
شعراً وهي بعنوان مكوك العز.

الشاعر حمد النيل الشريف

شاب له من جيد النظم ما يجعله بين مصافي الكبار، ولد العام ١٩٨٧م، بدرة البوادرة أمشجرة، تلقى تعليمه العالي بجامعة كسلا. بزغ نجمه في الآونة الأخيرة كشاعر مجيد بانتاج أدبي كبير في فن الدوبيت، يتمتع بالقاء جميل بصوته الفخيم، يمتاز شعره بالمرونة في مفردة دارجة استطاع تطويعها لخدمة أغراضه في أسلوب أدبي راقى وجميل ومن أشعاره:

سلام يا مكوك بعد الغيبة ليكم عُدنا
نحننا مكوك ولي كل المصاعب قُدننا
خيرنا وفير ولي باقي القبائل جُدننا
والعادانا يبشر بي الحصار والكرنا

والما عندو مكاً في القبيلة دليل
خير الدنيا باعد منو باقي ذليل
مكاً لنا معروف بالقوافي ظليل
بفخر بي دوام واياهو لنا دليل

مك ود مك من أمشجرة لي الخرطوم
ولي أيام من شوفتو العزيز محروم
أبٌ خيراً يكفي الكل يفيض مردوم
معروف الهمام فوق العوج ما بنوم

مكوكاً عندهم تاريخ مسجل وناضر
مكوكاً بملكو الثروة وزرعهم صادر

أهلي العزهم معروف نسبهم حاضر
هن أولاد بشير إن جيت عليهم سادر

من بيت المكوك كل الخلق إتكفت
ولينة وطاتنا رويانة ويمين ماجفت
ديمة نفسنا من فعل القبيح إتعت
تقيلة اقدمنا لي الفارغات جزم ما لفت

دا فارساً بقتل التمساح بجيبو غنيمة
بركب في الأسد عادي وبسيلو صريمة
ومن ما قام صغير دائماً كلمتو صميمة
بينات الرجال مرفوع وماخذ قيمة

نحننا معاك وقول الحاسدين لا يهملك
وإياك شيخنا نحترمك وقلوبنا تملك
عهدي علينا بي الدوبيت شعر بنمك
يا الدابي الأصم باللمسة بقتل سمك

سليل ود مادا دفاعاً سخي وأجواد
عندو القوة أيضاً للجيش قواد
صاحب رافة للمحتاج وللمريض عواد
الموت ما بهابو وما بدورلو هواد

حبابو المك والناس البتحمي جنابو
واياهم رجال في شينة تب ما عابو
الدايرنا مرحبتين والف حبابو

والمابينا لا بندورو لا بنحجـجابو

مكوكاً خاضو الحرب العنيفة وصلو
مالكين الحلال فوق البسيطة اتعلو
أسياد خير وبي الحلل العظيمة اتحلو
فيهم قوة عنك حاشا ما بتخلو

واسأل عننا الفرسان بجيبو خبرنا
كضاب البقولك في الرجالة عبرنا
النار أم لهيب بن توطاها وعليها صبرنا
كم مكسورة كانت وانحنا ليها جبرنا

حذراك ثم حذراك في المكوك تتكلم
أمش أدرس التاريخ عشان تتعلم
بتلقى المك مدون في البيان ومعلم
سيوف أجدادنا كان بيها الرقاب تتعلم

رجالةً فينا من نسل المكوك موصولة
زراعة فحبيضة تيرابً عزيز محصولة
سيوفنا مطرقات بي عزة مي منصولة
بي فدلمسة بتخلي الرقاب مفصولة

نحننا أولاد مكوك بالعزة مرفوع جاهنا
زاهدين دنيا لي مولانا ساجدة جباهنا
قليلين نحننا ما ظنيت تلاقي أشباهنا
كريمين طبعة دي الخصانا بها إلهنا

حاكمين البلاد مين البيحكم غيرنا
وأسياد سلطه من أبواتنا دافر خيرنا
ما بنخاف ولا اتراجعنا من خط سيرنا
والعادونا بشيع من لحومهم طيرنا

الشاعر محمود بدر المشاعلي

من شعرائنا الشباب الذين أثروا الساحة في الآونة الأخيرة ولد بقرية
غبيشة جنوب شرق مدينة القضارف وعلى مواقع التواصل الاجتماعي
تمدد انتاجه الضخم المتنوع وهو بجانب الشعر القومي الدوبيت له إنتاج
ضخم من الشعر الحديث الحر الذي تفتقده الساحة الفنية الآن وهو شاعر
غنائي من الزمن الجميل نسباً ورسالة ومن أشعاره:

كل الدنيا تعرف يعني إيه المك
معناهو ود بشير بي عملة غالية وصك
معناهو الشموخ تاريخ محال إندك
اسأل منو أهلك لو مساورك شك

حباب العندو عاصيات المحن بنفكن
حباب الدارو مرتع لي ضيوفو ومسكن
حباب ود الاصول وكت الخيول إتبكن
سيفو بيكسر الدرع الحديدو مبطن

مكاً ود مكوك كل البشر بتعرفو
الضحوي الرزم يمكن إشابه كفو
بكتب مفتخر بالقوة برسم حرفو
بالناس العزاز دائماً مستف صفو

ود العندو قاسيات المحن تدرج
وكت الواجبات ماهو القعد واتفرج
مولود بالكرم والفراسة بيها مخرج

ركاب العواتي اللي ضهورن سرج

لبسنا الوشاح المك وتاج إتكلل
جاب لينا القديم عزاً ولا بتزلل
حقنا في الشرع من الله لينا اتحلل
تفداهو النفوس ورقابنا فيو تسلل

حباب عز القبيلة حبابو جانا المك
حباب فخر الأهل معقود عليهو الرك
الخلاني اكتب وما اساور شك
متوكل جزم عندو العقد تنفك

عاصمة المكوك دائماً تكون الأولا
الخير والنعم ماليها عرضاً وطولا
دي رئاسة المكوك حقيقة لازم اقولا
أمشجرة الكرم والجود قديماً هولاً

جيناك يا ام هبج بعد الخراب بنعمرك
بنعيد لك سماحتك وتاني يوقد جمرك
عزك إنهضم جوة البطون متجمرك
لكن بي طلاق يختاك عجافك وضمرك

معالم فيك ثابتة لي قيام الساعة
حقات المكوك اهل الصلاح والطاعة
يا حليلك زمن حكم الزعيم ود مادة
ساعين في عمارك وليهو تبو سراعة

ومن مساجلاته مع الشاعر الكبير ميرغني
الكردوسي:

* ميرغني الكردوسي:

إن غنيت فوق دود الخلا الهباش
دايرلي زولاً يجيني يقولي نمك طاش
أبو رسوة النتر حجر السعية عطاش
وين ما اقول على ود مادا بسهل ماش
* فرد عليه:

يا الكردوسي نضمك قوة كالرشاش
حاشاهو القصار ما بخشو أي هشاش
ود مادا الأصيل اللي الدموع قشاش
وصل سلطانو فات لي بلدة الأحباش

نحننا الجمرة أصلاً فينا يوت موقودة
معروفين بندخل في أم لهيب ونخودة
لكن الإمور دايرة الصبر في قودة
طبيعة الملك حقيقة بيرقع المقدودة

مكوك أولاد صلاح سجادة والإبريق
واضح منهجم مسلك قويم وطريق
في وقت المحن والناس يجيها الضيق
بتشوف البخشو النار واسو حريق

الشاعر أبو عبدة العاقب الجربوعي

من فطاحلة شعراء البوادره بانتاجه الراقي الغزير من مواليد ١٩٨٠م
بقريه الجرابيع ذا حضور دائم على كل التظاهرات الثقافيه ومذيع بارع
قدم العديد من البرامج الناجحه بالإذاعه والتلفزيون ومن برامجه: « جنة
مقيل.. ربة ونمة.... » وهو المشارك في عدد كبير من الاحتفالات
والمسابقات بقافيته الشارده وقد مثل محليه ود الحليو بمهرجان السياحه
والتسوق بكسلا ويمتاز شعره بالبساطه والمرونه ومن أشعاره أورد:

نحننا بوادره أعلام كالجمال لا شك
نحننا الغيرنا محن الدوله ما بتننك
المشهووده في تاريخنا مك في مك
هدا ديدنا لا يوم الأرض تنندك

نحننا نسبنا زي عالي الذهب مسبوك
وحت تاريخنا بالندی والفليل معبوك
إبلنا تمعط في فروع الكوك
نحننا قدرنا هو الخلانا نبقي مكوك

بقول لي قرحتي لغناهم تقدمي بادري
اهلي الفيهم الختمي وطريقنا القاردي
الخلاني اعتز وافتخر بي مصادري
أحمد ربي سواني وقبيلتي بوادري

مراشات الضعيف من انطباع قاموسنا
بنحب للعشير زي ما بنحب لي نفوسنا
مكوك بالفطره من ولدونا تاج فوق روسنا

نحن العزة ما بنروقه هي البتكوسنا

كنوز قافيتنا عادي بطلعن واسوقنا
على الخير والفضيلة أخلاقنا هي البتسوقنا
شعوب الدنيا تبضع قيم من سوقنا
نحن العزة ما بنكوسة هي البتروقنا

الشاعر توفيق إسماعيل حسين

من أبناء الشملياب شرقي القضارف ولد في العام ١٩٧٨م تلقى تعليمه العالي بجامعة النيلين والسودان المفتوحة حاملاً راية العلم إستاذاً جليلاً بالعديد من مدارس البطانة وعند عودة المكوكية كانت له مشاركات واسعة وعلى منصة التنصيب كانت له صولات وصولات، شعره السهل الممتنع ويمتاز بالقوة والمرونة في سلاسة هي شعراء البطانة الأماجد ومن أشعاره:

فوق المك أخوي الحاشا ما بنلام
ثابت فضلو في الواجبات دوام قدام
ود المك دكين أسد القبيلة الهام
شبلأ من أسد ود مادا من ما قام

يا مك المكوك اللي القروض قضاي
نسب أولاد بشير ماهو الملتق وساي
شايلين المعزة في الحمول لولاي
عندك سلطة تحكم في مقرر لاهاي

يا المك التهون كل القواسي أمامك
أسأل ربي ليك يا الفي الثريا مقامك
دياسين الجزيرة الليك دفاع صمامك
أقدل إت ساي وكل الجنود خدامك

فيينا البسخي بي مالو وبعز المك
وفيينا البدفع الدية وبزيل الشك
فيينا البعدل الحال جزم بعد تنلك

وفينا العرضو وافر لا يوم الأرض تنذك

مكاً مرصع بالدرر والعزة تاج فوق ليهو
كفر البقول في الفراسة تب شن ليهو
ود عز البوادره الخير دوام لي الليهو
كل ما أقول شكر بلقى الكلام دون ليهو

ما بفيد الكلام وكتين ملكنا قرارنا
والمجد القبيل شافوهو في رادارنا
الراي السيد قالوهو في أشعارنا
تكفيك المعاني وتستقيم أدرارنا

مكوك أولاد مكوك والعزة لنا طريق
من ما قمنا فراجين كربة الضيق
بتعرفنا المصاعب وكتين نسوي شهيق
ما بنضارى في العركة الرمادا دقيق

نحننا مكوك واولاد عز وما بنتدكتر
ونحننا الكينا للمابينا مُر نتعكر
نحن فطاحلة في الزمن الجميل بروجكتر
ونحن الساس ونحننا الراس وما بنتعتر

نحننا الخلوة والقرآن ولوح مكتوبنا
ونحننا شيطان الإنس ما بمش في دروبنا
نحننا نقيم الليل حفايا ونجرد سبح لالوبنا
ونحننا الفي الشفاعة نكون مع محبوبنا

حباب سيد البلد اللي الصعاب سندالة
ركازة البلد اللي هو الخيول مسراجة
حباب مك المكوك البدر و سطع أنوراه
و حباب كل المكوك الاستقبلو في الصالة

مكوكاً في الثبات جبال ولا الرزامة
والعز القبيل هولنا ومعاهو مهابة
أصحاب سمته وكرم في الدولة نحنا ريادة
والمجد القبيل سوانا ليهو قيادة

نحن العزة فينا خلدوها ابواتنا
مما قمنا مرين في الكوارث الجاتنا
ورونا الكبار ما نظهر كعب راحتنا
والدايرنا اللرجع قديم صفحاتنا

فوق أهلي البوادة أبان جباهن سطع
أهل النوق والخيل الأصيلة وبتع
مليانين علم فينا الشيوخ الركع
أهل المك جميع ناس النفوس النقع

الشاعر ياسر محمد محمود عز البطانة

شاعر مجيد ولد في العام ١٩٨٧م بدرة البوادره تخرج في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وعلى متندياتها وبرامجها كانت له إضاءات وإضاءات نظم الكثير من شعر الفخر وله مساهمات مقدره بانتاجنا الأدبي الحديث من فن الدوبيت، ومن أشعاره:

مك ود مك عليك النمة يوت تنساق
لا يهملك حديث لا شكره لا محقق
كفك ديمة باسطو ولي النعم فرتاق
جالبة العزة نفسك ولي السمح مشتاق

إياك الدخري يا وش المحاص والكرنا
إيدك وابل العين البتروي ثمرنا
دابي الخش اخوي تلب المحن والجرنا
إياك بدر الدجى الفي سماهو ضوا شهرنا

حمل الواقعة شيمتك يا اللزوم الجرق
بين الناس جزم في الحالة ماك بتفرق
بحر الجود سبيلك وفي المحك بتقرق
بخبت موجو لا غرب المحيط وبشرق

بوادره بوادره في أم هبج العزيزة أرضنا
كالذهب النفيس غالي ونصونو عرضنا
كم ضاقت على هدب البطانة طردنا
بسوق الليل نجميع سيفنا وبعرفو فرضنا

نحننا الفينا مشهودة ومكمر ساسنا
نحننا خصيما بتجرع حناضل كاسنا
نحننا صغيرنا حاشاهو البدنقر راسنا
نحننا بتقطع الشريان سنون أضراسنا

تاج العزة والجود البدورلو رجالة
نحننا اسياو قطعاً فوق رؤوسنا الراية
جودنا طبيعي نخدم لي البجينا حفاية
مزرودين شرف لامن نطقنا كفاية

بتعرفنا الجرارق والبفوت مغلوب
ولفحة سيفنا بتجيب الهبوب مقلوب
الخير الدفق لي زاتا يوت مجلوب
بنخلف كيو بالشانيت والشخلوب

أهلي العزة والنسب المأصل ساسو
أهلي معاقل الجود البزمو راسو
أهلي ملاطم الفزع البدقو نحاسبو
أهلي سخانة البركان بفوتو قياسو

أهلي أصالة النسب العزيز واخيار
أهلي ضراوة الدقش أب عللاً فار
أهلي الديمة فضالين طلاق وإنذار
أهلي سليلتن فوق جعفر الطيار

أهلي بوادرة معروفين قديم وجديد
أهلي بوادرة حجالين نواصل القيد
أهلي بوادرة فارسن حلیم وعنييد
أهلي بوادرة الوعر الكماجا شديد

سريع فزعتنا لي الطالب اليمين والعون
بنلفى الواقعة والمهدودة والممحون
حلحالين كربة اليوم إب سواداً لون
وما همانا كان من فوقنا خرب الكون

وعندي رسالة للمك في النهاية بقولا
عقبات الطريق قاسية وصعب مدلولا
أرمي الحبة واسقيها اليزيد مشتولا
نحننا وناسنا والسودان بضوق محصولا

الشاعر عبد الغني محمد آدم

شاعر مجيد وصاحب قافية ماردة وبمناسبة عودة المكوكية نظم الكثير من الأشعار التي تحفل بها مواقع التواصل الاجتماعي ومن ذلك:

مكاً حقو نشرتو الصحايف برا
طيب عشرة ما نفض العشير واتبرا
الفارس البدفر الدنقلاوي اب غرا
في المهديّة جدك دقولو الإبار ما قرا

ماهو الخايب ابّ رايّاً مفارق ناسو
ود المملكة ابّ قدحاً كبار خراسو
الأبواتو مون لي القرزن البنراسو
دقر الهنقب الشايل القشر فوق راسو

مكا حازم الشر ماهو البيتخزلو
مكاً نصير الكل والضعيف بنزلو
التاريخ مثبتلو الفضل ما بخذلو
احدب ومالو يوم حل القواسي ببذلو

الشيخ كامل أبو عبيدة آدم شعيت

من أبناء الأقوياب شيخ جليل حافظاً لكتاب الله وهو من خيار الناس لقوله صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» ومن المهتمين والمشاركين في نهضة ورفعة هذا الكيان وعند عودة المكوكية نظم رباعية يخاطب فيها أخيه الملك وقد اسميتها اليتيمة تيمناً بالقصيدة العصماء المشهورة يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، والرباعية هي:

أفرح يا مك الليلة رفرف علمك
وطاح علم القبيل قتل جدود وظلمك
دير كاس الطرب واشفي جرحك وأملك
وسطر لي الوراك تاريخ نزيه بي قلمك

أفرح يا مك الليلة رفرف علمك
وطاح علم القبيل قتل جدود وظلمك
دير كاس الطرب واشفي جرحك وأملك
وسطر لي الوراك تاريخ نزيه بي قلمك

الشاعر جاسر موسى محمد الهادي زروق

شاعر شاب له من جيد القافية ما يذكرنا بأستاذه الشاعر الفذ ميرغني الكردوسي ولد في العام ١٩٩٤م بحلفا الجديدة ويدرس الآن بجامعة القضايف وبمناسبة عودة المكوكية نسج الكثير من الحروف قافية راشدة ومن أشعاره:

أيدناك جميع متوكل تبقا لنا قيادا
لبيب ونزيه من قمت فوق مشهادا
معروف المكوكية ما بدوها فارساً سادا

إلا العزة هيلك وهيل أبوك ود مادا

بي متوكل صبحت قبائل البلد جت فرحانا
نضرب في النحاس أيضاً كمان جبخانا
سلالة جدك الفي الحارة بضرب دانا
تستاهل المكوكية أتمساح بحيرة تانا

نحننا أولاد مكوك أسياذ شموخ ومعزا
نحننا المننا الدود البفزر فزا
اتنين فوقن الموت ببقى لينا أعزا
أم هبج العفيفة والتانية المكرمة عزا

قبيلة بوادرة الجود والكرم يمين هिला
من عهد الصحابة لي يومنا مافي متيلا
قول لي السمحة الدعجة العيوننا كحيلنا
شن فايذة غنانا إن لقيتي ليها بديلا

من تبينا ما مشت المعاصي اقدمنا
أسياد حارة يا الكردوسي بمشي كلامنا
بعد الهمبته وجدعي الرقاب قدامنا
سبحان من يدخل اليهود اسلامنا

الشاعر أنور علي عبد الله المادح

من شعرائنا الشباب يسكن بقرية ميلا اقصى شمال القضارف تحفل
المجالس بجيد نظمه وبمناسبة عودة المكوكية كانت له مشاركات واسعة
عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي اصبحت مركزاً لابرار كثير من
العناصر الشبابية في الأدب الشعبي الدوبيت بل وفي كل الفنون ومن
أشعاره:

مرحبتين حباب مك الموك القادر
بفخر بي جميع من لي نسب في جاسر
الجايب الأصل مثبتوت وماهو مغادر
من جمهورية السودان قرارهن صادر

نحننا أولاد موك المك يسوق في المك
تاريخنا الأصل حاشاهو خاتي الشك
في يوم المحاصات الجنيئة شبك
تخطيط الحروب دارسنو علم وفلك

أهلي الفوق على نجم التريا مقاسن
اهلي اللي العدو زي البرق في خلاسن
اهلي اللي الموك تاريخ واصلاً ساسن
مرين كان أبيتن بختوك تحتو مداسن

اهلي اولاد بشيرهم البوادرة الندر
تيلاداً أسود ساعة هجومهم قدر
كم جزرو الابل احقاق وفيهن قدر

وكم عيشاً بحصدوهو بزيد ويتصدر

نحن الحقنا العز والأصل مثبتوت
نحن يمين دخيل فوق دارنا تب ما بفوت
نحن العندنا مكوك فيها دقو بيوت
نحن عيونا فوق درب الكرم في شطوت

أولاد المكوك إحنا ونسند الواقع
ديل أولاد بشير الديمة خيرن نافع
فارسنا البرق وكتاً تلمو صواقع
عيال مادا البقولو الحق شمشن فاقع

نحن بوادرة والداير البوادرة يجيهن
تاريخ المكوك موجود ومثبوت فيهن
فيهن ناس سعد اسم القضارف بيهن
فيهن مكي جاسر وكل من يألينهن

مكي الليلة شال سيف النصر فوق إيدو
مكي الليلة ما شف في المحاصة نديدو
مكي الظالمو ما بفرح ولا بطول عيدو
مكي الكل ظالم ليهو أدب وما بطول تهديدو

أتختي الصعوبات جميع مكننا متوكل
وماهما البجي بي ربو مشى متوكل
زار أسد الأسود اللي حكومتو بشكل
خلي الليناعادا بي كل دموعو يسكل

قرية ميلا اهلي وكلها بتهنيكا
وكل ديار بوادرة الليلة تفخر بيكا
فخر أولاد دباس بي كل طبعاً فيكا
ود المادح أنا وبني روي تب بفديكا

الشاعر حمزة حسن عبد الرحيم الخليفة

من شعرائنا الشباب الجُدد صاحب محاولات شعرية جميلة من مواليد ١٩٩١م بقرية العُقل شمال شرق القضارف وعلى مواقع التواصل الاجتماعي يرسم إنتاجه لوحة متكاملة الزوايا والبساطة هي رداء قافيته الشاردة، ومن أشعاره:

معروفين بوادرة وحاشا من اللوم
أفراح الغلابة ونُصرة المظلوم
في بحر الهوان حاشانا ما بنعوم
وإن درنا الصعاب الواقعة لينا تقوم

وكل ما كتب حرف بلقا هو فيك شويا
يا ست القبائل يا عصة الهاشميا
الخلا الخلق تـتمنى تنسب ليّيا
نار تكرم ضيوفنا وتحرق الواطيا

يا أهل الكرم وحاتم زمانا الحاضر
واقمار الضواحي وانتو المثيلكم نادر
أصحاب الشهامة الديمة خيرم وافر
ديل الفي الصلاح درياً بيهدي الكافر

أولاد بشير أسياد البلد وفرسانا
نحننا الفي الكرم حاتم نخلو وрана
ديل أشباه ملايكة تشوفا في ديوانا
تتحول أسود ساعة ضرب جبخانا

دي قبيلتي البوادرة الفي البلد معروفة
بالجود والكرم وسمح الخصال موصوفة
ديل عون الضعيف ونجدة الملهوفة
مستحيل تنصفهم كل اللغات وحروفه

ديل أولاد مكوك البي الحلال إتربو
وبي سمح الخصال من جدودن شبو
شافعنا الصغير اتحدى عمرو وقلبو
قارع للأسود حاميهها تقطع دربو

ود مادا الأصيل مكاً بزيل الفاجعة
تنصبك خبر زار البلود الواسعة
تاريخنا القبيل ارقامو كانت ساطعة
بي فرح المكوك أحزانو صدت راجعة

ديل أولاد بوادرة قمرأ بضوي الليل
ديل احفاد اقوى الهم بعدلو الميل
ديل الفي البلد كرمأ يحاكي السيل
ديل اولاد مكوك ناسأ عزاز بالحيل

أنحنا ضيوفنا في درب الملوك اتمشو
بالحن والبشاشة كبيرنا فارد وشو
العادانا حاقد في جهنم عشو
نقفل لي كتابو وبى الذخيرة نرشو

ومنو القال البوادره قبيلة ما محروسا
وجنياتنا الغبش حفظو الحروب ودروسا
نحننا اللي العدو سيرة وقيم مدروسا
والأسد الجسور كيفن بهاب السوسا

منو القال البوادره قبيلة ما منسوية
وفي حرف البيان كل الاصول مكتوبة
عارفانا البوادي والحضر ودرويه
فرسان القواسي ونجدة المكروية

يا أهلي العزاز في القصيد بطراكم
إنتو في الأصول كل البلد ذاكرام
دي مجالس القبائل بالسمح شاكرام
وان جارت أم قدود كل البلد يعناكم

يا رب العباد تحفظ جميع أفرادا
تجود بي رحمتك تنزل توفر زادا
تحفظ لي العروض ونار الكرم وقادا
لي أهلي المكوك عز البلد واسيادا

الشاعر يس بله .شلكي

شاعر صاحب مفردة جزلى وكلمات هي الجلمود قوة ورسانة وبمناسبة
عودة المكوكية كانت له صولات واشراقات بقافية توازي ما نظم شعرائنا
الأوائل ومن جيد نظمه أورد نماذج هي عنوان لانتاجه اثر الجميل:

حسرة عليك يا امهيج الحجيتي سعوبك
نسييتي الماضي يا ام تبر القسيه دروبك
زمن فوق الحفير قالد النبق لالوبك
الليلة أم سنام تتضارى من قهنوبك

جتينا الببيع أرضو وميلو صداره
وعن ساعة الكماج يبلم عينه ويتداره
حليل زمن المكوك وتخفق النقارة
درداين فقرو خلو الحلوق كراره

عاد ليك القديم بعد الزمن عراك
فملاك بالفخر حد ما وقف مسراك
ربيط الطريق والسلفقة ام شراك
بندبلك قرض كان العوج غراك

ملوك الغاباة ولفنا نحنا دروبهن
باصرنا المحالا عزة وكرامة نزورهن
قدر ما ترمي لي الفتنة العويضة بزورهن
بنجيبلك خصايلاً يغلبك محزورهن

الشاعر عبد الرحيم عبد الصادق حسين

من شعراء وعلماء البوادر ولد بالعام ١٩٦٥م يخطط الحروف شعراً
فصيحاً رصيناً على العمود الخليلي وهو أحد جهاذة علماء اللغة العربية
والانجليزية وصاحب القصيدة الرمزية الرائعة «أروى» وهنا أورد له بعض
الأبيات كنموذج لإنتاجه الماسي:

نبال رماها مترع الحسن ماهر
وأورى شجونى بالبطانة ساحر
أحن إلى أهل البطانة مولعاً
وخطوي عن دار الأجابة قاصر
من الغيم أسخى إن أتيت ديارهم
فما اندس منهم إلة وأكابر
هم الموثل الباقي لمن كان معسراً
وحصن منيع إن تتالت ضرائر
يجودون بالأرواح إنضن باذل
طباع لهم بين الورى ومآثر
يصومون عن قول الفواش دهرهم
وقد طاب قول فيهم ومفاخر
هم القوم عجل بالرحيل لحيهم
فما بينهم خب ذليل وماكر

شعراء السودان

ومشاركات كثيرة وجميلة لشعراء السودان بمناسبة عودة المكوكية جادوا بكلمات لم يجد بها مالك في الخمر وقد أسكرتنا كثيراً من روعتها وما تحمله من ود وعلاقات أخوية وأزلية حفظها الله وأدامها. ونسبة لضيق المساحة وما تقتضيه سياسة وأغراض هذه الإصدارة أورد نماذج مما أتحفنا به هؤلاء ومنهم:

الشاعر حمزة يحيى محمد إسماعيل الكنزي

من شعراء السودان المجيدين ولد في العام ١٩٧٨م بجزيرة توتي الوارفة، تربطه علاقات أخوية بمجتمعنا وقد شارك في برامج عودة المكوكية بحضور أنيق يعكس طيب أصله وعزیز وصاله فهو علم من أعلام الأدب الشعبي الدوبيت على مستوى السودان، له التحية ومن جيد نظمه:

معروف مك مأسل من جدودك حادر
يا النسلك شريف وافر فعالك نادر
تقيل حمل القبيلة بشيلو كاهلك قادر
يا الصدرك يساوي الأتبراوي السادر

متوج من فخامة اللي الدول مشهود
ومك بالصح براك يا الفنجري وبالدود
تاريخ البوادة المن قديم موجود
إت أصلتو يا المك بي فراسة وجود

ناسك جوك رضيانين وفوده وفود
وفرحانين تاجر رسن القبيلة تقود
يا الليدك تطيب البي الحمم ميروود

كم فتحت طرق خير بالصعب مسدود

شيخ عرباً بفرج كربة المحتاج
وهسع مك متوج لي قبيلتك تاج
تمساح الدميرة اللي الشيم خجاج
الأسد النتر جـبلو الموتد لاج

سنين من خاويتو قاطع من عرفتو وجامد
كم بي رايو ولع نار وكم كم خامد
في الضيق والفرج لي ربو شاكر وحامد
أخوي متوكل الله الفي المحاصات صامد

صاحبي المن فعيلو الناس بقت محتارة
إيدو سخية بالحيل ما بقت شتارة
نفسو رضية دائماً في العروض ستاره
عينو نجيزة برضو وفي المحاصة شرارة

التلب المصع هاج بي مرادم شيلو
كم عشى اليتامى وكم مقسمو كيلو
فارس كم فتح مدن الأعادي بخيلو
جبل المنذرة الثابت صعب ترحيلو

بفشش ضيمك ان قفلت معاك عكران
بيرفعك السخي إن لاقاك إت وكران
بقابلن الضيوف ليهن بتب سكران
مقطوع شكو فارس حرب سخي وضكران

كان نادا الأذان لباه بالتكبير
رفيقاً يستحقو غناي والتشكير
فايح عطرو كان جاورتو مو سكير
قضاي ضيفو شية وما عجن تعكير

كم سند يتاما وكم حفر بيارا
كم وثق عقود بي ايدو ثنى قرارا
كان نزل البلد الفرحة جات تتبارا
زي مطر لخريف التور الشوقارا

عندك ساهلة فك المعضلة البتلاوي
أسأل منو حمدي رزيقي حمري حلاوي
ربا يتامى شيد دور وشادا خلاوي
كمين اردب انبهلت دفع مو ملاوي

وجهك ضاوي زي كم النجوم الساطعة
ريقك يداوي سم البي الهجاير لاطعة
الجاتك براها وهبنت متناطعة
ايدك ليها من نص المفاصل قاطعة

كم جاتك عشيمة رددت ليها حقوقه
وكم حليت رقاب صدر الحكم مشنوقة
كم رديت حقوق قطعت الحدود مسروقة
كم جفيت دموع نزلت غصب من موقه

تهاب منو الرجال إن نح وإن كان صفق
كم دافع زكاتو وكم كفل كم نفق
بخت الصاحبو الليل والنهار إترفق
حلالي طعام لي مال الرجال ما سلفق

بلغتو القمة فوق زحل النجوم العالية
اليوم عيد برف علم القبيلة الغالية
وجوهكم بي الفرغ غزت القبائل مالية
إت تستاهلو الخير يا القلوبكم حالية

كم كفيتو كم وفيتو كم قضيتو
شامة خد على وجه البطانة بقيتو
كم لي قيم الدين الحنيف عليتو
خاويت القبائل قدركم ما لقيتو

بوادرة مميزين ومحينين من خيركم
ماخدين حصة من قيم الجدود لي سيركم
عفيفين إنتو طيبين لي البدورو ضميركم
البختاكم يبشر بي رجم تدميركم

عيني براها شايفة أمات رقاب منحورة
ديك معقولة واحداث دمهن نافورة
زحمة ناس مقشطة ماها زحمة كورة
جت فوق همة واحدة ممتنة ومجبورة

همة نصرة لي التاريخ وسند الحال

همة حق وهمة دين ونصر ونضال
همة تشكر الله مغير الأحوال
وهمة رضاها واضح دون مكاسب مال

الله أداكم النصر والثبات والعز
رابطين المكارم في وسطكم حـز
اليوم البخيل الصامت الما بهز
وبتقاس الكريم كل ما جبينو ينز

ويا الكردوسي أهلك في المحاصة رجال
بعزو السمحة أم ديسا مسدل وجمال
اليوم عزكم فاح والقلم دوام سجال
مكوكية بتوج ما فيها أي مجال

الشاعرة ميادة خضر محمد عثمان «الخنساء بت الملك»

من شاعرات السودان المجيدات ذات حضور طاغي على كل المنابر الثقافية، ولدت في العام ١٩٧٨م بولاية نهر النيل - مدينة الدامر العريقة التي تُعد رافداً للمبدعين في كل الفنون وشاعرتنا تذكرنا كثيراً بالشاعرة شغبة المرغومابية ونازك الملائكة كيف لا وهي خريجة كلية الآداب جامعة الخرطوم والحاصلة على الدبلوم العالي في الإعلام من نفس الجامعة وهي الباحثة والموثقة والناشطة في العمل الإنساني الطوعي والمبدعة في فن الأدب الشعبي الدوبيت.

وعند عودة المكوكية جادت قريحتها بكلمات هي الروعة والجمال وهي بنت القبائل عزاً وفخراً سليلة المكوك فجدها الملك فمر لازالت المجالس تتداول بطولاته ومواقفه التي يعرفها الجميع ولها تجليات كبيرة على حياة أخلافه. وبتناولي لشاعرتنا تناولت نصف أسلافه للمرأة صنو الرجل وإن تقزمت فإنها تساوي النصف. والتاريخ يحكي كثيراً مما كان بيننا من روابط وعلاقات أخوية جسدها شاعرتنا بت الملك بكلمات تنبض بالحياة والجمال. لها التحية والشكر وهي تشاركنا هذا الحدث المهيّب. ومما جادت به:

هيلك من قديم ما أيدها جديدة
متوكل سليل عز المكوك ياك سيده
مكوكية البوادة وسلطتا وتوحيده
وثائق بثبتا التاريخ حقيقة أكيدة

مبروك مو جديد إنك تكون الملك
جد من جد وراثته سليل مكوك لا شك

أهلك قـدموك تلبأً عليك الرك
تحت لواق يسـيروا والصعاب تنفك

قولك للمك دكين العز أهلو وناسو
كل زولاً بعـرفك بيك رافع راسو
الجود والكرم عرفون إنت أساسو
فارس عركة اليوم البكوسو خلاسو

قبيلتك عزة ينحني لي جباها السيف
أهل الفرسة والسمة البكرو الضيف
ضرا المكشوفة من قر السقط والضيف
مكارم عندهم في الواجبة ما بتقيف

وتربطها علاقة أسرية ممتدة مع أبناء
البواردة أولاد بري وعن أحد أعمدتهم نظمت
الكثير وهو الفارس مهندس عمر الأمين دفع
الله حمد وهم نجوم بسمااء البواردة وحلفا
والجملون ومما قالت:

أوصاف المديح فوقك حقيقة وصاح
يا فارس الملبس بي دروع ووشاح
ذكرك بي البطولات يا عمر فواح
يا قدر الله سيفك للرقاب لفاح

الكرم البخرب المال بعد ما يلمو
عند عمر البدفق المال دفق ما بهمو
في دارو اليتامى والعدامى اتلمو

كفيل عدمان وكيل محتاج وناقصو بتمو

عمر الفي الكرم مشهود واسمك فوق
للعدمان بيراشي أجواد وقلبو شفوق
ما لاقني زي جودو البهيل مدفوق
وكيل أروح على أصناف الغنم والنوق

ود القنعو الكاشفات ويبقو ضراهن
صمد خيلاً يصهلن وصقرهن ببراهن
فوقك يا الفعايلك كلهن خابراهن
قافيات المديح جاريات بجني براهن

كرم عمر الأمين وكتين يجود بي مالو
بديك باليمين الما بيعرفو شمالمو
بشري ود مسيخ مدحوه قالو وقالو
لكن كلو قاصر من جليل أعمالو

الشاعر عاصم جميل

أديب وإعلامي وعلم من أعلام السودان، ولد في العام ١٩٨٦م بأم درمان. قدم العديد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية بعدد من المنابر الإعلامية ونشرت له العديد من المقالات وأوراق العمل، ويشغل الآن إدارة البرامج بإذاعة الفرقان وشاعر مجيد في كل ضروب الشعر، إذا جالسته جالست أحمد شوقي وود الرضي وإدريس جماع وغيرهم من أصحاب العمود الخليلي، في شعره العربي الفصيح سحراً وبيان وفي شعره الشعبي رونقاً وبهاء، تربطه علاقات أخوية بمجتمعنا وعند عودة المكوكية أضاف حضوره الأنيق ألقاً وضياءً بحجم ذلك الحدث المهيب وهنا نتناول ذرة من إنتاجه الماسي ومنه:

نحن الليلة في أم شجرة أم سحابتاً هاطلة
بيت دار المكوك أهل الليالي الواصلة
ركابين سروج أمات ضهورن جافلة
طلاعين قـواسي مكملين النافلة

في أم شجر البتكرم ضيف هجايح حلي
شادين القدور ماها القبيلة أم حلي
دار متوكل اللي المشكلات كم حلي
قاسيات الأمور كم سدا فوقة محلي

داراً فوقه كم رزم نحاس ود مادا
صانوها البواردة مثبتيت أوتادا
أولاد المكوك أهل الكرم والسـادا
كم نصره الضعيف البي اسمهم نادا

دول يا صاحبي يوم سهلي الخيول ما بفزو
يوم العركة روسين الأعادي بيجزوا
كم قصو الرقاب كم لي سيوفم غزو
أمات الكلايق في خدورن عزو

أسأل عنهم صوت الكلاش العوا
ونيشانم بجيب الفي مشي بتلوا
حافظين الجميل إن جيت تكونس الخوا
وابشر بي الخراب إن سيت معاهم عوا

ونقتطف أيضاً من إنتاجه الراقي قصيدته
العصماء التي فاقت حد الروعة والجمال ومنها:
قف بالطلول على الربوع وغني لي
عن ما تجدد في الغرام الأولي
عن ذات خدر كلما ولى الدجى
زاد الحنين لها بذاك المنزلي
فهفا إلى الأولى وقلبي ها هنا
في الشرق ينهل من صفات الكملي
في أم شجرة والقضارف كلها
شهدت بما فيها من الكرم العلي
فيها البواردة الذين هم
خير البرية في الجنوبي وشمالي
الآخذون التأثير من أعدائهم
والضاربون مجندلاً بمجندلي
والمرهبون لدى القتال عدوهم
والملاحقون مهرولاً بمقتلي

ورثوا المهابة عن جاسر جدهم
مك البطانة والزعيم الأولي
دخلو البطانة حاملين لوائهم
بهدي الشريعة والكتاب المنزلي
فسرت إلى الأصقاع نيران التقي
كالشمس تبزغ في ظلام اليلي
فإذا سألت عن العطاء أو الندى
لأجبت ذلك شيمة المتوكلي
مك تقاصر كل مك دونه
قد فاق كل مكرم ومبجلي
رجل تراه إذا السيوف تخالفت
وإذا الصدور أزيها كالمرجلي
أسد وفي يده الحسام مجرداً
في ظهر أصهب للجماجم يعتلي
واسأل إذا شئت الكراديس التي
حفلت بكل موقر ومبجلي
واسأل يجبك لكي تصدق ميرغني
واسأل قواف منه كالذهب الجلي
وسل الصباغ وسل تكون وكلهم
أهل الشجاعة والصفات الأكمل
ما كنت أعلم يا قضارف أنني سأكون
فيك من الجمال مؤملي
فاحفظ إلهي من يؤمم شطرهم
واحفظ إلهي الفضل للمتوكلي

الشاعر عطية علي أبوريش

من كبار شعراء البطانة وأبناء العمومة الشكرية صاغ نسب مكننا
الهامام مسداراً تناقلته الوسائط ببساطة وتواضع الكبار فهو من المشهود
لهم بسجل أدبي زاخر وهو الذي صاغ سيرة حبيبنا المصطفى شعراً وهنا
نورد له قصيدة «نسب الملك» وهي:

وإليكم نسب البـــــوادرة آل دكين
أهل العز وأهل الفخر والتمكين
ومتوكل ينوب عنهم قيادي أمين
ابن الشيخ حسن ذو قوة في لين

وهو ابن دكين الشهره ود عبد الله
وهو ود شرف ود مادا بدراناً أطله
ابن محمد بن الصافي ساد واتوله
وهو ابن النجومي القدور فوق اتعله

ابن محمد وهو ابن الشهير شيخ مادا
ابن محمد وهو الملك اقوى ذو سيادا
ابن الملك محمود ذو حكم وقيادا
ابن علي هجرس النال في المعزة شهادا

ابن عبد الكريم هو ابن أبيه شعيب
ابن بدر بن دويح فارس حرابة شعيب
وهو ابن بشير الجد حسيب ونسيب
ابو كل البـــــوادة التلوب النيب

فبدر بن البطل والدو المسمى وديع
وهو ابن بشير جد البوادره جميع
وهو شقيق شكير عونو واخوهو وجيع
كونو أمتين ذات فخر وعز شي بديع

وجاءوا من الحجاز مع هلاله زمان
فذهبوا هلاله تونس وهم إلى السودان
وأهمهم من فزاره عزيزة في العربان
وسكنوا أرض البطانة قديم وحتى الآن

وهم أبناء إدريس قادة أمراء كبار
وينتمو بي النسب إلى جعفر الطيار
فهم قريش بنو هاشم ملوك الدار
وهاشم جد نبينا المصطفى المختار

وصلاة الإله تغشى النبي المفضال
خير المرسلين المالمو فينا أمثال
عد ما همل الغيث الوديين وسال
وعلى آله وأصحابه الكرام وإبطال

الشاعر عز الدين محمد يس سوتاي

من شعراء المكوكية، ولد بكسلا في العام ١٩٨٤م بقرية القرشي حاضرة مدينة خشم القربة، وقد تلقى تعليمه العالي بجامعة كسلا وله من جيد النظم ما تحفل له المجالس وعند عودة المكوكية نظم الكثير من الأشعار ويمتاز شعره بالمرونة والقوة واللمسة الكلاسيكية لفن الدوبيت ومن أشعاره:

شن الفائدة إن ما قلنا في مك البواردة أشعارنا
حباب المك حبابو إن جانا شرف دارنا
وين ما تكون نجيلك إن حتى طال مشوارنا
نفخر بيك كتير تاج للكبار وصغارنا

حقو يوقفولك الحرس المسلح ولايس
يا أب فكرياً كبير ماك المكشر وكابس
كم وصفوك بي السمته وكلام مو عابس
يا بحر المحيط الما بتسدو محابس

أعذرنا كان في أم شجرة ما جيناك
وين ما تبقي بايعناك بايعناك
وان جات المحن تلقانا لحظة معاك
وتستاهل الدود مكوكية البواردة براك

كامل في الحديث كلامو ما هو معنت
شيال التقييل في حملو ما بتقنت
إن قال في النضم كل الرجال تنصنت

ود عزاً قديم وكلمتو تب ما تشنت

مكوك أولاد مكوك بشير اللي القبائل غاثوا
زرعوها البلد وعرفوها جت أجناسو
كم شدو جمالم ولي عدوهم داسو
فرتاقين صفوف الليث إن كتر حراسو

فوق أولاد بشير النم بيصبح وافي
أهل الثروة والعيش المخزن صافي
أسياد سلطة حكمو وحكمهم شافي
أصحاب كلمة كان نضمو وحديثهم كافي

الشاعر بهاء الدين محمد التاي

من شعرائنا الشباب الأفاذا ولد في العام ١٩٩٤م يدرس الآن بجامعة الخرطوم وعلى منابرها الثقافية كانت له إضاءات واشراقات بانتاج أدبي جميل يفوق سني عمره الزاهر وعند عودة المكوكية له مشاركات هي شمس النهار ومن أشعاره نقتبس:

قبيلتاً ضاربة في التاريخ تُسمى بواردة
ياتا الغره من زمن المفتش هادرة
هيلنا السارحة والواردة ومقيلة سادرة
فصيلة دمنا الفي أجسادنا بالحيل نادرة

شامخين جبال إيدينا شابعة وراوية
زي عين الخريف مبلولة يوت ومناوية
رب العزة صفالنا الوجوده الضاوية
ديدان غوب كاجا المقدره وساوية

نحننا أفعالنا مي مدسوسة ظاهرة وباينا
كفوفنا تملي في كل القبائل داينا
إن شارونا بنفيد البشاور راينا
قلوبنا نضيفه مي الحقايدة ديكا وخاينا

تماسيح لجّة تختف من حجرة الساره
بنخاف نحننا من لوم العشير والجاره
الصدف المخلف في المحاصة جزارة
داك اليوم بنفرحبو ونعدو بشارة

وعن صديقه الرشيد النور طه البشير جادت

قريحته:

يا تمساح جزاير النيل سلامي أتاكا
يا ركازة الدار الاسم حقاكا
كفك باهلو زي ضحوي الخريف اتحاكا
قوة صمامة قلبك زي جبال التاكا

أبوك يا آيه ما بتوفيو قافيات نم
أخوي أنا في حضورو الناقصات تنتم
كريم وأرباب سيد البقول ود عم
والكازهو عايش نص حياتو ندم

الشاعر حافظ حيدر الشمباتي ود عناف

من شعراء المكوكية الشباب تمدد على مواقع التواصل الاجتماعي
بانتاجه الجميل من الدوييت وعلى أشعاره لوحة مكوكية تاريخية رائعة
منها:

مكوك أولاد مكوك لا من تقوم الساعة
جزارين نياق ما بتلقنا فينا مجاعة
نحن أولاد بشير سم للعواتي مناعة
نحن القاسية بتقول لينا سمعاً وطاعة

سلام لي العندهم عزة وقلوباً واسعة
سلام لي البسعدوا الحزان ويلفو الفازعة
بقولو كلامي وافهمي يا الآذان السامعة
بين كل القبائل فينا الفروق الشاسعة

بتلقانا جت في يوماً كماجو شديد
ولا بنعرف نخون في الضيق نمد الليد
وحات اسم الله ما بنقول كلام ونعيد
في يوم اللطام نقطع نجز الليد

مكوك أولاد مكوك وارثين فراسة جاسر
ومن المك اقوى كرمماً عبارو مواتر
في شكرة المكوك بحتاج سنين ودفاتر
ها كملو فكري أولاد المسيطر ناصر

ما فينا المطرطش والعكوك والخملة
فينا معاني ثابتة وبي الصفات مكتملة
فينا فراسة عرفوها الملوك في الحملة
جيش الزاكي حاكينابو سير النملة

الملحق الأول

أقلام المكوك

الملحق الأول أقلام المكوك

كلمات متناثرة بأقلام مكوك الدار من سلالة بشير من جمالها وظرفها فاقت ما كتبت، فالقضية واحدة والهم مشترك، وكما علق الأستاذ بشرى جابر في إحدى قروباتنا بالواتساب بقوله: «كلنا في الهم بوادرة» تحوير جميل لذلك المثل السوداني المعروف، وهذا دافع جميع أقلام المكوك ممن سطروا كلمات هي الصدق والأمانة والمسئولية تجاه تاريخنا العريض وللأمانة والتاريخ فما من مقال إلا وأنزلته كما وصلني دون مساس بصلب وجوهر الموضوع وهذا ما اقتضته المساحة المخصصة لهذا الملحق الضاوي الذي ينمي روح الجماعة في جسد مجتمعنا الذي طالته أيدي السياسة والمتغيرات الاجتماعية التاريخية التي عملت على بعثرة ما كنا نتمتع به من قوة موحدة وضاربة واليوم عادت المياه إلى مجاريها بفضل شخصية وسياسة مكنا الجمعية التي صنعت من الفرقة والشقات جسداً واحداً إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وهي لوحة جميلة وإحساس أكثر جمالاً على جبين مجتمعنا اليوم. ولنا طبقة مستنيرة ضخمة كماً وكيفاً ومن سطروا في هذا الملحق لهم ملكة أدبية محترفة لو وظفت بشكل سليم لأخرجت لنا موسوعة عن تاريخ البوادرة ومنتظر ذلك.

وهناك عدد ممن أبدوا رغبتهم الأكيدة في المشاركة بهذا الملحق ولكن لأسباب وظروف كثيرة لم يسعفهم المجال للاطلاع عبر هذه النافذة فلهم جزيل شكري وكما يقولون: «النية زاملة سيدها».

هذا الملحق الجميل به عدد من المقالات الجيدة التي لامست جميعها موضوع كتابي هذا وللمسئولية التاريخية والحق الأدبي نسبت كل مقال إلى كاتبه وبذلك نكون قد حققنا روح الجماعة في أدنى صورها وفي

أعمال قادمات تكتمل الصورة روحاً جماعية كاملة.

هذا الملحق بمثابة كشكول وعدسة متعددة الزوايا لتعكس لنا إرهاصات وتبعات عودة المكوكية وتنصيب المك متوكل حسن دكين مكاماً عاماً لقبائل البوادة بالسودان وما صاحب ذلك من فرحة وسرور عم ربوع البوادة، والشكر أجزله لكل من خط حرفاً نصرة وإنصافاً لقضيتنا... ودام العزم مكوك الدار... مكوك البطانة.

مكوكية البوادة

بقلم مولانا الأستاذ/ جعفر عبد الله هجانا

الحمد لله رب العالمين وصل الله على سيدنا محمد صلاة ننال ببركتها حسن الختام وعلى آله وأصحابه السلام... وبعد،

فأقول وأنا صاحب الخاطر الفاتر لاخواني أصحاب الخاطر العاطر مستمداً من الله العون والصون، لعلي بذلك أقدم هم الباحثين والدارسين والفت النظر وذكرى للذاكرين فالمعلومات عن تاريخ هذا البلد وأنسابه لاتزال كنزاً مخفياً ومنتجعاً بكاماً لم يسبر غوره إلا الأفاضل العماليق وحتى هؤلاء أعاققتهم قلة المراجع والحقب والعهود المظلمة الطويلة مع وعورة مسالك الدراية والرواية فالسودانيين بطبعهم لا يميلون إلى الكتابة والتدوين شأنهم شأن العرب الأقدمين الذين دونوا في أشعارهم وأمثالهم كل ما وصل إلينا من نمط حياتهم وتاريخهم فله درهم من رجال برعوا في تسجيل المآثر وإيراد الخواطر.

• المكوكية لغة واصطلاحاً:

المعنى اللغوي: وهي ترجع إلى:

(١) بمعنى القوة: تمكك العظم أي «أخرج مخه» هكذا في مختار الصحاح وفي الحديث «لا تمككوا على غرمائكم» أي لا تستعصوا.

٢) بمعنى المكيال: والمكوك بالتشديد تعني المكيال كما ورد بمختار الصحاح وعليه لعل المك لغة تعني الحاكم الشديد البأس على المعنى الأول. وعلى الثاني هو من يعطي الميرة وهو من يقوم بإعاشة رعيته وشئون مملكته.

٣) ولعل مك بمعنى «ملك» بالكسر، فسكنت اللام فاصبحت «مَلَك» بسكون اللام والسودانيين شأنهم شأن العرب في الميل الى التخفيف فحذفت اللام فصارت «مَكَّ» وهو السيد القوي المطاع في قومه.

المعنى الاصطلاحي للمكوكية:

ضرب من الإدارات الأهلية السودانية القديمة الخالصة مثلها مثل الناظر والعمدة والشيخ والأرباب ولعل كلمة الشيخ والأرباب الأخيرتين هما صنوا كلمة مك لاشتراكهما في السودنة أما الناظر والعمدة وظائف جاء بها الاستعمار «عمدة لندن - عمدة برلين...».

المكوكية: قبل دخول العرب السودان كانت الهيمنة للمسيحية إذ تحكم بلاد السودان آنذاك دولتان هما المقررة وعلوة وعندما تكاثرت القبائل العربية في هجراتها إلى بلاد السودان بعد ظهور الاسلام أصبح العرب قوة ضاربة فتحالفت القبائل العربية وعقدت العزم على إزالة المسيحية فانضوى العرب تحت قيادة عبد الله جماع وكونوا حلف جبل موية الشهير مع عمارة دنقس، بعد ما تم النصر أرادوا أن يجيزوا القيادات القبلية التي كان لها الجهد والأثر فنصبوا المك جاسر بن شعيب مكاً على البوادية وكان ذلك بالعام الخمسمائة وأربعة بعد الألف الميلادي.

المك الجساري أو المك جاسر بن شعيب وهو أول مكوك البوادية على أرض البطانة وقد اتخذ من جبال الكحلي والبرسي عاصمة له وهو رجل سلطة ودين ومن بعده عدد من المكوك المك ناصر والمك محمود والمك اقوى وهناك رواية عن مكوك آخر وهم (١) المك حسن (٢) المك الخياري.

ثم أكمل من بعدهم عبد الله ود ماذا دفين القضارف بحي الموظفين والسجن القديم معروف بمطامير ود ماده للغلال وقد كان أحد فرسان القبائل المعروفين بالسودان وهو الذي جهز جيش المهديّة المتجه إلى بلاد الحبشة.

أخيراً نلفت نظر القارئ الكريم أننا ما أردنا بهذه الأسطر والجهد المتواضع إلا استنهاض همم الباحثين والدارسين ليسيحوا في أرض البطانة التي احتضنت هذه المكوكية ويأخذوا عن إنسانها وإرثها ومخطوطاتها من البوادة وغيرهم حتى لا يتهمنا أحد بالتحيز إلى أهلنا فالأمانة العلمية تقتضي ذلك فالسودان للجميع أرضه وإنسانه وثرواته وإرثه فالمكوكية إضافة حقيقية لآخواننا في الإدارات الأهلية وليست خصماً من أحد ونأمل أن يوظفها من آلت إليهم لرتق النسيج الاجتماعي لهذا البلد وفق الله الجميع لما فيه خير العباد والبلاد.

الأيادي البيضاء

الباشمهندس / حمد الجزولي مروءة

هناك أناس حبب الله الخير إليهم وحببهم إليه، فالكرم والمروءة وغيرها من صفات الرجال هي هبة الله المهداة، وهنا أتناول جزئية صغيرة وخردلة مما خص الله بها أهلنا من أبناء بشير وهي حقيقة يجهلها الكثيرون رغم بزوغ شمسها بثمانينيات القرن الماضي وهي أراضي ومشاريع اللاجئين بمنطقتي كسمور والمحرقات والتي تعود ملكية ٩٠٪ منها لأهلنا البوادة وقد تم التنازل عنها بكرم وسخاء حاتمي أصيل لإدارة شئون اللاجئين وهي تستثمر وتزرع إلى يومنا هذا وتعد من أضخم المشاريع الحيوية المحلية التي ساعدت في مجابهة ظاهرة اللجوء المتدفق عبر حدودنا الشرقية لأكثر من ثلاثين عاماً وهي خطوة استباقية وفريدة لمجتمعنا تجعله على مصافي مجتمعات المنطقة جمعاء، وهذا ليس بغريب على مجتمع كان

طوق نجاة للآلاف عند سني المجاعة فما فعله الأمير عبد الله ود ماذا وود الطائف الشميليابي قبلاً عند مجاعة سنة ستة الشهيرة أعيد وبقوة بما أحدث عنه من جميل فعال هي مفخرة لنا جميعاً والحس الصوفي بخفائه وتخفيه يلفها من كل جانب وهنا نميط اللثام عنها تحدثاً بنعمة الله علينا ورسوخنا في خدمة وتقديم مجتمعنا الكبير السودان.

وتتمثل هذه الحقيقة في الكرم والإيثار الذي قدمته قبيلة البوادرة في ثمانينيات القرن العشرين عندما عبرت حدودنا الشرقية مئات الآلاف من اللاجئين الاريتريين والأثيوبيين وهم في أمس الحاجة للدعم والمساعدة وفور ذلك أصدر السيد رئيس الجمهورية آنذاك جعفر نميري قراراً جمهورياً بتخصيص مساحة وقدرها خمسون ألف فدان من الأراضي الزراعية بمنطقتي كسمور والمحرقات تمنح لإدارة شئون اللاجئين تستصلح وتزرع لصالحهم، وكما ذكرت سابقاً ٩٠٪ منها تابعة قبلاً لمزارعي البوادرة الذين وافقوا على ذلك برضاء وسماحة نفس تامة وهذا لعمري منتهى الإيثار والكرم وقل أن تجد مثيله ولا زالت هذه المشاريع الى يومنا هذا تدار وتستثمر بواسطة إدارة اللاجئين وقد سدت حاجة إنسانية ماسة بانتاجها الضخم من الحبوب صدقة جارية تدون في الصحائف البيض إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

هي واحدة من نفايل أهلنا البوادرة وهم الآن يسيرون في درب المكوكية التي عادت من بعد غياب وتعد ركيزة اجتماعية تاريخية تصب في محيط الخير الذي لا ينضب منذ أن وطأت الأقدام أرض البطانة أرض المكوك.

مسار تتبعي

بقلم الباشمهندس / خضربله الأمين المدّا

الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي، مصفح

هذه الايجابيات التي أحدثت عنها كواقع نعيشه هي نتاج ثورة

تصحيحية لمسار مجتمعنا السياسي والاجتماعي ومجتمعنا كغيره من المجتمعات المحافظة كانت له رؤاه واستراتيجياته التي تعامل بها مع ما يجري من أحداث داخلية وخارجية وفي انتشار التعليم الأكاديمي أكبر دافع لمجتمعنا نحو النهضة والتقدم على الرغم من محاربتة في بادئ الأمر كدخيل وكأداة مستجلبة استجلبها الاستعمار ولكن بمرور الزمن فُطن إلى أهميته بالالتفاف من حوله ورعايته بتشديد المدارس مع اهتمام متواصل بالتعليم الديني الذي كان سائداً من قبل.

هي تحولات ايجابية بكل المقاييس نتيجة ماشهده واقع الحال من تغير وعودة الأمور إلى نصابها بعودة ذلك الحق المسلوب دهرأ (المكوكية) وقد ضاع بضياع المملكة الاسلامية بسنار التي هي نفسها كانت اليد الطولى في ضياعه نتيجة حكامها الأواخر الضعاف وأيضاً دخول السودان بكامله تحت الحكم الاستعماري العثماني (١٨٢١ - ١٨٨٥م) ولبغض البوادره للاستعمار بأشكاله لمختلفة ابتعدوا كثيراً عن المشاركة في تلك الفترة حتى أن مساعدتهم للمك نمر ملك الجعليين عند إحراقه لإسماعيل باشا كان نتيجة لذلك على الرغم من العلاقات الأزلية التي تربط بيننا وقبيلة الجعليين ومع مادار بيننا والمهدية من أحداث إلا أن المشاركة كانت قائمة ومن بيننا عدد من أمراء المهديه امثال الأمير عبد الله ود مادا والأمير ود برجوب الحضيريابي والأمير ود خير السيد الدباسي وغيرهم من الرموز وما أن عاد الاستعمار بالاحتلال الانجليزي المصري (١٨٩٩ - ١٩٥٦م) إلا وناصبه البوادره العداء إلا أن العقلية الانجليزية الفريدة في إدارة مستعمراتها عملت على عدم المساس بتلك المجتمعات البدوية الكارهة لها والمتخذقة حول نفسها لضعف ما تشكله من تهديد أمني لها.

وعلى مر الحقب التاريخية لحكوماتنا الوطنية ظل البوادره مشاركين في الحركة الوطنية وإن كان بصورة محدودة وعلى مر التاريخ كان

البوادره اجتماعياً على قمة مجتمعات المنطقه وابتعادهم عن دنيا
السياسة كان نتاج لعاملين هما:

(١) طبيعة حياتهم الدينية والصوفية.

(٢) ضعف التعليم الأكاديمي.

والآن عادت المكوكية والبوادره منارة سامقة في دنيا السياسة
والاقتصاد وذلك بفضل تغلغل التعليم الأكاديمي الذي أكسب المجتمع
نوعاً من الوعي التقدمي وهو ما نتلمسه الآن ونعيشه وهي معينات
وتساهيل للمك متوكل حسن دكين في أعماله المنتظرة وإيفاء المكوكية
حقوقها كاملة غير منقوصة والسلام.

مكوكية البوادره عبر الزمن

بقلم الأستاذ/ آدم ميرغني محمد أحمد

تمضي السنين وتتعاقب الأجيال، ويظل التاريخ محفوراً في أعماق
الأمم ناقوس يدق في عالم الخلود... وتظل الأحداث نبراساً يتألق عبر
العصور... كذلك كانت مكوكية البوادره فارقة شهد عليها الزمن ووشماً
على جبين البطانة لا تمحوه العواصف والرياح علماً لا تخطئه العين،
وتاريخاً باذخاً يبذ الحقب ماجداً يتحدى الممالك. وتاريخ البوادره في
البطانة لا ينكره إلا مكابر ووجودهم التالد في تلك الأرض الغفار تنطق
به ذرات التراب وشاهقات القمم لكن طبيعة الأشياء وتداول الفرص هي
من سنن الحياة.

وهاهي المكوكية تظل على الوجود برقاً في اتجاه القبلة يتقلع معه
حافل السحاب مترعاً يخرج من خلاله الودق يكاد سناه يذهب بالأبصار،
أجل اطلت المكوكية غيثاً غيداقاً يبشر الناس بخير يعم الدنيا نية بيضاء
وقلوباً مفتوحة يملأوها الوئام... جاءت المكوكية رفقاً للأهل عوناً لكل

محتاج وسنداً لكل ضعيف إغاثة لكل ملهوف، جاءت المكوكية حافظة لقوى الوصل مع الأشقاء لا تحمل ضغناً لأحد ولا حقداً على أحد ولا تحقيراً لعزیز أو وضع حيث لا وضع عندها بل كل الناس عندها سواء إخوة في العقيدة والدم والجوار... .

مكوكية البوادره نعتبرها روحاً جديدة نفخت في المنطقه تحمل النماء والعطاء والاستقرار، وهي ليست خصماً على وجود أبناء العمومه الشكرية تلك القبيلة العتيده التي نعتز بالوصل معها والتمازج الاصيل إباءً وشمماً، بل هي اضافة لها مؤزرة بعمق الود وصفاء السرائر وطيب الوجدان، وكل هذا البهاء والألق المكوكي العنيد يتمثل في حادي ركبها وربان سفينتها المتوشح بالحكمة المتوج بالوضاءة الزاخر كما اليم الخضم الملك متوكل حسن دكين عبد الله مادا، ذلك الشاب المعضد بقوة الشباب المحاط بحكمة الشيخوخ في إدارة الأمور بكل وعي وإدراك لما يفيد الناس ويجلب لهم حقوقهم ويحقق لهم الرفاه والأمان والسلام وواجب علينا الوقوف خلف الملك سنداً وعضداً عوناً له على أداء واجبه على أكمل الوجوه.

ونفخر بقبيلتنا على مر السنين لا فخر تفاخر ولكن فخر انتماء ونصب أعيننا قوله تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

عاش الملك قائداً لمسيرة المكوكية المظفرة... وعاش البوادره رمزاً لكل إخاء وصفاء ووثام.

البوادره: التاريخ والحياة على نهج خلافة الإنسان على الأرض

بقلم/ ود المكوك

جندي مجهول صاحب أفكار خلاقة ومواضيع هادفة بتغاريده على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك لا أحد يعرف هويته أبهرنا كثيراً

بروحه الصوفية التي تتخذ من التخفي وعدم الظهور وشاحاً حال دون معرفتنا به .. له التحية وهنا أسميه «محمود تيمناً بالمك محمود الذي وهب نفسه فداءً لعزة وهيبة هذا الكيان دماً مهدرأً على عزيز ذرات ترابنا وصاحبنا يقدم كلماته مداداً مسال على صفحات تاريخنا الوضىء.. وأخيراً نقول له كما قال الشاعر:

ومهما تكن عند امرئ من خليفة

وإن خالها تخفى على الناس تعلم

هذه هي كلماتي عنه ود المكوك في بداية جمعي لمادة هذا الملحق... ويا للعجب فكلماتي لم يجف مدادها حتى هاتفتني صديقي الكاتب بشرى جابر كاشفاً عن هوية صاحبنا الخفي المتخفي وهو... ابن القبيلة بكل فخر كما كان يزيل كتاباته دوماً مصطفى محمد محمود محمد عيسى.

قال تعالى: «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون» صدق الله العظيم.

الإنسان هو ذلك المخلوق الذي فضله الله على جميع من خلق ونفخ فيه من روحه وعلمه من علمه وسجدت له الملائكة التي تعبد ربها دون انقطاع، والإنسان هو ذلك المخلوق الذي لا يعرف سر خلقه إلا ربه وروح الله التي نفخها فيه هي المعنى الحقيقي الذي خلق من أجله الجسد وهذه الروح فيها كثير من المعاني والصفات التي تتصف بصفاته ولا يعرف حقيقتها إلا من علمه ربه.

وخليفة الله في الأرض هو الإنسان والإنسان المستخلف الحقيقي هو الذي يقوم بتطبيق تعاليم ومعاني الإنسانية الحقيقية والعمل بها وذلك يكون اتصافاً بصفات الله في الحياة البشرية وامتزاج الصفات في سمو

الأرواح وتهذيب الأبدان والربط بينهما بحسن الفعال وعاش مثل هؤلاء الناس الكثيرين على الأرض منذ قديم الزمان في مختلف البقاع ولكن الصفوة منهم كانوا الأنبياء والرسل والصالحين وخيارهم إمام المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى صحابته الميامين وآل بيته الطيبين الطاهرين.

وخير الخيار الهاشميين وهم بنو هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي وكانوا خير مثال للصفوة الأحياء كيف لا ومنهم سيد المرسلين الذي بعث ليتمم مكارم الاخلاق وكانوا مثال لكل المحامد وهم من جمعوا الناس على حزب الفضول في الجاهلية ومنهم اسماء وكوكبة تلمع في تاريخ البشرية وكل اسم له مزاياه ومنهم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي اسلم على يديه النجاشي ملك الحبشة وهو الذي استشهد في معركة مؤتة وكان يحمل لواء الإسلام آنذاك.

وننتقل بسيرة سلالة الهاشميين الطيبة الفعال أحفاد سيدنا جعفر الطيار الهاشمي الاصل من الجزيرة العربية الى أفريقيا والسودان حيث ترى ما فعله الأحفاد من إرث الاجداد في صحاح خلافة الأرض واتمام مكارم الاخلاق، هؤلاء القوم وهم البوادر الذين دخلوا الى هذه المواطن من الأرض مبشرين بالاسلام وسماحته وقاموا باعلاء كلمة الحق فيه وشهدت لهم المنطقة الكثير من الأحداث التي لا يسعنا ذكرها في هذا المقال لكن هناك وقفات على أحداث ومراحل من تاريخ البوادر العريض وأولها:

- دخولهم في الحلف التاريخي لدك حصون مملكة علوة المسيحية وقيام وتركيذ دعائم دولة الفونج والعبدلاب الاسلامية في السودان.

- حكموا في عهد دولة الفونج مناطق شاسعة في وسط وشرق السودان ومنطقة البطانة التي أسسوا عليها مملكتهم.

- قاموا بنشر الاسلام في كثير من البقاع وعملوا على تطبيق تعاليمه
الكريمة وإرساء قواعده.

وقر الأيام والسنين والقرون ومر عليهم زمان بمختلف أوجهه ومراحله
حلو ومر سلماً وحرب عدلاً وجوراً وسادوا فيه وحكموا في الأرض على
نفس النهج الإرثي المنوط بهم مك يخلفه مك وقاموا باعمار الأرض
وكانوا مثلاً انسانياً حقيقياً ولهم مواقف تاريخية معروفة ولهم مواقع
ومعالم وآثار ومسميات حتى الآن باسمائهم وتعتبر تلك الفترة من أزهى
مراحلهم التاريخية.

ومرت الأيام والسنين والقرون ولكن هذه المرة التاريخ في دواخله
الكثير من الأحداث الجائرة التي تعرضوا لها ومن أهمها إبادات جماعية
على عدة مراحل مع مختلف الأعداء بمختلف الأسباب وتعتبر هذه الفترة
من أسوأ الفترات التاريخية التي مرت عليهم وادخلتهم في نفق مظلم من
التهميش والظلم والجهل وطمس الهوية وذلك من بعض الأنظمة التي
سادت في السودان وخصوصاً الحكم البريطاني المستعمر الذي عمل على
الانتقام من كل القبائل التي شاركت في هدم الدولة المسيحية في
السودان وقاموا باضعافها وطمس هويتها ومحاربتها بعدة وسائل مما أدى
الى خروجهم من منطقة البطانة وانتشارهم على العديد من المدن والقرى
المتباعدة على أطراف منطقة البطانة.

ومرت الأيام والسنين وهام أبناء بشير بن إدريس أحفاد المكوك
أحياءهم الله من جديد وجمع شملهم بعد طمس هويتهم زمنياً وهم الآن
يوصلون على نفس نهج ومنهاج اسلافهم العظماء وهام يعيشون
والمحامد الانسانية تتجسد فيهم بفطرتهم طبعاً وتطبعاً خلقاً واخلاقاً
واتخذوا من حسن الفعال ومكارم الاخلاق منهاجاً لهم ودستوراً في
حياتهم على إعانة الضعفاء ونصر المظلوم وكفل اليتيم واهتموا باحياء
نيران القرآن واحياء كل الشعائر الاسلامية.

الآن أبحرت لقبائل البوادره سفينه تجديد للمكوكيه بقيادة ربانها المك متوكل حسن دكين، وتعتبر كغيرها من السفن الاصلاحية للبوادره ولكن الاختلاف في الزمان والمكان والكيفيه والآن ينتهي بنا هذا التسلسل التاريخي في كيان اسمه المكوكيه يرتبط تاريخياً بقيام مملكه الفونج الإسلاميه وحديثاً يعتبر كيان إداري أهلي خاص بهم ومستخلص من إرث تاريخي وفيه رفض لكل المسميات الجديده التي وضعها المستعمر طمساً للهويه الإسلاميه في السودان وكمنهج هو معيار إسلامي وأخلاقي لتتويج كل المعاني الحميده التي تتوفر في أفراد هذا المجتمع وجعلها منهاجاً موضحاً وتسخيرها لإرساء قواعد الاستخلاف الإنساني على الأرض...

ود المكوك: بكل فخر أحد أبناء البوادره.

المكوكيه: رؤيه الحاضر واستشراف المستقبل

الأستاذ/ بشري جابر علي بابكر

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم كافة الرسالات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه القادات... وبعد،

كانت عوده مكوكيه البوادره حدثاً عظيماً شغل البلاد كلها طويلاً وعرضاً وأصبحت بين ليلة وضحاها حديث مجالس المدينة والقرى والأرياف وراعي الضأن في الخلاء... البعض يتعجب كيف لتاريخ وإرث مثل هذا الذي تتكىء عليه عموم قبائل البوادره يكون مدفوناً طوال هذا الوقت وكيف لقبيله شاركت في هزيمة أكبر دولة صليبيه عرفتها أفريقيا كلها أن يكون ذكرها طي النسيان لما لم يعرف الناس أن قبيله البوادره عقب الانتصار التاريخي على علوة المسيحية قد شاركوا في تأسيس أول

مملكة اسلامية في السودان وهي مملكة الفونج بشقيها السناري والعدلابي وبعدها توج البوادره مكوكاً على البطانة وكان المك جاسر أول مك متوج بها...

وتوالى الأيام والأحداث والمكوك يهرون بمحطات تاريخية حافلة بالانجازات والازدهار واحياناً بالحروب والنزاعات التي لم تسلم منها قبيلة في ذلك الوقت حتى ضعفت مملكة الفونج وأصبح جيشها هزبلاً تهزمه أضعف الكيانات فتغيرت المعادلة وأصبح أصحاب الكيانات القبلية التي لا وزن لها يطمع في أراضٍ ليست له احقية تاريخية عليها وصادف ذلك أن حل بقبيلة البوادره ما حل بها من تشتت وفناء بسبب ما دار من حروب وامراض وانتهى كل هذا بأن صارت البطانة أرض المكوك ملجأ لكل القبائل العربية في السودان وتحمل البوادره كل هذا لأن من شيمهم إغاثة الملهوف واحترام الضيف وادعى كثيرون ملكية ليست لهم عليها أسانيد نضالية ودم مسال.

كان المك محمود هو آخر مك متوج على قبائل البوادره بالبطانة والذي أغتيل غدرًا بسبب وشايات ودسائس... ومرت السنون والشهور والأيام حتى جاء عهد الدولة المهديه فكان الأمير عبد الله ود مادا الذي بايع المهدي بقدير والذي ناصر المهديه وكان شجاعاً كريماً مقداماً وهو الذي مون جيش المهديه بقيادة الأمير الزاكي طمل عند محاولة غزو الحبشة إلا أنه لاقى نفس مصير جده المك محمود على يد خليفة المهدي ود تورشين مثل ما قتل صديقه الزاكي طمل بسبب وشايات جيشه أيضاً توالى تلك الاحداث نهباً لتاريخنا ظلماً وتهميشاً...

وتدور الأيام ويخرج من بيننا في هذا الوقت أحد أحفاد المك محمود والمك اقوى وسليل عبد الله ود مادا المك متوكل حسن دكين عبد الله مادا والذي استطاع بتوفيق من الله ثم بوقوف عموم قبائل البوادره من خلفه أن يعيد تلك الأمجاد التي شارفت على النسيان رغم انها محفورة

داخل كل بوادري يرويها الآباء للأبجال جيلاً تلو جيل.. أعاد الملك متوكل
مكوكية البوادر بعد غياب بتوجيه رئاسي في يناير من العام ٢٠١٦م.
وكان حشد تنصيبه استفتاء عام لم تستطع كاميرات التلفزة والقنوات
الفضائية ان تنقله كله لكثرة وتزاحم ابناء البوادر ومن شاركهم في ذلك
اليوم بقرية امشجرة عاصمة المكوك أتى البوادر في ذلك اليوم من كل
فجاج السودان وكان الاحتشاد في ذلك اليوم ملهماً كأننا نري مكوك
البوادر الآباء الأول وهم بيننا ويصيحون بنا أن هلموا الى مجدكم ولا
تفرطوا فيه ...

جاء سليل ماذا الملك متوكل يحمل الخير لكل الناس وبايعته عموم
قبائل البوادر على الولاء والطاعة في إعمار الأرض ونشر قيم الشريعة
السمحاء كما فعل الاجداد المكوك الاوائل المؤسسين وبذلك بدأ عهد
جديد دعائمه التسامح والمودة والإخاء وأساسه التكافل والتراحم وصفو
الوداد والبذل والعطاء وركائزه تضحية ونكران ذات فعموم قبائل البوادر
الآن انخرطت في استنهاض سواعد بنيتها بالنهوض بهم في شتى المجالات
في الدعوة الاسلامية وفي التعليم بكل أنواعه وفي الصحة وفي العمل
الخيرى.. فكانت منظمة بوادر للتنمية والخدمات التي كانت سابقة في
تأسيسها لإعلان عودة المكوك وشعارنا في بوادر وغيرها مما سيأتي من
أعمال في مقبل الايام والسنين أننا في مكوكية البوادر رسلاً للسلام
وأننا نحمل الخير لكل الناس.

ألا رحم الله الآباء المؤسسين بقدر ما قدموا من تضحيات وأرواح من
أجل إعلاء كلمة الحق ونصرة العقيدة... وعاشت مكوكية البوادر منبراً
للتسامح والإخاء والمحبة والتنمية الإنسانية... وعاش كل مكوك
البوادر رسلاً للسلام والمحبة والنماء.

السبت الأخضر

د. حسن محمد إبراهيم

الساعة تشارف على الساعة مساءً ليلة الأربعاء... الكل يترقب لحظات الإعلان عن موعد الحدث الكبير... الحدث الذي توضع فيه مقاييس الأمور في وضعها الطبيعي حتى يستبين منه الناس الحقائق التي كانت تدور بهدوء طوال قرن كامل من الزمان، عمل فيها مجتمع بأكمله في صمت عجيب ونكران ذات مثير للدهشة وتجرد وعزيمة دافعها الإيمان بأن الحياة كدح ومصابرة. ويتوفيق رباني يستحق التسبيح والتحميد والثناء على من يعطي وينزعه ممن يشاء.

عقارب الشوكة تتحرك بهدوء وكأنها تشارك الأحداث أحاسيسها ل يتم الإعلان وعبر مكالمة قصيرة ميلاد اللحظة المرتقبة لتتحرك الأنفاس بانتظام وضربات القلب تتسارع لكن بشكل أكثر تنظيماً، الشبكة العنكبوتية تزدهم بنظام سديد مكالمات هاتفية تتقاطع عبر الهواء الطلق ما بين أقصى الشرق ووسط البلاد إلى أقصى الغرب تتناقل خبر تحديد لحظة الحدث المرتقب، لم تنطوي ساعات الليل المتأخرة في ذلك اليوم حتى طرقت الخبر أذن القاضي والداني ولم تنم أمة بأكملها فرحاً بهذه اللوحة التي أراد الله لها أن تعرض في السبت الأخضر.

وما بين ليلة الأربعاء وصبيحة السبت المرتقب بدأت تتشكل الأحداث وترسم معالم اللوحة التي ستكتمل أمة بأكملها تتحرك بنظام وتنظيم تحسد عليه، الكل يحدد لنفسه دورها المناسب بشكل تلقائي وكل فرد تحرك فيما يجيد، والأئمة يخطبون الناس في صلاة الجمعة وهم يربطون في تلك اللحظات ما بين الدين والدنيا والطريق القومي من أقصى الجزيرة إلى مشارف كسلا يزدحم رغم أن الجمعة معروفة بهدوء حركة الطرق، والأنظار تلتفت على طول الطريق لتلك اللافتات التي تمر مسرعة مرفوعة فوق الفارحات التي تمر في هذه الزحمة نحو نقطة التلاقي لكل

هذه الحركة الضخمة وهي مدينة صغيرة أو قل قرية كبيرة هي أم شجرة شمال شرق مدينة القضارف على بعد سبعة كيلومترات على ضفتي الطريق القومي.

لم يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود صبيحة السبت ٢٠١٦/٢/١٣م عشرات الآلاف من أصحاب الحدث الكبير يتوضأون بماء الحمد والشكر لملك الملوك أمين وجوهم شطر القبلة حامدين شاكرين يلبسون ثيابهم البيضاء كقلوبهم الطيبة والعمامة كأنها تاج المكوك والملوك وقبل أن تتحول خيوط الصبح البيضاء إلى لون الذهب المسدل من أشعة الشمس والجموع تتقاطر نحو ساحة الحدث ولون الساحة يكتسب بياضاً.. وعند الثامنة والنصف تماماً يطل الملك متوكل حسن دكين مك عموم قبائل البوادرة بالسودان بطلعته البهية ومشيته الواثقة وابتسامته القوية لابساً ثوب العزة والمكوكية بصحبته آبائه وأعمامه وأهل قبيلته من كل حذب وصوب والملك يمر بين الناس وعلى محياه فرح أبناء المكوكية ومسئولية المكوك فقد بذل الرجل كل ما يملك من أجل رفعة هذه الأمة الصابرة.

اكتملت اللوحة بجهد أمة البوادرة المحمدية المؤمن الصابرة أمة البوادرة التي تمثل التاريخ القوي والحاضر الأقوى، أمة البوادرة التي إن أدارت مؤشر الاقتصاد يميناً أو يسرة لتحرك طائعاً مختاراً.

سفينة مكوكية البوادرة

إبراهيم محجوب إبراهيم العوض

حكمت البطانة قديماً بواسطة مكوك البوادرة البواسل وهم فرسان لا يُشق لهم غبار، فالمكوكية ليست وليدة الوقت الراهن وإنما إرث قديم وتليد أبطاله مكوكنا الأماجد وقد منحت من قبل سلاطين وملوك الفونج والعدلاب بعد المشاركة الضاوية لفرسان البوادرة في حلف جبل موية وإسقاط مملكة علوة المسيحية وخراب عاصمتها سوبا التي أصبحت

مضرباً للمثل في الخراب والدمار.

مكوك البوادره الأوائل « جاسر، ناصر، محمود، أقوى » حكموا البطانه بيد من حديد وهي حقبه تاريخيه كامله عاشتها البطانه بكل قبائلها تحت رايه مكوك الدار مكوك البوادره وقد ضاعت هذه المكوكيه منذ عقود وبغيابها فقدت القيادة الموحده لذي قبائل البوادره ...

والآن نستبشر خيراً بعوده المكوكيه وتنصيب الفارس متوكل حسن دكين مكاماً عاماً على قبائل البوادره ورباناً لسفينتها التي أبحرت متحديه لكل الصعاب وفي هذا إحياء لثراثنا الكبير على أرض البطانه ومجاهده كمجاهدات سيف المك جاسر على رؤوس وهامات الغنج من بقايا مملكه علوه المسيحيه عند فتحه للبطاه في سالف الأيام.

عوده المكوكيه نصر رفع رؤوسنا جميعاً ونحن نعايشه لحظه بلحظه والمجالس تتناول تاريخنا والمكوكيه بإعجاب شديد وعلى مواقع التواصل الاجتماعيه لوحه أكثر تعبيراً فالأخبار الطازجه ترفع وعلى رأس كل ثانيه ودقيقه ويفضل ذلك عايش الجميع الحدث مهما بعدت المسافات وأيضاً بعوده المكوكيه تثبيت وتأكيد لاحتينا التاريخيه على أرض البطانه.

المك متوكل حسن دكين شخصيه خلاقه تستحق أن تقلد أرفع الأوسمه والناشين بل يستحق أن يدخل موسوعه غينتنس للأرقام القياسيه وأن يمنح جائزه نوبل للتراث والفلكلور بل يستحق أكثر من ذلك إن وجد يستحق دمائنا وأرواحنا فداء له ولقضيتنا المنصفه تاريخ أجدادنا على أرض البطانه.

أخيراً خالص التهاني لربوع قبائل البوادره بهذا الإنجاز العظيم الذي يتردد صده ما دامت الفانيه باقيه، ومتع الله مكننا الضرغام الصحه والعافيه وأعانه على ما ولاه.

عودة مكوكية البوادر

الأستاذ/ الضوابط الكدار

قال تعالى: « يا أيها الناس جعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير » سورة الحجرات.

النظام الإداري الأهلي وعبر كل العصور والأزمنة تأسس من أجل ترابط فئات مجتمع القبيلة مع بعضهم البعض وربطهم بما يحيط بهم من مجتمعات وتوفير الحماية والمساعدة والتكامل في الشدة والرخاء.

وقبيلة البوادر من أوائل القبائل التي دخلت منطقة البطانة ومناطق أخرى متعددة بالسودان وهي تشكل ثقلاً اجتماعياً وبعداً دينياً وتاريخياً وثقافياً ضارب في القدم كمكون أصيل في تركيبة وتكوين تاريخ السودان، كما يشهد لهم التاريخ مجاهدات كبيرة في حمل الرسالة المحمدية التي جعلت من فرسان البوادر يتصدرون الصفوف في القرن الخامس عشر عند حرب العروبة والإسلام ضد مملكة علوة المسيحية بعد قيام الحلف التاريخي بين عمارة دنقس وعبد الله جماع لرفع راية التوحيد على بلاد السودان وقد كان...

وظلت قبيلة البوادر طيلة الفترة اللاحقة قوة ضاربة إلى ضياع المكوكية وظهور الاستعمار الذي استهدف القبائل ذات الميول الاسلامي الجهادي فنالت قبيلة البوادر نصيب الأسد من ذلك الاستهداف وذلك بتغيبها من خارطة الإدارة الأهلية وتقوية ودعم قبائل المنطقة ومحاولات عدة لتشتيت هذا الكيان بسياسات ظالمة تعامل معها البوادر بحكمة وصبر وهي عملية ضبط نفس انتظمت كل فئات المجتمع...

إلى أنسخر الله تعالى الأسباب والظروف لسلبل ماذا المك متوكل حسن دكين الذي سلك طريق أجداده في السعي بين الناس بالحسنى واصلاح ذات البين وبالكثير من المواقف الرجولية البطولية إلى أن أعاد إرث آباءه من سلالة بشير بن إدريس مكوكية كاملة الأركان بقرار موفق

من ولاية الأمر بالسودان، وقد قوبل هذا القرار بفرحة لا توصف وقبول هو
الاجماع والتزكية وقد تم تنصيبه مكالاً عاماً على قبائل البوادر بالاسودان
في كرنفال حضره كل السودان، وقد ظهرت فيه قبائل البوادر في ثوب
قشيب ثوب أعاد وبقوة ما كانت عليه الأحوال أيام جاسر وناصر في دولة
المكوك على أرض البطانة.

الملحق الثاني

كلمة العدسة

إحتفالات البوادره









وفد وزارة الداخلية بقيادة سعادة الوزير بابكر دقنه



وفد نظارة العبايده ببورتسودان وحلايب بقيادة الناظر والعمد



وفد قبيلة الشكرية بقيادة الخليفة السر بن الخليفة مصطفى



وفد شرطة ولاية القضارف بقيادة المدير العام



وفد قيادة الفرقة الثانية مشاه برئاسة القائد العام



وفد قبيلة التعايشه بقيادة العمده



وفد قبيلة الضباينه بقيادة الناظر عوض الكريم ود زايد



وسيفاً مزهبا من الشيخ زعار بن عايض البعاج البقمي



ANNUAL REPORT 2016

التقديرات السنوية للخدمات والتنمية
بمحافظة البوادر

يتقدمون بأحر التهاني القلبية للسيد رئيس قبائل البوادر بالسودان

المك / متوكل حسن دكين عبد الله «ود مادا»
الذي تم تنصيبه مكا لعموم قبائل البوادر

ويخصون بالشكر السيد رئيس الجمهورية والسادة نواب رئيس الجمهورية والسيد وزير الحكم الاتحادي والسيد والي ولاية القضارف وأعضاء حكومته متمنين من العلي القدير أن يعين السيد المك لرعاية مصالح البلاد والعباد وأن يكون اسهاماً في رفق النسيج الاجتماعي.

يا ملك المحوك الدولة بك هرحا
لضرب في الدشوف ولتلك بالجيجانا
سلاة جدك الشى الحارة بضرب دانا
تستاهل المحوكية بالسماح بحيرة تانا

منظمة بوائز للتنمية والخدمات

تمنينا

فارس حر وقع الجوائز ولا يتماذه
كرموا بظفان أطراف البلاد برع زيادة
أيدو تقصص الخائن البخرق العادة
وأفخر عازه لنسب الأصم ود مادا

بمناسبه نيله ثقة رئيس الجمهورية

للمك متوكل حسن دكين

تقدم منظمة بوائز للتنمية والخدمات بأحر التهاني والتبريكات للمك سلسل المكوك متوكل حسن دكين بمناسبة نيله ثقة رئيس الجمهورية المشير عمر حسن أحمد البشير وتنصيبه مكا لعموم قبيلة البوادر في السودان ، وتعد قبيلة البوادر من القبائل الكبرى وتغطن أجزاء واسعة من البلاد ، ولها كينونتها ووضيعتها في رفق النسيج الاجتماعي ، متمنين له التوفيق والسداد.

شباب قرية الشميلباب
شكر وعرفان
املكا

متوكل حسن دكين

مكاً مرصع بالدرر والعزة تاج فوقيهو
كضب البقسول في الفرسة تب شليلهو
ود عز البوادره الخير دوام لي الليهو
كل ما أقول كلام بلقى الكلام دونيهو

أشعار توفيق اسماعيل

متمننه الطيب
الأصين العام

خطاب يله
رئيس الطيب

سرحض

يونسو ٢٠١٦

حمد النيل جعفر
الأصين الإغاصي

الاستعداد الطرمي لغرق
قصرية أم شحرة

الصهد ملك عموم البوادره
العظيم / متوكل حسن دكين
بمناسبه

جهدك عنى موشى تكديكة لعموم قبائل
البوادره بالسودان

(الماظنر مكا في العظيمة تليل
خير الدنيا باحد منور وبالقى تليل)
و اعلم ربحر و ربحر



ومع المبادر ابو بكر احمد دكين



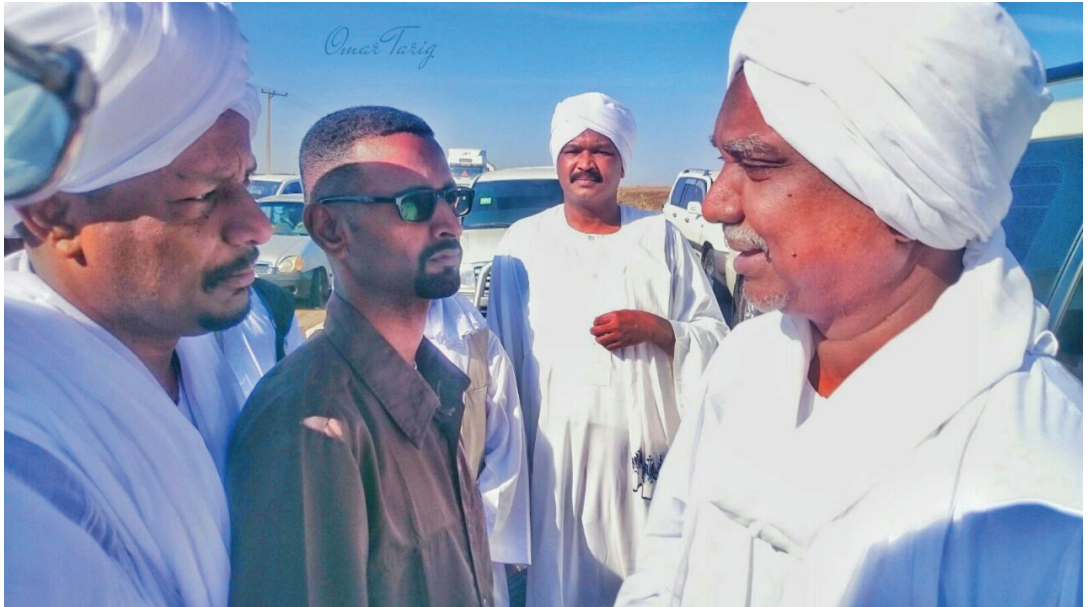
مع الباشمهندس احمد الرضي ود الاسيد الشكري



مع شيخ العرب محمد حسن حاج اغا




تذكار وتقدير من ارض العروبة المملكة العربية السعودية



مع والي القصارف الباشمهندس ميرغني صالح سيد احمد



مع الشيخ دحام العنزي



وهديه سيفاً ذهبياً
من شيخ قبيلة
العتبان الشيخ عمر
بن ربيعان الحايي
العتيبي



هدية



هدية



تكریم ووفاء من رابطة طلاب البوادره بجامعة كسلا



ضيوف شرف هذه الإصدارة



مولانا محمد الامين محمد حماد



تهنئة خاصة للعريس سعادة النقيب مصطفى محمد حسن



أيام لا تنسى

It includes a concise translation of some of the characters and notables of Mada family.

(3) Chapter Three: The rhymes of the *Meks*:

It include as superior and beautiful literacy portrait of what was composed of poetic works at the restoration of the *Mukukiyya*.

Appendix One: The *Meks*' writings.

They are articles written by our young men.

Appendix Two: Historical Outlines.

Appendix Three: The len`s word.

It includes documentation through photographs of the multi-lens of al- Bawadra.

This in brief my book ”The scion of Mada “and I hope it will be an addition to the Sudanese heritage library and that it will receive your kind acceptance and sanction.

Yassir Abdalla Abdel Rahim El- Khalifa

Gadaref- El- 'Uqal

10/4/2016

This book consists of three chapters which are divided into four sections besides three appendices and their particulars will be defined very briefly as follows:

Title: The Scion of Mada

(1) Chapter One: selected historical excerpts.

This chapter is divided into two sections:

(a) **Section One:** An approach to the history of al-Bawadra it includes general glimpses since the reign of *Mek Gasir* as the first *Mek* over al- Bawadra and the *Meks* who followed after him, the events which occurred until the restoration of the *Mukukiyya* and the installation of *Mek Mutwakill Hassan Dakin* as a general Mek of al- Bawadra tribes.

(2) Chapter Two: The present (time) and history of the *Mekship* of Mada family.

And it is also divided into two sections:

(b) **Section Three:** The Scion of Mada, the *Mek Mutwakkil Hassan Dakin*.

He is the one who enriched the pages of this book and it included a detailed biography and life history in the public sphere and his magnificent achievement which is the restoration of the *Mukukiyya*, the time- honored legacy of his grandfathers on al- Butana land.

(c) **Section Four:** Characters from the blood consanguinity of Mada.

This book attempts to tell the history of the restoration of the *Mukukiyya*: the supreme leadership of al-Bawadra tribes after its forfeiture for decades and decades in the wake of the war which al-Bawadra entered into it in the reign of *Mek* Mahmoud, the last of actual *Meks* of al-Bawadra, and this after a conspiracy which was **contrived** against him under the leadership of some of the tribes of the area together with the armies of the Funj kingdom due to the weakness of its modern Sultans and their ambitious desire of the riches of al- Bawadra and *Mek* Mahmoud is sitting on a chair of pure gold; and that war ended up with the killing of *Mek* Mahmoud and the *Mukukiyya* continued with the investiture of *Mek* Agwee as a puppet *Mek* and afterwards the supreme leadership of al- Bawadra was lost and it continued to be ruled by the class of the dignitaries for a period of time and now, the supreme leadership was restored by the investiture of *Mek* Mutwakkil Hassan Dakin as a general *Mek* over the tribes of al- Bawadra and by that the administrative cycle was completed.

The Scion of Mada in brief

This book which came on the occasion of the restoration of the *Mkukiyya* gives general outlines of the al- Bawadra history and the *Meks'* rule on the land of al- Butana and a detailed biography of *Mek* Mutwakkil Hassan Dakin the *Mek* of all the tribes of al- Bawadra, and it dealt briefly with the family of *Mek* the family of Mada together with a literacy portrait of our master poets, some articles written by our young men and the documentation of all this through the lens of the silent word.

al- Bawadra fellows, and thus the tribes of al- Bawadra became endowed with full sovereignty without there being any partner who shares them their history and cultural heritage, and also students and youth leagues were established specially for the sons of al- Bawadra. In the field of heritage and art the Saraf al- Bawadra for Heritage and Show troupe was established. All these things are the result of the awakening which spread all over the habitations and the desolate regions.

"And the restoration of the Mukukiyya and the investiture of the gracious of the youth, the *Mek Mutwakkil Hassan Dakin* as general Mek over al- Bawadra in the Sudan, are considered as a struggling which surpassed all the revolutions of the peoples of the world, and its official proclamation is in full congruence with the proclamation of the leader Ismail al-Azhari. The *Mukukiyya* was received with a joy that almost surpassed the joy of the independence itself and the blood of the she-camels in streaming like the (*damira*), the flood water of the Nile, with affluence , sacrifice and dignity".

These three periods constituted the psychological background of al- Bawadra because they cover our extensive history over al-Butana land... and they provide an answer for every question that comes to the mind... And in the latter two periods the sons of al- Bawadra continued to waive their rights to the others in sheer nobility and chivalry and today we say to them enough... let us take our rights in full and to leave the nobility and chivalry for other locations and situations⁽⁸⁾⁽⁸⁾.

⁽⁸⁾ kitab al-Bayan fi Tariekh al- Bawadra, Op.cit., PP.21-38 .

(a) Firstly the stagnation and decline period:

It is the period in which al-Bawadra fellows withdrew to their personal interest and disregarding the concerns of the tribe save a small minority who are struggling on behalf of its name especially after the establishment of the town's higher council during the Anglo-Egyptian Condominium rule and the participations of some of the al- Bawadra leaderships in it. As to the rest of the tribe they were engaged in agriculture and grazing, nevertheless, the pompous boasting of the tribe continued to be present especially the poets of al- Bawadra are not few in number during this period...

(b) Secondly the modern awakening period:

The affairs proceeded in this manner until the fellows of al-Bawadra felt that they are detached from the history of their fathers and from their supremacy which had been extended all over the spots of al-Butana. This feeling engendered a strong motive to reinstate matters to normal and to restore it to its first course.

This awakening exuded a class of dignitaries... each of them hands over the banner to the one who succeeds him until the banner arrived very exhausted in the hands of the present generation of leaderships, and the knight, Mek Mutwakkil Hassan Dakin has immortal acts and exploits in advocacy of the history of al- Bawadra and through him al- Bawadra participated in many forums and important among them is al- Butana camp and media works. His coronation as a general *Mek* for the tribes of al- Bawadra has the greatest impact on the whole

splendid success in the economic and social fields, and this success rendered al-Bawadra the leader of the area...

In spite of these successes nevertheless the concern for our history has been lacking in both the beginning and the middle of the period as the media aspect was seen as a secondary factor and this neglect of the media aspect was employed by some tribes for themselves using the available means which were exuded by the nationalistic spirit before and after the glorious independence. Most of the chapters of the history of the Sudan were written in this period due to the patriotic awakening which spread throughout the country yet the tribes of al- Bawadra has been quite far from this field despite the relative spread of the academic education in the homeland of al- Bawadra. Nevertheless, the society at that time has been in the infrastructure stage, and for this reason it has been preoccupied with the economic aspect more than others, and the advent of the mechanized agriculture and the cultivation of wide areas were the greatest preoccupations of the society and they achieved a great success in this aspect until they became among the most richest of all the tribes of the Sudan.

Generally speaking this period is considered as the honeymoon period of the society of al- Bawadra although it witnessed unfortunate incidents which are divided into two parts:

- (1) The stagnation and decline period.**
- (2) The modern awakening period.**

I will deal with them in brief due to the historical recency between what we are talking about and our present day.

transferable through the hereditary genes rendered the leadership a disputed issue until very recently. "The investiture of *Mek Mutwakkil Hassan Dakin* as a general *Mek* for all the tribes of al- Bawadra is tantamount to *Guhaiza* who profoundly impressed the speech of every orator".

As I mentioned before, it is the most difficult period which weighed heavily on the soul of the society of al- Bawadra and the surrounding societies. The prominence of the Shukriyya nascent leadership has the profound impact upon the society of al- Bawadra and the emergence of the *Hambata* (plunder)) system as an ethically and religiously rejected system...".

The system of the *Hambata* (plunder):It is one of the aspects of armed plundering or robbery carried out by a group of knights who are endowed with courage and generosity much more than others and they are characterized with traits which are not similar to their mentioned acts. Many writers had likened them to the early Arab vagabonds.

3) The *Qarawiyya* Period:

This period witnessed the formation of the social fabric of the tribes of al- Bawadra and al- Bawadra came to have a fixed geographical map by the establishment of the present residential complexes and this period is different from the previous two periods, because the tribe in this period reached a state of a greater awareness and perception ; hence al- Bawadra achieved an incomparable success. Chronologically this period is extending to our present day as al-Bawadra has achieved a

(2) The prohibition of the hunting of the monitor law:

This law was devoted to the monitor "the desert lizard" without the entire animals for a wisdom only known by the *Mekand* it is that the monitor has an eternal enmity with a dangerous species of poisonous snakes which are killed by the monitor. And any area where there is a monitor you will find it completely free of these poisonous snakes; and here, my dear reader, the prohibition of the monitor hunting imposes the ecological balance.

2) The al-*Qaiman* period:

It is considered among the most difficult periods which had been sustained by al- Butana in general and by al- Bawadra, in particular.

The period of *al- Qaiman* or as it is also called the period of "*al-Nahiedh*" means the no rule period in a figurative sense i.e., the dissolution of the absolute autocratic rule and this state isn't confined to the tribe alone, rather it extended to all the tribes of the Sudan because the Mahdist revolution (1885-1899) under the leadership of **al-Khalifa`Abdallahi** managed to dismember the tribal entities and transformed the tribal allegiance into a national religious allegiance besides ,other previous social causes which forced our society into this stage... Despite the shortness of this period, nevertheless it left a patent impact on the forehead.

of the society which appears in our daily transactions in spite of the social progress and the acute discernment and perceptivity with which our society is presently endowed as the psychological impact which is

the nomads with which the *Meks* are endowed at their enactment of these laws. Below is an elucidation of the purport of these strange laws.

(1) The *Sila* (amonio) (Placenta) law:

This law was enacted to safeguard the livestock from the theft, for the incoming tribes to al-Butana during the Autumn and at their departure from al-Butana they steal the kids of the animals because they are not branded, “the brand”, and therefore this law was enacted.

It begins with the entrance of the incoming tribes into al- Butana, there-upon they will be met by the knights of the *Mek* who are responsible for this task in the approaches of al- Butana at the Blue Nile "*al-' Adek*".

Hence, they undertake the calculation of the young (kids) of the animals and at the exist of these tribes from al-Butana the *Mek's* knights undertake the calculation of the young animals again, and whatever exceeds the previous figure i.e., at the entrance, is considered born in al-Butana and to prove the descent of this newborn to its mother, its placental, i.e. the remains(after birth) of the delivery should be carried and shown to the *Mek's* knights and you should also carry them outside al-Butana, and whoever found with even one kid without what we mentioned, will subject himself to the punishment which might extends to three or four camels as a fine for this act and for disobedience of the *Mek*. Hence, the theft phenomenon was combatted through this unavailing method which is considered a digital one in its time and it achieved the objectives of its enactment.

Those four (*Meks*) are the very ones who engendered the prestige of al- Bawadra amongst the other tribes. However, al-Butana has been as a feudal state belonging to them and they fought for it until it became exclusively their property. There are traditions concerning some *Meks* of al- Bawadra who reigned after the (four *Meks*), yet, I didn't mention this for the lack of the historical authority... The *Mekship* period came to an end with the killing of *Mek* Mahmoud by the Hamaj and their supporters...

Some of the *Meks`* Laws

The *Meks* enacted many laws and some of them are directed towards the interest of the folks of the area, and the other some are concerned with the sovereignty and supremacy. At any rate the *Meks* laid down a system which might be dubbed as a State or an Emirate in a figurative sense. Here, we mention two rules of the *Meks* in spite of their rigor nevertheless they represent the extent of the awareness and perspicacity of the *Meks* in managing the affairs of al-Butana in accordance with the appropriate procedures of that period and the laws are:

- 1. The *Sila* (amnion): Placenta Law.**
- 2. The prohibition of the hunting of the monitor (lizard) law.**

The above two laws are aimed at the interest of the folks of the area, and you might be surprised, dear reader, but perhaps when I explains the two laws it will become clear to you the extent of the awareness of

replete with men whom my pen is incapable to state their excellence and undauntedness in the varieties of equestrianism, religion and generosity.

I will deal here with these three periods with much brevity and succinctness and these periods are applicable to all the tribes of the area which are coexistent with al – Bawadra ...

As I mentioned before these three periods contain the entire history of al- Butana and not only the history of al- Bawadra ... I obtained the details of these periods from our uncle Ahmed Youssif al- 'Eishabiof the Shukriyya tribe and the periods are as follows:

1) The *Mekship (Mukukiyya)* period.

This period commenced after two years following the rise of the Funj Kingdom i.e., in 1506 AD after the investiture the *Mek* Gasir Ibn Shua'ib in the *Mukukiyya* as the first Bawadran *Mek*, "after the participation of al- Bawadra in overthrowing the kingdom of 'Alwa". As al-Bawadra fought with valour in that war... and al-Bawadra were honored with the *Mukukiyya* which was conferred upon some tribes that participated in the mentioned war.

When we consider the *Mukukiyya* period we will definitely inquire about the heroes of that period and they are the four *Meks*:

1. *Mek* Gasir.
2. *Mek* Nasir.
3. *Mek* Mahmoud.
4. *Mek* Agwee.

“This pedigree combines all the fifteen ⁽⁶⁾tribes of al- Bawadra and it is ramified into branches, clans and families and it is the most accurate pedigree which was unanimously agreed upon for all the kinsfolk of the lineages of the various tribes of al- Bawadra and it is a portrait of genuine characteristics where all the descendants of the tribe are gathered all over it in such an spectacularly magnificent framework which it is our present day society.⁽⁷⁾

The emergence and development of al-Bawadra society:

“The history of al-Butana in general and the history of al-Bawadra in particular has underwent three stages; and these stages are typifying us with all that we have because they constitute a portrait of genuine characteristics and an integrated social map bearing within itself the bygone and our present time state, and the three periods or the stages through which our society outgrew

Like any revived human society are as follows:

- 1- The *Mekship (Mukukiyya)* period.
- 2- The *Qaiman* period.
- 3- The *Qarawiyya* period.

By tackling these three periods we will trace the history of al-Butana since the entrance of al- Bawadra therein until the present time, because it represents a narration of bygone centuries; such centuries which

⁽⁶⁾ Gasim .A,Encyclopaedia of tribes and GeanalogiesOp.Cit., Part 1,P.201 .

⁽⁷⁾ Al-Khalifa ,Y.A.A.Al-Biyan fi Tariekh Al-Bawadra ,Op. Cit.,P.83.

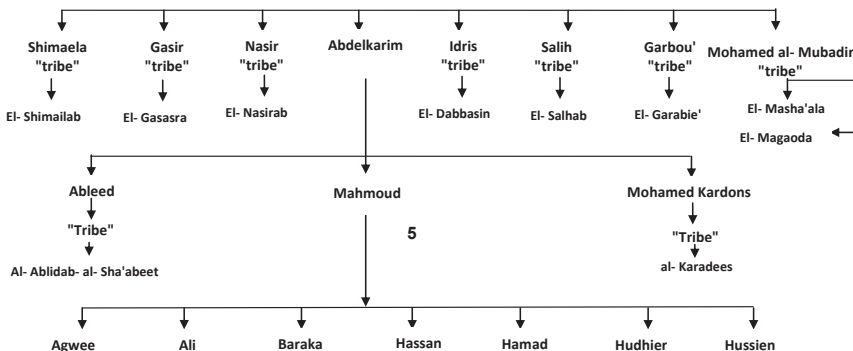
tribes of al-Bawadra from the first class and the ramification of their descendants through the centuries to constitute the present tribes of al-Bawarda in their various geographical locations.

However, there is a mistake in all the historical references which lies in the concomitance of the appellation of "Badriyyia or Umm-Badir" at the mentoring of al-Bawadra tribes and this falls under the unintended similarity and confusion. (for) Badriyya or Umm- Badir or Bawadra are all one and the same appellation which is a tribe living in the vicinity of al-Gadaref⁽⁶⁾.

The tribes of Al-Bawadra has extensive participations in the nationalistic events since the rise of the Funj Kingdom (1504-1821) and then through the national struggle against the Turkish colonialism of Mohamed Ali Pasha empire , and participation in the battles of the Mahdist's state, and we have 'Umaras (princes) and leaderships in it such as Amir Abdalla Wad Mada, Amir Wad Barajoub El- Hidirabi and Amir Khier al-Sied al-Dabbasi and the procession continued against theAnglo- Egyptian Colonialism and it was effective during the independence of the Sudan under the umbrella of the National Unionparty and with more extensive participations in our successive national governments and they are now constituting a great social, political and economic weight under the leadership of *Al-Mek* Mutwakkil Hassan Dakin, who is now the *Mek* of all al-Bawadra tribes.

The Pedigree of al- Bawadra tribes

Shu'aib Ibn Wadie' Ibn Badr Ibn Beshir the first ancestor of al- Bawadra



grandfather of al-Bawadra and he is the gathering point of the pedigrees of al-Bawadra tribes.

Concerning the appellation of al-Bawadra with this name "there are two traditions for naming al-Bawadra with this name, and both of them agree that the name is derived from the name of the grandfather of al-Bawadra but the difference lies in the name of the grandfather inspite of the verbal close affinity between the two names".

The two traditions are: (1) that the name of al-Bawadra is derived from the name of the grandfather Badr Ibn Beshir the first grandfather of al-Bawadra and this is the preponderant in spite of the obvious omission in the derivation for the name is rendered as its holders like it to be not as to the philologists liking.

(2) It is related that it is derived from the name of the grandfather, the knight Mohamed Almubadir Ibn Shuaib"⁽⁴⁾.

There is a view in this matter. "The origin of the nickname of al-Bawadra is ascribed to their initiative in entering the Butana land, and this means that they are the first who inhabitedthe area"⁽⁵⁾. Thus, the name of al-Bawadra is derived from the name of the progenitor Badr who begot Wadie' father of each of Al-Khayari whose name is held by the dividing area between Qadaref state and Gezira state, and Shuaib, and from this latter issued the fifteen tribes of al-Bawadra from his progeny with his eight sons and among them the knight Abel Karim who is considered another turning point with his three sons and among them the Mek Mahmoud who is considered another start with his seven sons and they all constitute the cart and the genealogical tree of the

denoting one appellation which is a tribe in Eastern Sudan"⁽¹⁾ and it is centered in Eastern Sudan and in many places of the vast Sudan.

"Historians differed into two sections about the place of entry of al-Bawadra into the Sudan, where one section thinks that they entered across the Red Sea as it is formerly named "**Almahoud**" and the other section are of the opinion that they came via *Darb al- Arabien* i.e., through Egypt, and I commend this view because naturally their entrance should be through Egypt because they entered Sudan with their animal wealth, hence al-Bawadra immigrated to Egypt and from it to the Sudan via *Darb al- Arabien*" which has been commercially flourishing and specially in the camels trade"⁽²⁾ and the existence of the tribes which are descended from our lord Ga'afar Ibn Abi Talib in Upper Egypt and al-Bawadra along the border strip nearby the area of "Shalatin", is the greatest evidence for this.

As to the genealogy of al-Bawadra they are Koreishite from 'Adnan whom their genealogy goes back to the choicest of best, our lord Ga'afar Ibn Abi Talib cousin of our lord Mohamed, the Messenger of God (God bless him and grant him salvation), and this genealogy is shared with them by the Ga'afara and Shukriyya tribes in the Sudan who descend from the same lineage, "and the Shukriyya and al-Bawadra tribes are the descendants of Ga'afar Ibn Abi Talib because both of Shukir the grandfather of the Shukriyya and Beshir the grandfather of al-Bawadra or Umm- Badir are brothers"⁽³⁾ and Beshir Ibn Idris is the great

⁽¹⁾ ~ Awn al- Sherief Gasim: The Encyclopedia of the Tribes and the Genealogies, part-1 – Khartoum. University Press, p. 201. (in Arabic).

⁽²⁾ Yasser Abdalla Abderahim Al – Khalifa: *al-Biyan fi Tarikhie al- Bawadra.*, Khartoum, 2014, p.19.

⁽³⁾ Sudan record office, Vol. 3, 1920, pp.63-64. (4) Al-Khalifa Y.A. *Al-Bian fi tariekh ..Op.Cit.*, p.13 . (5) *al-iedhah fi tariekh al- Almadaeng.* Suliman Faïd Mohamed Faïd , Currency Printing press Lt , 1st edition, 2015, P.41.

In 1506, al-Bawadra entered the area of al-Butanaas the first Arabic element in the area and they established therein the (*Mekship*)State after unilateral battles against the remnants of the kingdom of 'Alwa who are known as the "*Anaj*" who are brave knights, of corpulent body and long stature, and the knights of al-Bawadra came out victorious and the *Mek* continued to govern al- Butana and he laid down rules and laws which were followed by the *Meks* who succeeded him until the reign of *Mek* Agwi who is considered the last *Mek* of al-Bawadra.

Al Bawadra tribes are centered in al-Qadaref, Kassala, Khartoum, Gezira, Sinnar and along the Sudan- Egyptian border strip and in some neighboring states such as Eretria, Egypt and in many corners of land on the earth. They have a record of participations in the patriotic and nationalistic events and eternal relationships with most of the tribes of the Sudan. Recently, the restoration of the *Mekship* was celebrated as it represents a time-honored historical legacy, and the investiture of *Mek* Mutwakkil Hassan Dakin as a great *Mek* of al-Bawadra tribes in the Sudan.

This appendix includes a brief historical outlines of the history of al-Bawadra tribes ,their age- old heritage in al-Butana land; the land of the *Meks*, and all their details will be included in a nutshell in line with the goals of this publication.

al-Bawadra Tribes:

al-Bawadra: It is one of the Arab tribes which entered the Sudan in the fourteenth century amongst the Arabic migrations to North and West Africa, and their names of "Badiriyya or Umm -Badir or Bawadra are all

Historical Outlines

Introduction:

al-Bawadra tribes: Their lineage descent from the family of the Prophet ,our lord Mohamed, the Messenger of God, from the choicest of the best our lord, Ga'afar Ibn Abi Talib "*al- Taiyyar*" and their progenitor is Idris Ibn Ahmed Ibn Mohamed who begot Beshir the grandfather of al-Bawadra tribe, who entered the Sudan in the fourteenth century amongst the Arab migrations to the Sudan for the spreading of the Islamic religion and to find a suitable environment for farming and pasturage, and they settled in central Sudan during the reign of the Christian kingdom of 'Alwa (ca. 500-1504) which has been prevailing at that time.

After many wars and disturbances by the subjects of the kingdom of 'Alwa due to the significant difference in the race and local culture of customs and traditions, the famous historical alliance came into being between each of Abdalla Jamma' and 'Amara Dunqas to overthrow the kingdom of 'Alwa. 'Abdalla Jamma' was named Jamma' because he brought together the Bedouin tribes to fight that despotic and suzerain kingdom and among them are al- Bawadra who fought with valour in that war which ended up with the fall of the kingdom of 'Alwa and the rise of the Funj Kingdom (1504-1821). Some of these tribes were conferred the rank of Mek which is a “local king” and due to the valor and courage of al-Bawadra knights, the knight Shu'aib was appointed as a general *Mek* of the al Bawadra tribe as the first Mek in a solemn and highly impressive ceremony.

In the Name of God, The Merciful, the Compassionate

The Scion of Mada

The Mek Mutwakkil Hassan Dakin

The Mek of all al- Bawadra Tribes in the Sudan

Appendix Two

Historical Outlines

Yassir Abdalla Abdel Rahim El- Khlalifa

2016

الخاتمة

بحمد الله وتوفيقه تم الفراغ من هذه الإصدار الخاصة التي تؤرخ لعودة المكوكية والتي جاءت بعنوان: «سليل مادا» تخليداً وعرفاناً بحق الملك متوكل حسن دكين مك عموم قبائل البواردة الآن الذي أعاد مجد آبائه من سلالة بشير بن إدريس ذلك الإرث التاريخي العظيم المكوكية. تخمرت أفكار هذا العمل بتاريخ ٢٥/١/٢٠١٦م وقد تم الفراغ منه في ١٠/٤/٢٠١٦م وهي فترة قياسية عملت فيها بجد من أجل تسليط الضوء على هذا الصرح العتيق المكوكية وقائدها الفارس والملك متوكل حسن دكين...

في بداية الأمر خامرتني فكرة عمل صغير عبارة عن مطبق إعلاني بنفس العنوان وأخيراً تفتقت الفكرة لتنجب لنا هذا العمل الذي أقدمه بين أيديكم خالصاً لوجهه الكريم فداءً لجماهير عريضة سعدت بهذا الحدث المهيب عودة المكوكية وتنصيب مكننا الهمام.

خالص الشكر والامتنان لمن استعنت بهم في جمع مادة هذه الإصدار والدعوات الصادقة بالصحة والعافية والمغفرة لأصحاب المراجع التي استعنت بها نقلاً أو اقتباساً وما دعت إليه الضرورة الأدبية والشكر أجزله للملك متوكل حسن دكين والأستاذ بابكر عباس ولشعرائنا الفحول أصحاب القافية الشاردة والكلمة الجزلى ولأقلام كتابنا ممن زانوا هذه الإصدار بمقالات هي الضوء عند الظلام الدامس وأخيراً شكر وعرفان بعدد رمال الكون وذراته لوالدي العزيز.

وفي مقبل الأيام دراسات ودراسات لشبابنا المكوك حتى تغطي الأقلام جميع صفحات تاريخنا العريض على أرض البطانة وإصدارتي القادمة ستكون بإذن الله تعالى، سلسلة بعنوان: «أهل القرآن» أخيراً أقدمه لكم «سليل مادا» وهو من أمتع ما كتبت أتمنى أن يجد القبول والرضا والحمد لله أولاً وأخيراً وصلّ اللهم على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما

سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره
ومقداره العظيم.

للتواصل:

هواتف: ٠٢ . ٥٢٦٣٠٠٢ / ٠٩١٨٩٢٧٧٥٩ .

إيميل: Yssir.aa707@gmail.com